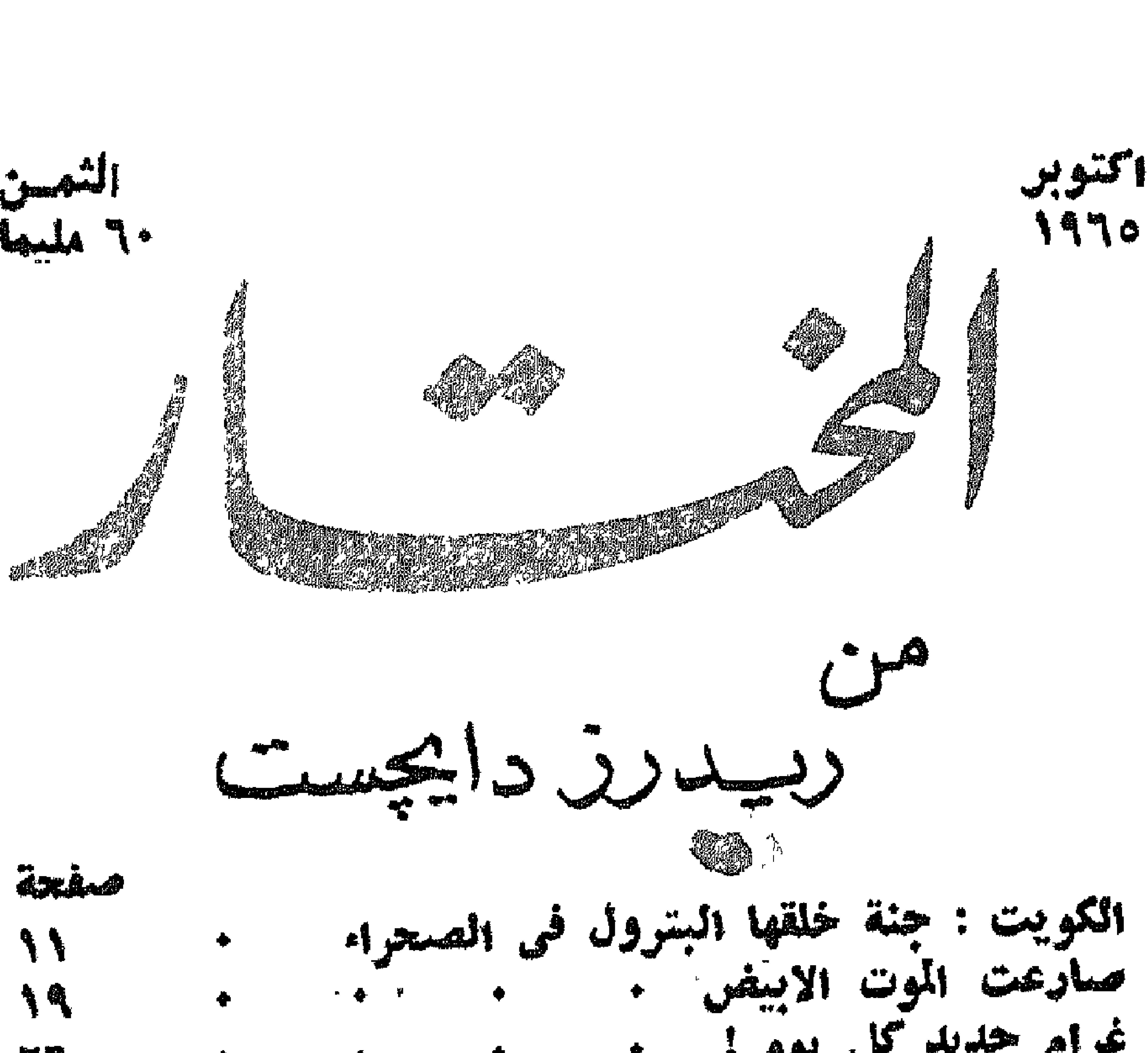
اكتوبر
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما



من ريدرز دايجست

صفحة

	صفحة
الكويت : جنة خلقها البترول فى الصحراء	١١
صارعت الموت الابيض	١٩
غرام جديد كل يوم !	٢٦
عيون أطفالكم يهددها هذا الخطر	٣٠
مدارس الليسيه : امبراطورية فرنسا الجديدة	٣٦
يسمونها موسيقى	٤٣
خيوط العنكبوت السحرية	٤٨
سحر اللمسة	٥٥
ببغائى المثقف	٥٩
وداعا ياولدى	٦٣
عندما تدق الارض أجراسها	٦٦
العب فى مكتبك واعمل فى منزلك	٧١
الوجه الآخر للجنوب	٧٩
الاسرة كما تعرفها الهند	٨٤
ثوب جديد للزنابق الجديدة	٨٩
ملاك الرحمة	٩٤
سويسرا : دولة تسير كالساعة	١٠١
كتاب الشهر : نور فى الغابة	١١٥
خذ حاجتك من النوم	١٤٢

واخيرا تم فطامه ٣٥ ـ لمحات شخصية ٤٢ ـ هذه هى الحياة ٧٤ ـ
كلمات شابة ١١٠ ـ تعبيرات واقعة ١٤١

تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٥ ـ جمادى الآخرة ١٣٨٤

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب آفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٤٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

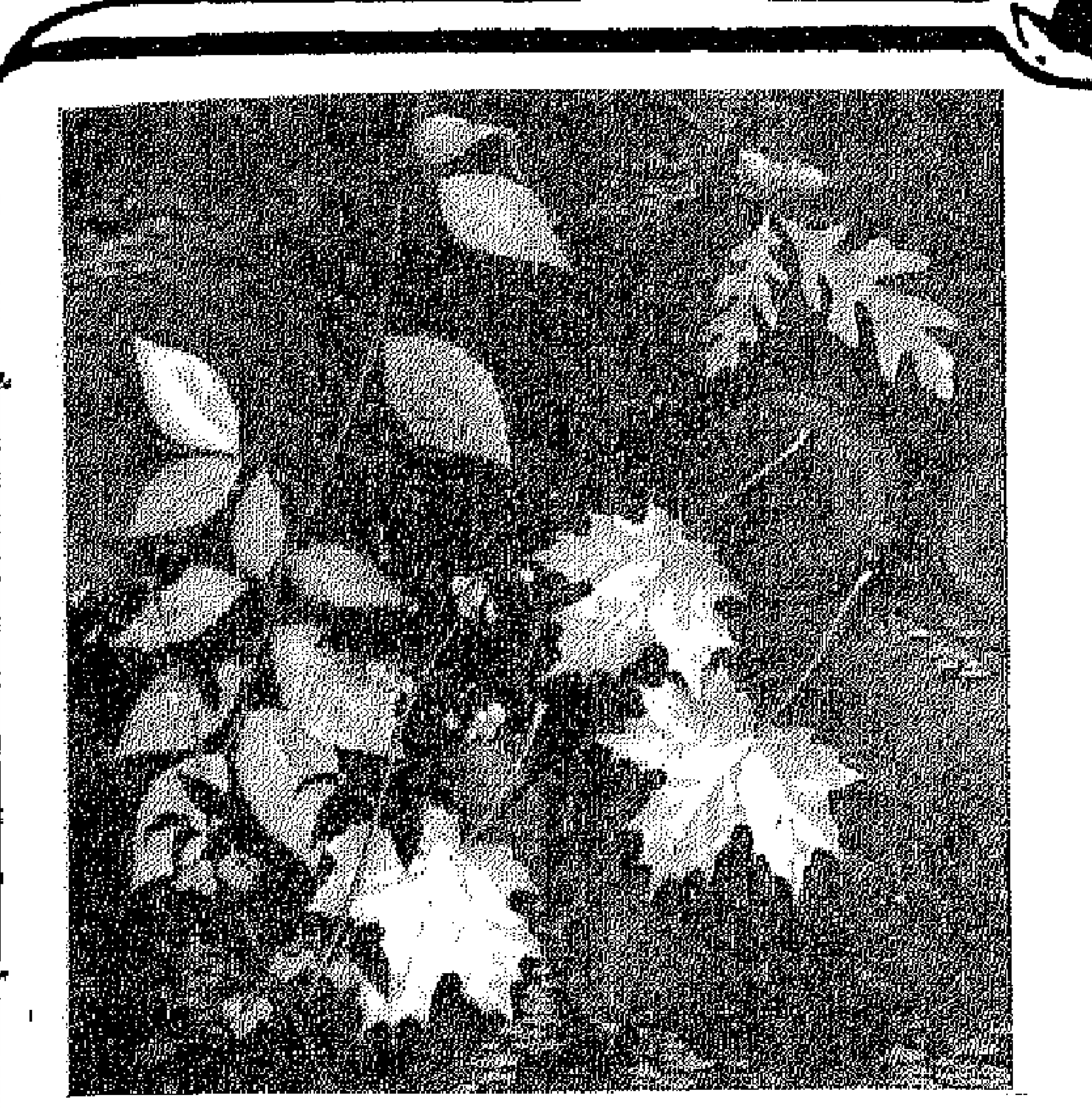
بليزانت فيل . نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :

أوراق الخريف

***

رحلة الى عالم النور

القصة العجيبة لحياة وكفاح

هيلين كيلر

ان لهيلين كيلر طابعا خاصا لا ينال منه الزمن .. يلازمها حتى في مظهرها .. ويلائم قصة حياتها التي تثير الدهشة . فقد أصابها العمى والبكم والصمم في طفولتها المبكرة .. ولكنها استطاعت أن ترتفع فوق عاهتها المثلثة لتصبح من أشهر شخصيات العالم الحديث ..

كانت هيلين كيلر وهي في العاشرة من عمرها تقرأ في نهم بطريقة برايل للعميان .. ولكنها عندما سمعت عن فتاة نرويجية مصابة بالصمم والبكم والعمى مثلها استطاعت أن تتعلم كيف تتحدث .. اسرعت هيلين تكتب في يد مدرستها آن سوليفان عبارة :

« لا بد أن اتكلم » .

كيف حققت هيلين كيلر هذه المعجزة وغيرها من المعجزات ؟

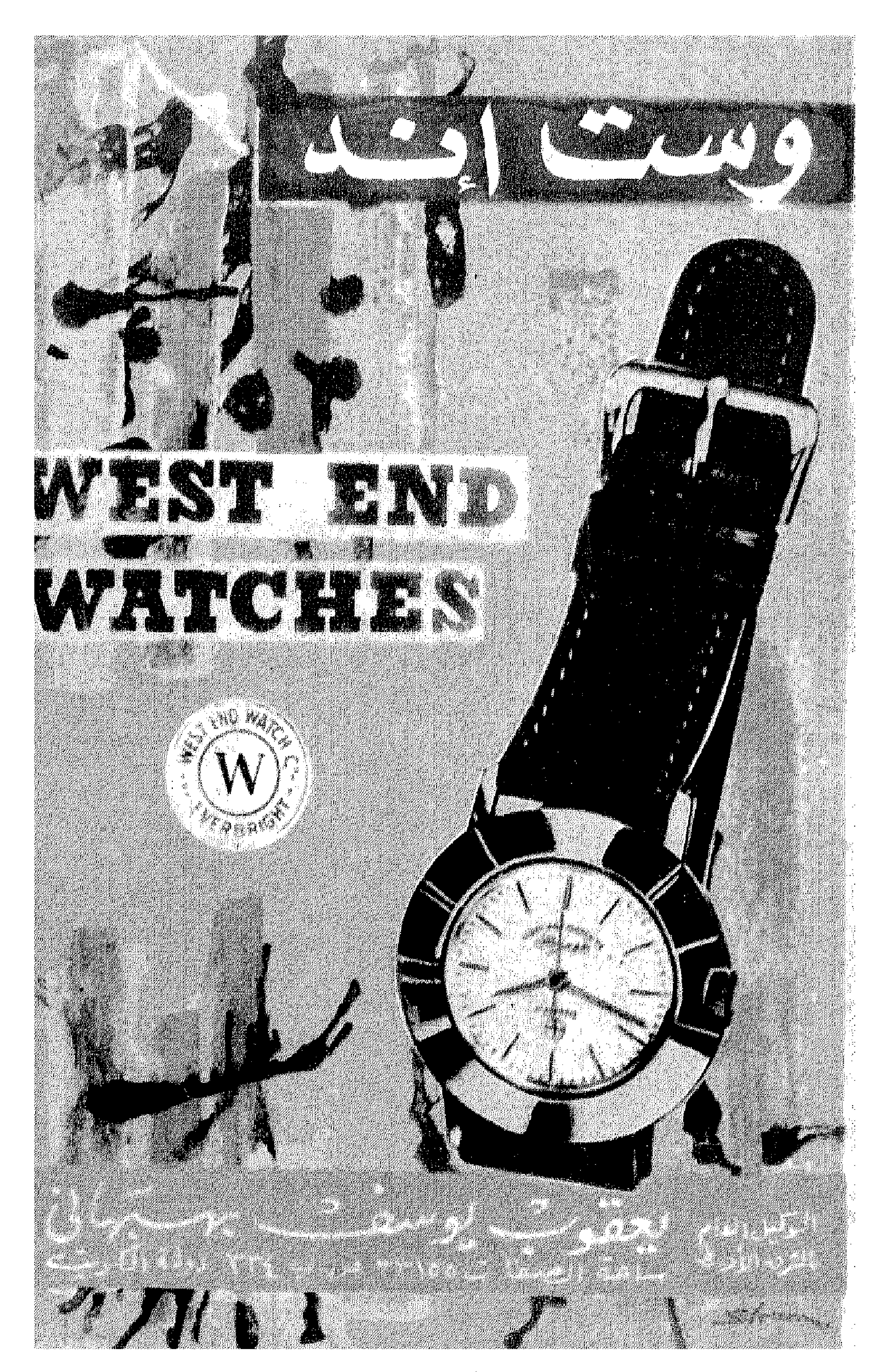
وكيف اصبحت اسما معروفا في جميع انحاء العالم قبل ظهور السينما والراديو

اقرأ هذه القصة غير العادية

في عدد نوفمبر

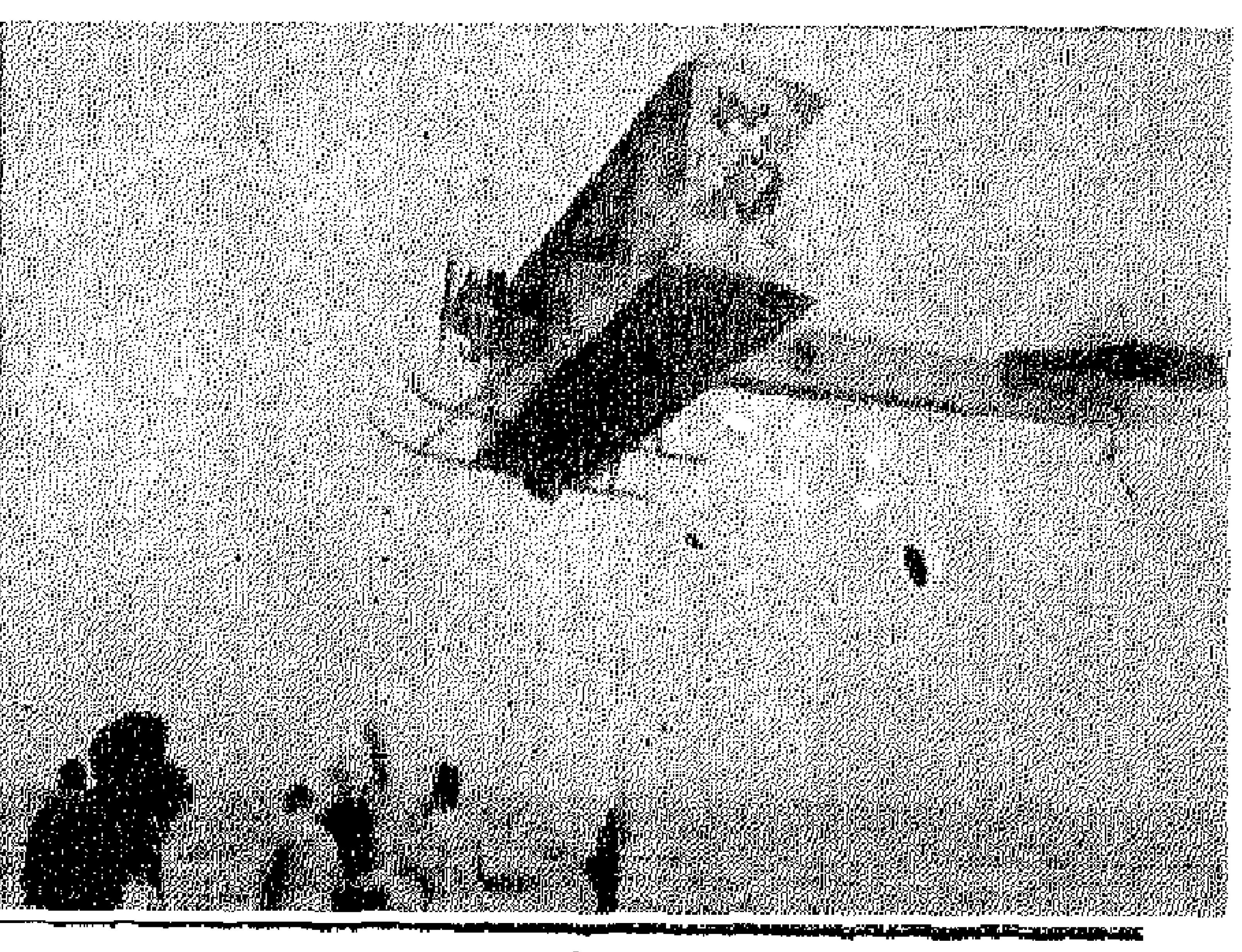
من مجلتك المفضلة

المختار


وست إند
WEST END
WATCHES
WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT
الوكيل العام يعقوب يوسف بهبهاني

الخبراء الذين يفهمون في الماكينات هم الذين اختاروا شموع

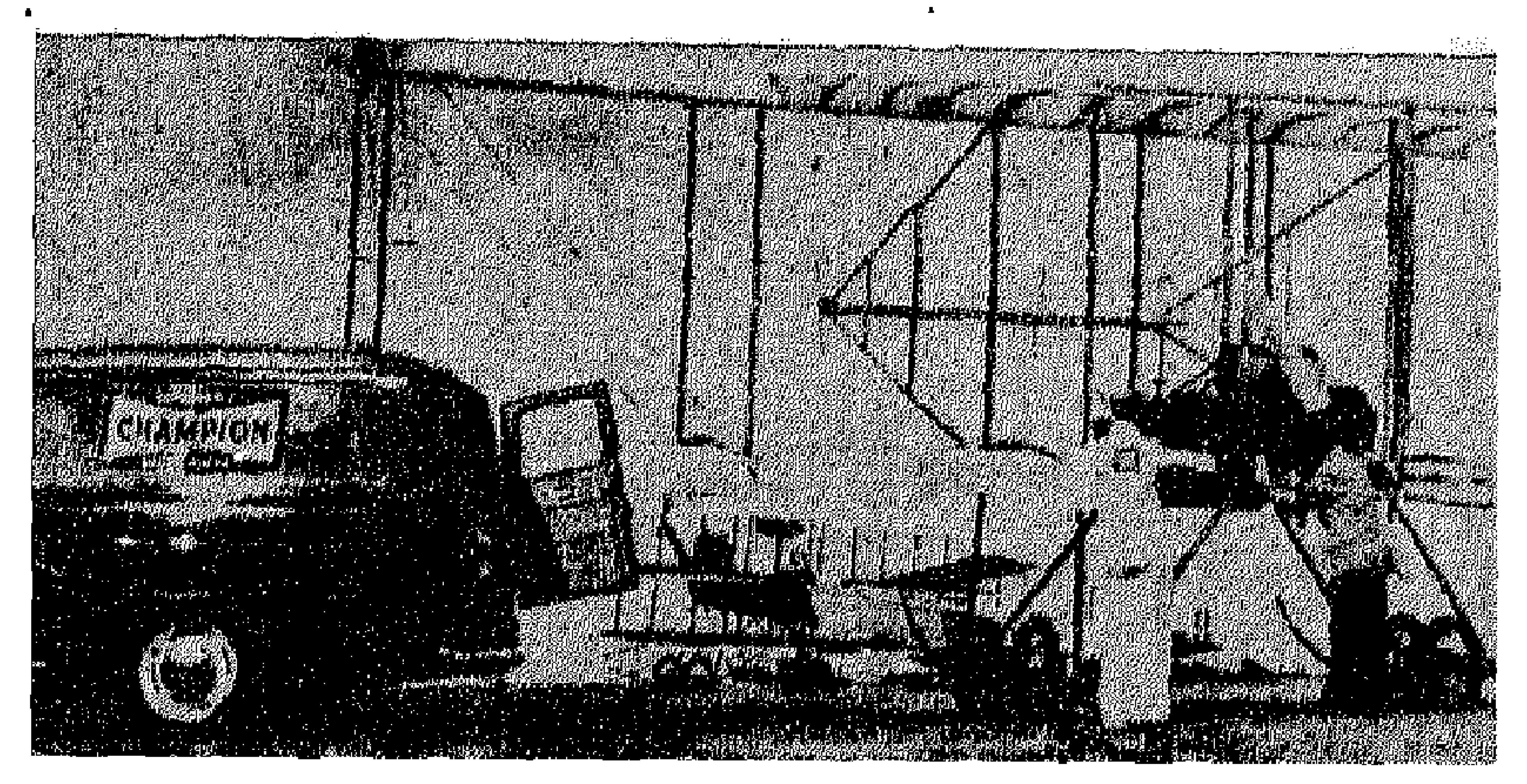
ماكينات الطيران الرائعة



سباق رهيب في الجو.
النجم جيرت فروب يسيطر على متن طائرة تعد «قطعة فنية» في الفيلم الجديد. ان هذا الفيلم الذي قامت بانتاجه شركة فوكس يضم عددا كبيرا من النجوم العالميين من بينهم رد سكلتون وستيوارت ويتمان وسام وانا ميكرس من امريكا وسارا ميلز وجيمس فوكس وروبرت مورلي وتيري توماس من انجلترا وجان بيير كاسل وايرينا دمينش من فرنسا والبرتو سوردي من ايطاليا وجيرت فروب وكارل فوجلر من المانيا.



التقدم في اتجاه الكارثة.
طائرة من طراز آفرو اثناء تصوير احد المشاهد الرائعة في الفيلم. كان على الطائرة ان تحلق فوق مرتفعات دوفر.. وكان اي عطل معناه ان تتحول الكوميديا الى ماساة ولكن هذه الطائرات المزودة بشموع احتراق شامبيون لم يقع لها اي حادث.





رد سكلتون في دور طائرة بشرية. لم يكن رد سكلتون مزودا بشموع احتراق شامبيون.. انه كبقية الممثلين الذين بقوا على الارض اعتمدوا على شامبيون ايضا.
لان شموع احتراق شامبيون منعت سقوط الطائرات المحلقة فوق رأسهم.

شموع الاحتراق التي استخدمت في طائرات هذا الفيلم كانت نتيجة لجهود الخبراء والفنيين في شركة شامبيون. ان الدقة والمتانة والتطور المستمر في شموع احتراق شامبيون كان السبب في شهرتها العالمية التي جعلت لهذه الشموع تستخدم الآن في معظم سيارات العالم. ان استهلاك العالم من شموع شامبيون يزيد على مجموع استهلاكه لشموع الشركتين الاخريين معا. لا شك انك انت ستطلب دائما شامبيون لسيارتك



CHAMPION

شموع الاحتراق المفضلة في العالم على الارض وفي البحر وفي الجو

احتاره شامبيون المبطنة بالفضة لتزود بها ..

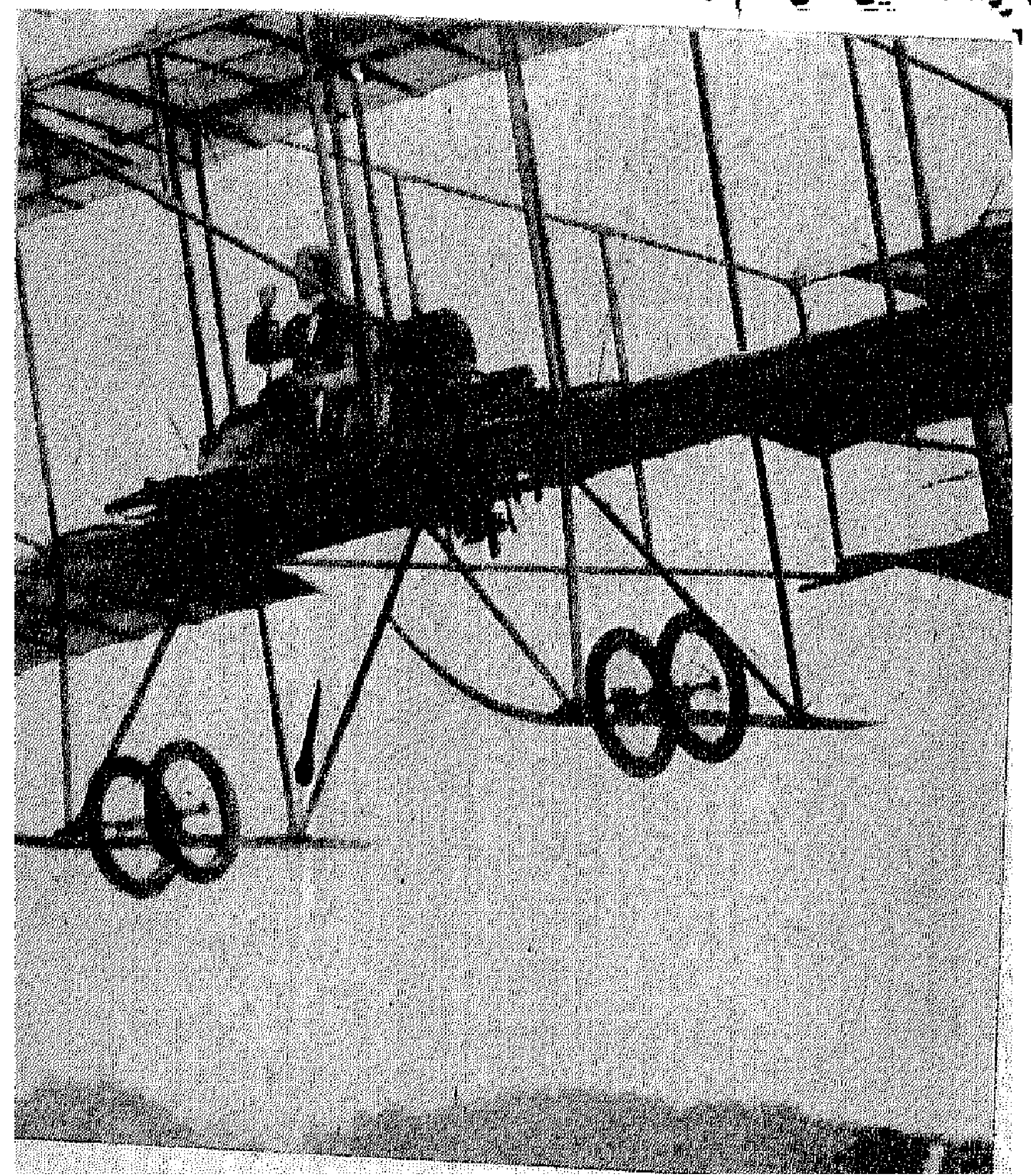
حتى لا تصاب بعطل أبداً ..

سترى هذه الالات الطائرة الرائعة تقوم بحركات اكروباتية بهلوانية عجيبة فى فيلم شركة فوكس للقرن العشرين الجديد ((هؤلاء الرجال العظام والالتهم الطائرة)) .. ولكن عمليات الطيران التى ستراها كانت تنطوى على خطورة كبيرة . ان اى خطا فى اى ماكينة كان من شانه ان يؤدى الى كارثةولهذا كان من الضرورى ان تكون كل اجزاء هذه الماكينات من نوع ممتاز . ولهذا السبب انما اختار المشرفون عليها ((شامبيون)) للقيام بالتصميمات .. وهذا دليل على انه يمكنك الاعتماد على شامبيون فى سيارتك ...



الماكينـــات الطائرة كانت صورة طبق الاصل من النماذج الحقيقية .

قال القائد الجوى آلن ويلد الخبير الذى اســتعانت به فوكس والذى يعد من ... فى تاريخ الطيران ...رات التى استخدمت ...لم كانت صورة طبق ... للطائرات القديمة. ... آلن ويلد : ((لقـد ...ريصين على مراعاة الدقة المتناهية ولهذا كان اعتمـادنا على شامبيون امرا لا بد منه))

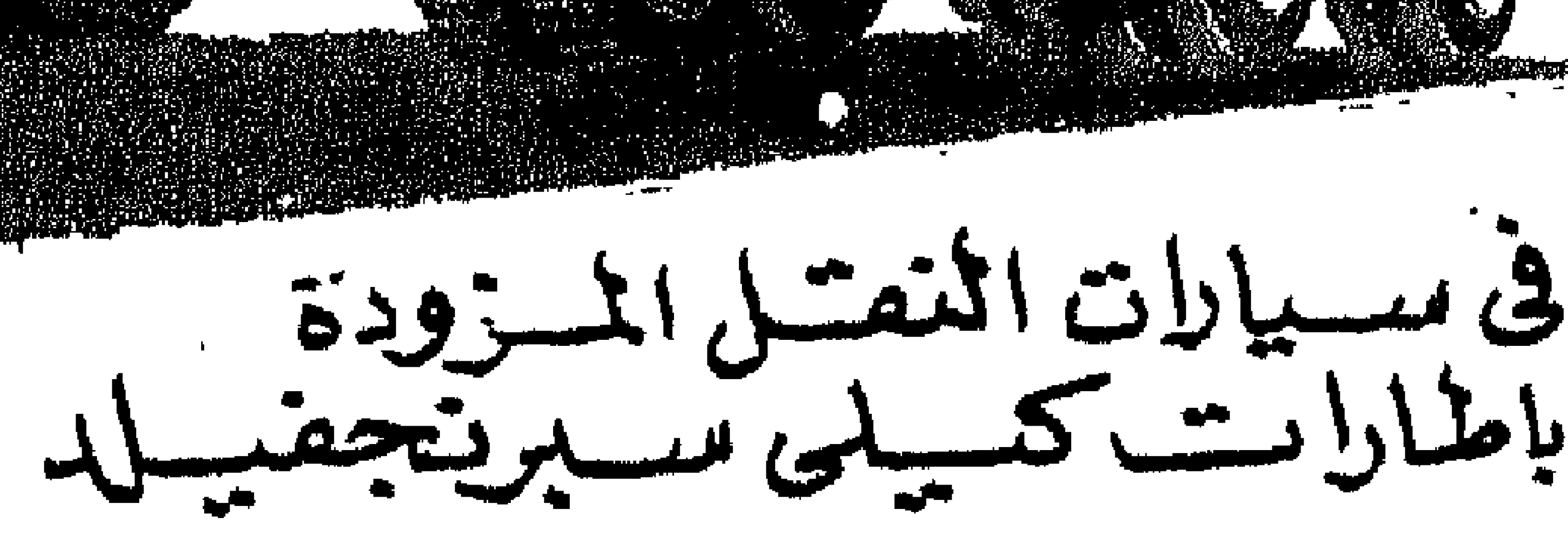


الطيران على البامبو والكانفا واسلاك البيانو والامعاء !

انها طائرة من طراز بريستول بوكسيت تطير بسرعة ٤٢ ميلا فى الساعة . هذه الصورة ستراها فى فيلم ملىء بمغامرات كوميدية تدور حوادثه حول اول سباق طيران دولى ما بين لندن وباريس تم هذا السباق فى عام ١٩١٠ وفى هذا الســباق جازف الرجال العظام بارواحهم حقا . ولهذا اختارت الشركة طيارين مهرة للقيام بادوارهم .

آفاق جديدة فى عالم النقل

تستطيع أن تلمسها بوضوح
وأنت على عجلة القيادة



على مر الزمن تبدو لك الميزات الفريدة لاطارات كيلى سبرنجفيلد انها اقتصادية لانها تعيش عمراً أطول كما تكفل لك امنا اكثر وتقدم لك خدمة أعلى .

آفاق جديدة في عالم النقل تلمسها بوضوح في اطارات كيلى سبرنجفيلد غير القابلة للتاثر بمتاعب الطريق ذات الهيكل سابق الاجهاد سريع التبديد على مدى الاميال الشاسعة والاكثر امنا وراحة .

آفاق جديدة في القيادة ستتيحها لك اطارات كيلى سبرنجفيلد القوية ذات الكاوتشوك المسلح والاخاديد العميقة المتسعة والتصميم المسطح .. كل هذه الميزات تكفل لك قيادة اسهل واكثر راحة وامنا .

اطارات الجرارات مضلعة . أفضل أنواع الاطارات للجرارات في العالم هي اطارات كيلى سبرنجفيلد . إنها قوية ومتينة وتصلح لأكبر الجرارات في العالم

The Kelly-Springfield Tire Company, International Division, Cumberland, Md., U.S.A. — The Kelly-Springfield Tyre Company S.A. (PTY) Ltd., P.O. Box 10600, Johannesburg, Republic of South Africa — The Kelly-Springfield Tyre Company, Ltd., 1-3 Redhill Street, London NW 1, Eng. — The Kelly-Springfield Tire Company of Canada Ltd., 3115 Lenworth Drive, Cooksville, Ontario, Canada

آفاق جديدة فى القيادة — كيلى KELLY — على طريق كيلى الأكثر أمانا

لماذا أصبح فصل الشتاء أفضل الأوقات لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ؟

PAN AM

الشتاء فى امريكا هو الربيع والصيف ايضا .. لا تنسى اذن ان تحضر معك المايوه. ان كل بقعة من امريكا تقدم لك فصلا مختلفا من فصول السنة .. البرد والجليد فى الشمال والربيع فى عدد كبير من المناطق ، والصيف فى فلوريدا .. وفى كل مكان تقصده ستجد أروع مواسم البهجة والنشاط فى انتظارك .

ان كل رجال الاعمال يعرفون ان فصل الشتاء فى امريكا هو فصل العمل والحركة . ورجال الاعمال البارزون يعرفون ان فصل الشتاء افضل وقت للسياحة ايضا . ولهذا نجد ان عددا كبيرا منهم يمدون فترة اقامتهم فى امريكا عدة ايام يستمتعون خلالها بالراحة والاسترخاء .

وهناك شىء آخر يحققه لك فصل الشتاء : فى الثامن من نوفمبر يبدأ العمل بنظام الاجور الشتوية المخفضة للرحلات التى مدتها ١٤ – ٢١ يوما . انها اقل اسعار تطبق لاول مرة لمدن شرق الولايات المتحدة . وسيظل معمولا بها حتى العاشر من فبراير .

وهناك رحلات ذات اجور مخفضة لعدد آخر من المدن فالرحلة من لندن الى نيويورك والعودة تتكلف ٣٣٥ دولارا والرحلة من لندن الى شيكاغو والعودة ٤١٠ دولارات والى لوس انجلوس والعودة ٦٢٦ دولارا ، وبهذه الاسعار المخفضة يستطيع رجل الاعمال اقتصاد ما يكفى لتغطية نفقات رحلة زوجته الى الولايات المتحدة الامريكية .

وميزات السفر على طائرات بان امريكان لا تقتصر على تخفيض الاجور على خطوطها فقط بل تقدم لك تخفيضات اخرى فى الفنادق الموجودة فى اكثر من ثلاثين مدينة امريكية وكندية .. وعلى سبيل المثال فان اسعار الاقامة لمدة ثلاثة ايام وليلتين فى سان فرنسسكو هى ١٩ دولارا وفى نيويورك ١٧½ دولارا بما فى ذلك نفقات جولة سياحية فى المدينتين . ويمكنك الاستفادة من التخفيض الذى تقدمه بان امريكان على سيارات الاجرة .. احضر معك رخصة القيادة اذن وتمتع بالقيادة فى الطرق الامريكية الممتازة .

وطائرات بان امريكان تطير بدون توقف او مباشرة الى كل مكان من الولايات المتحدة الامريكية ..

هذه الطائرات تخدم ١٥ مدينة من نيويورك الى سان فرنسسكو ومن بوستون الى هوستون وليست هناك اية شركة اخرى لديها مثل هذا العدد من الرحلات النفاثة عبر المحيط الاطلنطى .

ومهما كان نوع مهمتك فى امريكا سواء للعمل او للراحة او للاثنين معا فان رحلتك ستكون اسهل على طائرات بان امريكان .

والاهم من كل هذا فان بان امريكان تقدم لك تخطيطا لرحلتك وتنظمها لك . انها تدرس كل خطوة من رحلتك وتسهلها لك بما فى ذلك تسهيلات فى الاتصالات برجال الاعمال الذين ترغب فى مقابلتهم فى امريكا فى مجال تخصصك .

استعد اذن لرحلتك الى امريكا .. اطلب وكيل بان امريكان للسفر او اتصل راسا بمكتب بان امريكان بالقاهرة ١٠ ميدان الاوبرا فندق الكونتننتال تليفون : ٩١١٢٢٣

بان امريكان اكبر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى امريكا اللاتينية
الاولى حول العالم

طريق النجاح

سر قدما ، النجاح ومضاعفة الكسب والتقدم تتطلب بضع ساعات فقط من يومك للدراسة ، بذا يفتح امامك سبيل السمو المادى ايا كانت سنك وان كنت مقيما .

اللغات مفتاح المعاملات والمطالعة خاصة فى عصرنا هذا .

لا تأسف ان فاتك التعلم حدثا فان معهدنا « بوليجلوت » يفتح الطريق فى حياتك . نعلمك بالمراسلة ما شئت من اللغات (الانجليزية والالمانية والاسبانية والفرنسية والايطالية) عن طريق العربية او الانجليزية .

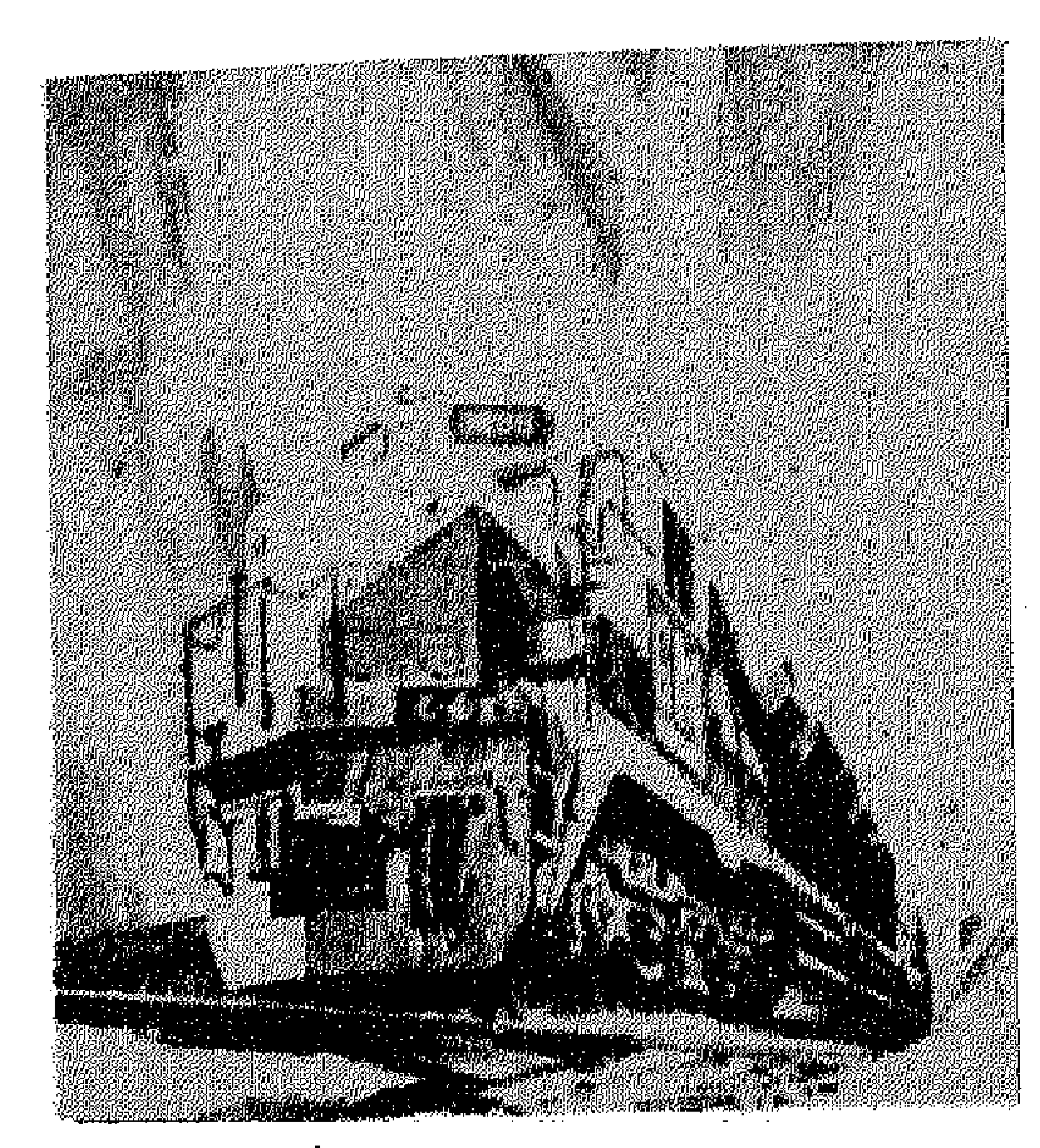
هى خدمة نؤديها لكل راغب مجد فى تحسين اوضاعه المادية والثقافية . وقد جاء فى الحديث الشريف (اطلب العلم ولو فى الصين)

أكتب لنا عن اللغة التى تهمك معرفتها واتقانها ، وخلال اشهر معدودة ولقاء نفقة زهيدة تحسنها ، لا تتوان بادر الى الاتصال بنا تصلك الدروس بالبريد ويقوم على تصليح ما تكتب نخبة من الاساتذة الاخصائيين بالتعليم .

معهد بوليجلوت للغات

الكويت - شارع فهد السالم - بناية الكويت

ص.ب (٣٩٩٣) قسم المراسلة رقم (م-١)



هذه أقوى قاطرة (ديزل -
كهربائية) فى العالم ...
إنها القاطرة الجديدة
DD-40 التى تصل قدرتها
إلى ٦٠٠٠ حصان فى الساعة
ان شركة جنرال موتورز التى
أنتجت هذه القاطرة تعمل
الآن من أجل تطوير القاطرات
كى يتم استخدامها فى
جميع انحاء العالم ..

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

اكتوبر ١٩٦٥ السنة العاشرة

« ماذا صنعت الثروة الجديدة بحياة شعب عربي بسيط ، تعتبر بلاده رابع الدول المنتجة للبترول الخام في العالم ؟ »

الكويت
جنة خلقها البترول في الصحراء

بقلم نوبرت ليتل

في هذا العالم الفسيح كله لا يوجد شيء يشبه الكويت تماما ، فهنا على رأس الخليج العربى تقوم دولة من أصغر الدول بقفزة جريئة كبري عبر عدة قرون ، وتستقر علي قدميها (لا يزيد سكانها علي سكان مالطة ومساحتها أصغر من يوركشاير)

وينطلق صوت المؤذن خمس مرات يوميا من مآذن الكويت داعيا المؤمنين الي الصلاة ، وتزدحم الاسواق برجال يرتدون العباءة الفضفاضة التى تسمى «الدشداشة» والتى تصل الى كاحل الرجل ، والتفت «الكوفيات» القطنية حول رؤوسهم ، وعلى الحافة الخالية لعاصمة الدولة ومدينتها الوحيدة وتسمي أيضا «الكويت» تقوم الخيام السوداء المسطحة التى يعيش فيها البدو الرحل ، وعلى أرصفة الميناء يقوم عمال الشحن بتفريغ الاسماك من السفن الشراعية التى تشبه فى تصميمها سفن عصر الانجيل ..

ولكن نداء المؤذن يدوي مكبرا بطريقة الكترونية ، وبعض الخيام السوداء يعلوها «ايريال» التليفزيون

ويعود المشترون من الاسواق الي بيوتهم في سيارات أمريكية لامعة ، وهم يشربون ماء عذبا نقيا من مصنع يستطيع تقطير أكثر من ٢٢٫٥ مليون لتر من ماء البحر يوميا ، ويذهب أطفالهم الي مدارس تعتبر من أفخم المدارس علي وجه الارض ، ومن حولهم ترتفع عمارات مكاتب الاعمال ووزارات الحكومة الفسيحة ، والمستشفيات البراقة ، والمكتبات العامة والساحات الرياضية ، ومشروعات الاسكان التي تقيمها دولة عقدت العزمعلى أنيقتسم كل سكانها حظها العجيب ٠

وعلى مسافة ثلاثة كيلومترات من مركز الاعمال ، تتألق الارصفة ، والروافع والمستودعات في أحدث موانى الشرق الاوسط ، ووراء المدينة حيث تتوهج قفار سمراء لا تحتاج الا الي الماء لكي تشيع فيها الخضرة، يقع مطار من مطارات الدرجة الاولي، يستطيع استقبال أكبر نفاثاتالركاب، والي الجنوب ، وعلي مسافة أقل من ساعة علي طول طريق عام ذي أربعة ممرات ، توجد أغلب آبار البترول المنتجة في الكويت وعددها ٤٧٢ بئرا، وقد أحالت الروافع ، والابراج الفولاذية للاسلاك الكهربائية ،ومصانع حقن آبار الغاز ، والخزانات ، وأرصفة الشحن التي يبلغ طولها ميلا علي هيئة حرف T ، أحالت كل هذه الاشياء دولة الكويت الصغيرة الي رابع دولة منتجة للبترول الخام في العالم ٠

الماضي النائم : منذ أقل من ٢٥ عاما كانت الكويت متاهة نائمة لا يتغير شكلها ، تحوي بيوتا ذات طابق واحد مطلية بالطين ، تحيط بها الصحراء من كل جانب ، والىالشرق عبر الخليج تقع ايران ، أما البحر المتوسط فيقع الي الغرب علي مسافة ٤٠ يوما بالجمال ، وفي الداخل يقوم البدو الذين لفحتهم الشمس برعى الماشية والجمال ، والصيد بالصقور المدربة ، ويتقاتلون بين حين وآخر أو يشنون الغارات علي أنفسهم ٠

ولقد ظل سكان مدينة الكويت أجيالا طويلة يعيشون علي استخراج اللؤلؤ من أعماق البحر وصيدالاسماك وتهريب الذهب ، وبناء القوارب والسفن من خشب الساج ببراعة والاقلاع بها وتسمي هذه القوارب «بوم» و «البجلة» و «السمبوك» ٠٠ والتجارة مع دول الخليج شمالا وجنوبا ، وكانوا يعودون من أبعد مكان ـ حتي بومباي وزنجبار ـ

بالمؤن التي لا حصر لها والتي لا يستطيعون انتاجها في بلادهم ، كالسكر والقهوة والفاكهة والارز والبلح والشاي والاخشاب والاقمشة القطنية ، وبيعها في كل أنحاء شبه الجزيرة العربية .. حتي الماء العذب كان لابد من جلبه الي الكويت بالسفن من العراق ، اذ كانت مياه أغلب الابار اجاجا ، ولا توجد قطرة من ماء جار في كل البلاد القاحلة .

وبعد انتشار زراعة اللؤلؤ الياباني بدأ الجوع يهدد البحارة وغواصي اللؤلو ببطء في مستعمرات ساحل الخليج ، وكان من الممكن أن تضمحل الكويت وتصبح أرضا يسودها الخمول والجوع لولا اكتشاف حقل من أكبر حقول الزيت في العالم ، هو حقل «برجان» الذي تم اكتشافه قبل الحرب العالمية الثانية مباشرة .

حلم رجل البترول : منذ عام ١٩٤٦ أنتجت آبار البترول حوالي ٩٥٠ مليون طن .. لقد كانت حلم رجل البترول ! ففى حقل «برجان» توجد آبار تنتج في اليوم الواحد قدر



تفيض ثروة البترول على الاهلين بسيل من المزايا والخدمات بلا مقابل ...

ما تنتجه البئر الامريكيـــة المتوسطة من الزيت الخـــام في عام كامل من العمل ، ورغم أن معدل الانتاج الحالي وهو حوالي ١٠٥ ملايين طن سنويا ـ فان مخزون الكويت الكبـــير من الذهب الاســـــود ـ وهو خمس مستودعات البـترول العالمية كلها ـ ينتظر أن يبقي الي القرن القادم .

ويذهب حـــوالي خمس بترول الكويت الي بريطانيا التي يعتبر هذا الفيض الثابت شريان الحياة لاقتصادها، وقد سمعت أحـــد رجال البترول في لندن يقول «ان ثلث السيارات التى تمر بناحية هايدبارك تســـير ببترول الكويت» . وتسيطر شـركة البترول الانجليزية وشـــركة بترول الخليج الامريكية على شركة بترول الـكويت مناصفة ، ولن ينتهي امتيازها الذي منح في عام ٩١٣٤ قبل عام ٢٠٢٦، وبمقتضي شروط جـــديدة دارت مفاوضات بشـــأنها في عام ١٩٥١ تتقاسم الشركة أرباحهـــا مع حاكم الكويت بنسبة ٥٠٪ ، وتقوم مجموعة من الشركات الامريكية علي الشاطيء وشركة يابانية في البحر باضافة المزيد من الدخل للدولة باستخراج البترول من آبار تقع في المنطقة المحايدة التي تتقاسمها الكويت مع المملكة العربية



الســـعودية ومن آبار تقع علي طول الخليج القحل المهمل .

وقد حصلت الكويت في العام الماضي علي دخل من البترول يقدر بحوالي ١٨٠ مليون جنيه استرليني أي حوالي ٩٠٠ جنيه استرليني لكل رجل وطفل وامرأة مولود في الكـــويت ، وهو مستوي يفوق دخل الفرد في الولايات

المتحدة ، ويبلغ حوالي ضعف دخل الفرد في بريطانيا •

من أجل خير الشعب : انالثروات المفاجئة التي أنتجها البترول في كل أنحاء بلاد العرب كثيرا ما تتجاوز الشعب ولا يستخدمها غير الملوك والسلاطين والامراء والمشايخ في بناء قصور للمتعة ، وتركيب صنابير من الذهب الخالص لاحواض الاستحمام، ونقل شحنة من المحظيات والزوجات بالطائرات لقضاء العطلات عليشواطيء الريفييرا ، ولكن الكويتيين كانوا سعداء الحظ اذ كان حاكمهم من أحكم الرجال في الشرق الاوسط ، فالشيخ عبد الله السالم الصباح رجل مفكر متواضع وقور فيردائهالفضفاض البسيط ، ويبدو أشبه بتاجر عربي متقاعد يميل للادب ، أكثر مما يبدو حاكما لدولة ثرية ، وهو يقرأ القرآن والشعر العربي ، ويقتبس منهما بسرعة، يكره العنف ، زاهد ، ليست له الا زوجة واحدة ، ولم يحاول توسيع قصره الخاص ، فضلا عن أنه مقتنع تماما بأن آل الصباح يجب أن يضعوا خير الشعب فوق راحتهم الخاصة ، اذا أرادوا البقاء لاسرة الصباح والدولة الصغيرة التى تحكمها منذ سنة ١٧٥٦.

وثروة البترول تفيض علي الاهلين بسيل من المزايا والخدمات العامة بلا مقابل ، فحيث كانت الجمال تسير يوما وتشق طريقها بين الازقة الضيقة المتربة ، توجد الان مواكب لا حصر لها من السيارات تنطلق فوق طرق فسيحة ممهدة بالاسفلت ، وليست هناك دولة لديها نسبة أعلي من السيارات غير الولايات المتحدة ، تتلوها الكويت بمعدل سيارة لكلأسرة (ليس لدي كل أسرة سيارة بطبيعة الحال ، وان كان المعتقد أن هناك شيخاواحدا يملك ٥٥سيارة) ولايكلف البنزين هناك الا شلنا ونصف شلن للجالون — حوالي ٨ قروش — وفي الوقت الذي تنطلق فيه السيارات من طراز «أوستن» وشيفروليه ، تبدو العباءات البيضاء التي يرتديها الرجال الذين يقودونها أشبه بمنظر العرائس في الطريق الي الكنيسة ، بينماتجلس النساء المحجبات في المقاعد الخلفية ، وقد اختفت وجوههن خلف غلالات سوداء •

منافع عامة : قبل نشوب الحرب العالمية الثانية مباشرة ، لم يكن في الكويت غير مستشفي واحد صغير يديره المبشرون الامريكيون ، وليس هناك غير طبيب واحد لكل مائةألف

نسمة . وحتى عام ١٩٤٩ لم يكن بها أي طبيب لامراض النساء ، أما اليوم فهناك طبيب لكل ٧٠٠ شخص ومستشفيبه فراش لكل ١١٠ أشخاص وبها ٣٢ عيادة صحية و ٨ مراكز للولادة ، وأربعة مستشفيات للدرن مما يثير حسد أية مدينة أوربية سكانها ربع مليون نسمة ، والمرضي الذين لا يتسني علاجهم بالكويت يطيرون الي أطباء ومستشفيات أوربا الغربية علي نفقة الدولة .

وليست الكويت - بطبيعة الحال - هي الدولة الوحيدة التي تتيح لاطفالها تعليما مجانيا ، ولكن هؤلاء الاطفال يحصلون أيضا علي نقل مجاني ، وكتب بلا مقابل ، وأدوات دراسية مجانية ، وملابس وغذاء دون أجر ، وفي كثير من فصول العلوم يوجد ميكروسكوب لكل طالب أو طالبة ، وهناك مدرس لكل ٢٠ تلميذا (وهو أفضل خمس مرات مما في مدارس لندن الثانوية) . وفي الصباح يغادر الاطفال الصغار ذوو العيون السوداء آباءهم - الذين لم يتلق أغلبهم الا تعليما عتيقا - ليقضوا اليوم في الفصول والمكتبات وساحات اللعب ووقت النوم في عنابر خاصة تنتمي للقرن الحادي والعشرين ، ومهما كان زائرو الكويت من الاغنياء أو من البلاد المتقدمة ، فانهم يدهشون لرؤية المطبخ المركزي الفسيح الذي يطهي فيه الطعام بالغاز الطبيعي الناتج من آبار البترول ، ويوزع علي ٥٤ ألف طفل ومدرس في أنحاء المدينة .

وعلي طول الشاطيء في ضاحية «الشويخ» ولمسافة حوالي كيلومترين تمتد مدرسة ثانوية رائعة للبنين ، بها غرف لنوم ١٢٠٠ طالب ، و١٢٠٠ غرفة أخري للدراسة فقط ، وبها مسجد وملعب وستاد كبير وحديقة نباتية ، وحمامان للسباحة وملاعب للتنس ، وناد لليخوت وقاعة للاجتماعات . وتوضع مشروعات لانشاء جامعة جديدة للكويت ، والى أن يتم فتح الجامعة ، فان أي طالب لامع يستطيع أن يعتمد علي مساعدة الدولة للدراسة في الخارج (قد يحصل أحيانا لغاية ألف جنيه سنويا) وهناك ٨٠٠ شاب كويتي يفعلون ذلك الان بينهم ١٥٠ فتاة ، وهو ما يتطلب قدرا كبيرا من الشجاعة بالنسبة للفتيات العربيات .

غزو المواهب : يتردد صدي الرخاء الذي تعيشه الكويت في كل أرجاء العالم العربي ، والي أبعد من ذلك في كثير من الاحيان ، وبفضل اغراء

الاجور المرتفعة يقبل البدو منصحراء سوريا والسعوديون بوجوههم الصخرية الصارمة ، والميكانيكيون من باكستان ، والعمال من العراق وغواصو اللؤلؤ السابقون من أسفل الساحل ، وصناع ايرانيون عبر الخليج ، ويتسلل كثيرون من العمال غير المهرة ليلا بطريقة غير مشروعة وبلا أوراق مناسبة ، كالغبار الناعم الذي يتسلل من أفاريز النوافذ عندما تهب ريح الشمال • ويحتمل أن يبقى هناك بصفة دائمة مديرو الشركات ، وأرباب المهن كالمدرسين والمحامين من مصر ، والكتبة والمحاسبين من الهند ، ورجال الادارة والاطباء والمهندسين وخبراء الصحة والزراعة من لبنان • وفي كل وزارة حكومية يجد الانسان اللاجىء العربي المتعلم الواعى القادم من فلسطين •

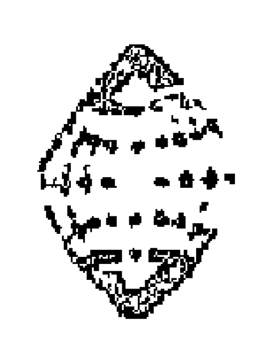
وقد أدي غزو المواهب والخبرة الي أن أصبح أكثر من نصف موظفي الدولة المدنيين من غير الكويتيين ، كما أن المهاجرين يفوقون الان الاهالي الاصليين في العدد ، وهم يضعون الان حواجز قانونية مختلفة في حذر، حتى لايصبح للمهاجرين أصوات أكثر منهم ، ولا تمنح رعوية الكويت الكاملة في الوقت الحاضر الا لحفنة من الاجانب كل عام •

نحو الديموقراطية : علي عكس الوسائل التي يتبعها شيوخ العرب في كل مكان اخر ، ساعد حاكم الكويت منذ ثلاث سنوات علي وضع دستور وانشاء مجلس للأمة أغلب أعضائه — وعددهم ٥٠ — من رجال الاعمال مع بعض المحامين والمدرسين • وقد ظهر ازدياد نفوذ مجلس الامة في ديسمبر ١٩٦٤ عندما اعترض الاعضاء علي تعيين بعض الوزراء الذين اختارهم رئيس الوزراء — وهو في نفس الوقت ولي العهد — وبدلا من أن يحل الامير مجلس الامة — كما يسمح له الدستور — فقد قبل استقالة الوزارة ، ودعا رئيس الوزراء الي تشكيل حكومة جديدة يرتضيها مجلس الامة •

وهكذا انضمت الكويت — دون هزات أو شغب أو ثورة — الى موكب الدول الساعية نحو الديموقراطية • وقليل من الدول من قدم لها هذا الامل في طبق من الذهب كما حدث في الكويت •• ولكن أهل الكويت يجدون أنه بعد أكثر من ٦٠ عاما في ظل الحماية البريطانية ، أنه لا يكفي أن يكونوا أغنياء لكي يتمكنوا من الوقوف على أرجلهم • وقد تصرفوا

حتي الان باحساس مدرك للمسئولية، واهتموا بجيرانهم الاكـــــثر فقرا ، فأنشأ الحاكم ومستشاروه « صندوق الكويت للتنمية العربية الاقتصادية » وقد منح قروضـــا قدرها حوالي ٣٥ مليون جنيه لكل من السودان والاردن ولبنان والجزائر •

وقد يثبت علي المدي البعيـــد أن الكويت أصغر وأضعف من أن تلعب دورا مهما في ساحة السياسةالعربية، ولكن الدولة قد تصبح بدلا من ذلك عاصمة ثقافية وتعليمية وعقليـــــة ـ كمصر ولبنـــان ـ لأكثر من ٥٠ مليون شخص من الناطقين بالعربية الذين تجمع بينهم ذكريات عربيـــة واحدة •• واذا وجدت الكويت علي مر الزمن حكاما بارعين غير أنانيين كالشيخ عبد الله ، فسوف تتمكن من تصـــــدير لا الزيت فحسب ـ بل والمهندسين والمعلمين والاطباءوالمفكرين والكتاب وأرباب المهن ، لتخدمجيرانها الاكثر حاجة اليهم •



منتهى الامانة !

كان الضابط الامريكى المقيم فى اليابان شديد الاعجاب بكفاءة الخادم اليابانية المكلفة بالعمل فى مساكن الضباط العزاب ، ولكنه كان يحرص دائما على اخفاء آلة التصوير الثمينة فى مكان خفى قبل أن يخرج من غرفته ، لابعاد الاغراء عن الخادم ...

ونسى ذات يوم أن يخفى آلة التصويرقبل خروجه وتركها على الفراش ، وعندما عاد كانت الآلة قد اختفت ... ولكنه بعدقليل تبين أن الخادم أعادتها الى المكان الذى اعتاد أن يخفيها فيه قبل خروجه كل يوم !



تعريف !

قال الغلام الصغير بعد أن تلقى درسا فىآداب الفروسية القديمة بالمدرسة :

((ان الفروسية هى العمل على اطلاق سراح الفتيات الجميلات من قلاع الرجال الآخرين ، وأخذهن الى قلعتك الخاصة !))

« عنـــدما يصبح الصائد مصيدا ، فان قليلين يبقون علي قيد الحياة ليرووا قصتهم٠٠ وهاهو ذا واحد منهم»

صارعت الموت الأبيض!

فازت هذه المقالة بجائزة الريدرز دايجست لمغامرات القراء الشخصية

«كاي» تبدو تعسة تماما وهي واقفة هناك ،عندما ودعتها في الساعة السادسة والنصف من صباح أحد أيام الآحاد في شهر ديسمبر ١٩٦٣ • لقد كانت تنتظر مولودنا الاول ٠٠ وقال لها الطبيب في حزم : لا تذهبي •

وكم أود الآن لو كانت نصيحة الطبيب قد طبقت علي أنا أيضا • ومع ذلك فانني بعد ساعتين كنت أقف فوق صخرة علي شاطيء آلدينجا علي بعد ٥٥ كيلومترا جنوب منزلنا في مدينة «أديلايد» بجنوب استراليا• وكان هذا هو السبب في انطلاقي مبكرا جدا ٠٠ ان لدي الان الوقت الكافي لادرس بعناية النماذج المظلمة لنباتات القاع علي الشعب المرجانية التي تنحدر نحو البحر تحت الأمواج المرتدة من الشاطيء ذات اللون الازرق المشوب بالاخضرار •

وشعب آلدينجا المرجانية جنة مائية وغابة بحرية مكتظة ، وهي أرض صيد سعيدة لصيادي الاسماك بالرماح تحت الماء أمثالي • وكنا أربعين صيادا كل منا يرتدي ثوبا من المطاط الاسود ، وزعانف ، وقناع وجه ذا واجهة زجاجية ، وأنبوبة للتنفس، وحزاما مثقلا بالرصاص ، وبندقية صيد تطلق الرماح ـ في انتظار صفارة الحكم في الساعة التاسعة معلنا بدء المسابقة السنوية لبطولة الغطس وصيد الاسماك بالرماح لجنوب استراليا • وكان أمام كل منا خمس ساعات ليحضر للمحكمين أكبر كيس

بقلم رودني فوكس

يقدر بوزنه الاجمالي ، وعدد أسماكه المختلفة النوع معا •

وكانت فرصتي تبدو طيبة ، فقد أحرزت بطولة عام ١٩٦١ — ١٩٦٢ ، وكان ترتيبي الثاني فيالموسم التالي • وقد وعدت «كاي» بأنتكون هذه هي مسابقتي الاخيرة • وكنت أنوي الاحتفاظ باللقب ثم أعتزل في مجد • ولا أغطس بعد ذلك الا علي سبيل اللهو ، وعندما أريد أنا و«كاي» •• كنت في الثالثة والعشرين من عمري • وبعد شهور من التدريب ، كنت في قمة لياقتي •• وكنا «غطاسين أحرارا» لا نستخدم أجهزة التنفس الصناعية • وقد دربت نفسى علي الغطس في أمان الي عمق ٣٠ مترا ، وأنأحبس أنفاسى لأكثر من دقيقة دون أن أحس بالضيق • وعندما انطلقت صفارة الساعة التاسعة ، غطسنا المياه وسط أمواج الشاطيء •

كان كل رجل منا يسحب خلفه بوساطة سلك رفيع مربوط في الحزام المثقل بالرصاص ، عوامة جوفاء طافية ، وكان علينا وضع أسماكنا داخل هذه العوامات فور صيدها بالرماح ، لان ذلك يقلل الي أدني حد مقدار الدم الطازج الذي ينساب في الماء ، اذ أن الدم قد يجتذب من وراء الشعب الصخرية السمك الصائد الكبير — أسماك القرش الجائعة دائما ،الفضولية المفترسة الضخمة التي تجوس في المياه العميقة علي مقربة من شاطيء استراليا الجنوبي• أما أسماك القرش الصغيرة — مثل الحوت البرونزي و «المرضة الشهباء» فمعزوفة لهواة الغطس ولم يثبت قط أنها عدوانية • ولحسن الحظ فان «الصياد الابيض الرهيب» أو « الموت الابيض » والتي يصيدها الصيادون المحترفون في عرض المحيط نادرا ما يشاهدها هواة الغوص • ولكن علي سبيل الحيطة ، قام زورقا دورية بمحركات قوية بالتجول ذهابا وايابا في منطقة صيدنا للقيام بعملية مراقبة حذرة •

وكان الجو مشرقا وحارا ،وسوي النسيم علي مقربة من الشاطيء قمم الامواج الخضراء ، ولكنه أثار المياه علي الصخور المرجانية مما جعل الرؤية ضعيفة تحت سطح الماء ، وهذا يزيد الامور صعوبة لصيادي الاسماك بالرماح • فالغطاس في المياه المعتمة كثيرا ما يكون قريبا جدا من احدي الاسماك قبل أن يدرك وجودها، ومن ثم فانه يفزعها فتهرب قبل أن يتأهب لاطلاق رمحه .••

وفي الساعة ١٢ و ٣٠ دقيقة ، عندما سحبت الي الشاطيء كمية كبيرة من سمك الببغاء والسمك العضاض ، والسمك المستدير ،وسمك الحلوف ، والسمك المرقط ، استطعت أن أعرف من الاكوام الاخري أنني لابد سأكون الفائز في المسابقة ، فقد كان لي ٢٧ كيلوجراما من الاسماك علي الشاطيء تتكون من ١٤ نوعا • وكانت الساعة الان ١٢ و ٣٥ دقيقة والمسابقة تنتهي في الساعة الثانية • ولما كانت الاسماك تزداد قلة بطبيعة الحال في المناطق القريبة من الشاطيء، فقد توغلت لمسافة كيلومتر في الماء سعيا وراء صيد أكبر وأفضل • وعند سباحتي الاخيرة من نقطة الانطلاق في الصخور المرجانية حيث يتراوح عمقها بين ٧ أمتار و ١٨ مترا ، رأيت بضع أسماك كبيرة بالقرب من صخرة ضخمة مثلثة الشكل ، كنت واثقا أنني أستطيع العثور عليها ثانية •

وكانت اثنتان من هذه الاسماك من نوع «المور ونج» القاتمة اللون أو «الاسماك القسوية» كما نسميها نحن هواة الغوص الاستراليون عادة • وكانت كل سمكة منها كبيرة الي حد يكفي لترجيح كفة الميزان في صالحي فاذا أمسكت سمكة أخري من أي نوع تأكد فوزي • واتخذت قراري • وسبحت الي النقطة التي اخترتها ، ثم رقدت ووجهي الي أسفل وتنفست من أنبوبتي أثناء بحثي ، من خلال الواجهة الزجاجية ، عن خير وسيلة للاقتراب من السمكتين المحتميتين وراء الصخرة • وبعد عدة أنفاس عميقة، حبست نفسا ، وابتلعت ريقي لابقائه ، وانتصبت ثم غطست في الماء •

وسبحت الي أسفل والي الامام ، حتي لا أثيرهما ثم درت حول الصخرة الكبيرة • واهتزت مشاعري عند رؤية طريدتي• فقد كانت علي بعد لا يزيد علي تسعة أمتار ، سمكة «المورووِنج» الكبري القاتمة اللون وهي حسناء لا يقل وزنها عن تسعة كيلوجرامات ، ترعى في توغل من الاعشاب البحرية السمراء•

وانزلقت الي الامام علي أمل اطلاق الرمح من قرب • ومددت كلتا يدي أمامي ، اليسري للتوازن واليمني ممسكة بالبندقية التي كانت محشوة بسهم وشوكة خلفية لسن الرمح • ومرقت بسهولة فوق الاعشاب القصيرة • ولابد أني قد انتصبت واقفا لاطلاق الرمح علي الخيشوم والراس باتقان ولكن •••

كيف أستطيع وصف السكون

الفجائى ؟ كان سكوننا يدركه الحس والعقل حتي في هذا العالم الهادىء .. انعداما في الحركة انتقل بطريقة ما الي الاغوار تحت سطح الماء . ثم أصابني شىء ضخم بقوة هائلة في جنبي الايسر ورفعني في الماء فأصابني ذهول عميق .

وبعد ذلك راح هذا الشىء يدفعني خلال الماء بسرعة جنونية . وأحسست بشعور غريب من الغثيان . وكان الضغط علي ظهري وصدري شديداً . وسري في جنبي الايمن شعور عجيب، وكأن ما بداخل جنبي الايسر قد ضغط بشدة علي جنبي الايمن. وكنت قد فقدت قناع وجهي فلم يعد في استطاعتي أن أري في العتمة .. وانتزعت بندقية الرمح من يدي بضربة عنيفة .

وبدا أن الضغط علي جسمي كان يخنقني فعلا . ولم أدرك ما كان يحدث .. وحاولت أن أخلص نفسى ،ولكني وجدت أن جسمي كان ممسوكا وكأنه بين فكي (منجلة) . وفي انفعال رهيب ، تنبه ذهني وأدركت الورطة التي أنا فيها : لقد أخذتني سمكة قرش بين فكيها !

ولم أستطع رؤية هذا المخلوق ، ولكن لابد أنه كان ضخما . فقد أطبقت أسنانه حول ظهري وصدري. بينما انحشرت كتفي اليسري في حلقه ، وكنت منكبا علي وجهي أمامه أثناء انطلاقنا خلال الماء .

ومع أني كنت مذهولا من الرعب، فاني لم أكن أشعر بأي ألم . ولم يكن هناك ، في الواقع أي شعور حاد اللهم الا الضغط الساحق علي ظهري وصدري . ومددت ذراعى الي الخلف وتلمست رأس الوحش أملا في أن أفقأ عينيه .

وفجأة تلاشى الضغط عن صدري بمعجزة فقد أرخى هذا المخلوق فكيه ، واندفعت الي الخلف لأدفع نفسى بعيداً ، ولكن ذراعى اليمني دخلت مباشرة في فم القرش .

وأحسست في تلك اللحظة بألم لم أتخيل مثله قط من قبل . وكانت نوبات الآلام المبرحة تجعل كل جزء من جسمي يصرخ عذابا وكربا ، وعندما خلصت ذراعى من أسنان القرش غير المستوية ، اجتاحت جسدي كله موجات الالم الغامرة ، غير أني نجحت في تحرير نفسى .

وضربت بقدمي ، واتخذت طريقي الي سطح الماء ، مكررا ضرباتي علي جسم القرش. وارتفع رأسي في النهاية فوق الماء ، وابتلعت

جرعات كبيرة من الهواء •

وكنت أعلم أن القرش سوف يصعد لاقتناصي • واصطدمت احدي زعانفه بحذائى المطاط الذي يشبه الزعانف ، ثم لمست ركبتاي فجأة جانبها الخشن • وأطبقت عليها بكلتا يدي ولففت ساقي وذراعى حول الوحش ، يراودني أمل جنوني في أن تبقيني هذه المناورة بعيدا عن فكيه• وابتلعت بطريقة ما نفسا عميقا •

وعدنا الي الاعماق ثانية• واحتككت بالصخور في القاع فاهتززت عندئذ بعنف من جنب الي جنب ، واندفعت بعيدا بكل ما بقي لدي من قوة ، اذ كان لابد من أن أعود الي سطح الماء•

واستطعت التنفس مرة أخري ، ولكن الماء من حولي كان كله قانيا بالدماء ــ دمائى أنا • وقفز القرش فوق سطح الماء علي بعد حوالي نصف متر مني ، وكان جسمه المخيف كجذع شجرة كبير متدحرج ، ولكنه صديء اللون ، ذي زعانف ضخمة في صدره •• كان هذا الرأس المخروطي الشكل بلاأدني ريب رأس « صائد أبيض » •• وهذا هو الموت الابيض نفسه !

وأخذ يتجه نحوي ، فسري في جسدي رعب يجل عن الوصف ، وكان من عوامل الاثارة الاخيرة من الرعب ، حقيقة أن هذا الوحش المخيف هو سيد الموقف •• لقدكنت وحيدا في دائرة نفوذه ، فهنا القرش هو الذي يضع القوانين ، ولم أعد أنا مندوب احدي شركات تأمين اديلايد ، بل كنت مجرد شىء يتلوي ليؤكل ، ويطويه النسيان حتي قبل أن يهضم •

وكنت أعلم أن القرش سيهاجمني مرة أخري ، واني قد أموت في كرب عندما يضرب ضربته • ولم أكن أملك الا الانتظار وتلوت صلاة قصيرة سريعة من أجل «كاي» والمولود •

ثم رأيت ، وأنا لا أصدق عيني ، هذا المخلوق ينحرف بعيدا قبل أن يصل الي مباشرة ، وزعانف ظهره المائلة متقوسة فوق سطح الماء مباشرة ! ثم أخذت العوامة التي أضع فيها الاسماك تتحرك بسرعة عبر الماء •

واشتد احكام السلك المتراخى علي حزامي ، وسحبت الي الامام ثم الي تحت الماء مرة أخري ، فقد خطف القرش في آخر لحظة ، العوامة بدلا مني وأربك بطريقة ما ، في السلك •

وحاولت تخليص حزام الثقل الذي كان السلك متصلا به ، ولكن لم تطاوعني

ذراعاي ·· كنا نتحرك بسرعة بالغة في تلك اللحظة حتي قطعنا مسافة تتراوح بين ٩ أمتار و ١٢ مترا تحت الماء، ولاتزال ذراعى اليسري تتحسس في يأس مقبض فك السلك · واندفعت الي ذهني عبارة «لن أغرق الان بكل تأكيد» ·· ثم حدثت المعجزةالاخيرة، اذ انفصل السلك فجأة ، وأصبحت طليقا مرة أخري · وقد قالوا لي أن كل ما صحت به عندما وصل رأسي الي سطح الماء هو قولي : « القرش! القرش ! » وكان في هذا الكفاية ·

وفي تلك اللحظة ترددت أصوات ، وجلبة مألوفة ، سيأتي بعدها الزورق المتليء بالاصدقاء الذين كنت أبتهل من أجل وصولهم · وتخليت عن محاولة الحركة ، واعتمدت عليهم في مساعدتي ·· وفي هذا العالم الجديد من الناس ، ظل أحدهم يردد مرارا وتكرارا قوله : « اثبت أيها الزميل ·· لقد انتهي كل شيء ·· اثبت»· وأظن أنني لولا هذا الصوت لكنت قد مت ·

وذعر من كانوا في زورق الدورية من مدي اصاباتي ، فقد كانت جروح يدي وذراعى اليمني سيئة الي حد أن عظامها تكشفت في عدة مواضع كما كانت جروح ظهري وصدري وكتفي اليسري وجنبي الايسر عميقة غائرة · وتمزقت قطع كبيرة من لحمي ، حتي انكشف قفص ضلوعى، ورئتاي والجزء الاعلي من معدتي ·

وسمح رجال البوليس المرابطين في تقاطع الطرق في الطريق العام بمرور سيارة اسعافنا في زمن قياسى· وكان الجراحون في مستشفي آديلايد الملكي جاهزين ومستعدين ، كما كانت مائدة العمليات الجراحية دافئة ومريحة · وأخذ نور المصباح الفضي الضخم المعلق فوق رأسي يظلم في عيني·· ولم أفتح عيني الا في وقت متأخر من تلك الليلة أو في الصباح التالي ، ورأيت «كاي» بجوار فراشى ·

وقلت : « انها تؤلمني » ، ورأيتها تبكي ·· وأقبل نحونا الطبيب وقال لها : « انه سيتحسن الان» ·

***

واليوم ، وبعد عام ونصف عام ، تقوم رئتاي بعملهما جيدا ، وان كان صدري لايزال متصلبا ، ومع أن يدي اليمني ليست جميلة المنظر غير أني أستطيع استخدامها ، وقد امتلأ صدري وظهري وبطني وكتفي بندوب كثيرة من أثر الجروح ·

ويعلم الله أني لم أكن أريد ذلك·· ولكن «كاي» أدركت منذ البداية أنه

لابد لي من الغـوص مرة أخري •• ان الرجل يكون نصف رجل اذا كبله الخوف •• وهكذا بعد خمسةشهور من شفائى ، عدت الي البحر لأترك مخاوفي في المكان الذي وجدتها فيه •

ولكن غوصي مختلف في هـــذه الايام •• لقد استعدت ثقتي الا انها جاءت ومعها التبصر والحذر ، فأنت لاتستطيع أن تعتمـــد علي الفوز في جولة أخري مع سمكة قرش أخري• وعلي كل حال ، فهناك مخاطر كثيرة لابد من أن تواجهها في هذا العالم ، دون أن تخرج عن طريقك لكي تضيف اليها مخاطر لا مبرر لها •

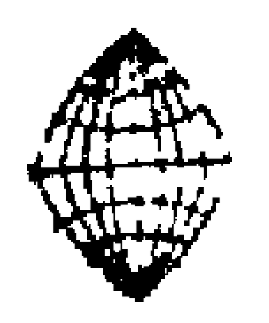
ولذلك فاني أبتعد الان عن الدخول في المسابقات تاركا المياه المعتمـــة للمتهورين الذين لم يشعروا قط بفكي أسماك القرش حول صدورهم •

بعد فوات الاوان !

تلقى أحد اصدقائى رسالة تهنئة منرابطةتحديد النسل بعد أن انجب طفله الثامن •• وكانتالرسالة مرفقة ببطاقة عليه أن يعيدهااليهم اذا رغب فى أية مساعدة من الرابطة فى المستقبل •••

وقد أعاد صديقى البطاقة ومعها رسالةقال فيها :

((أين كنتم عندما كنت فى حاجة اليكم ؟))



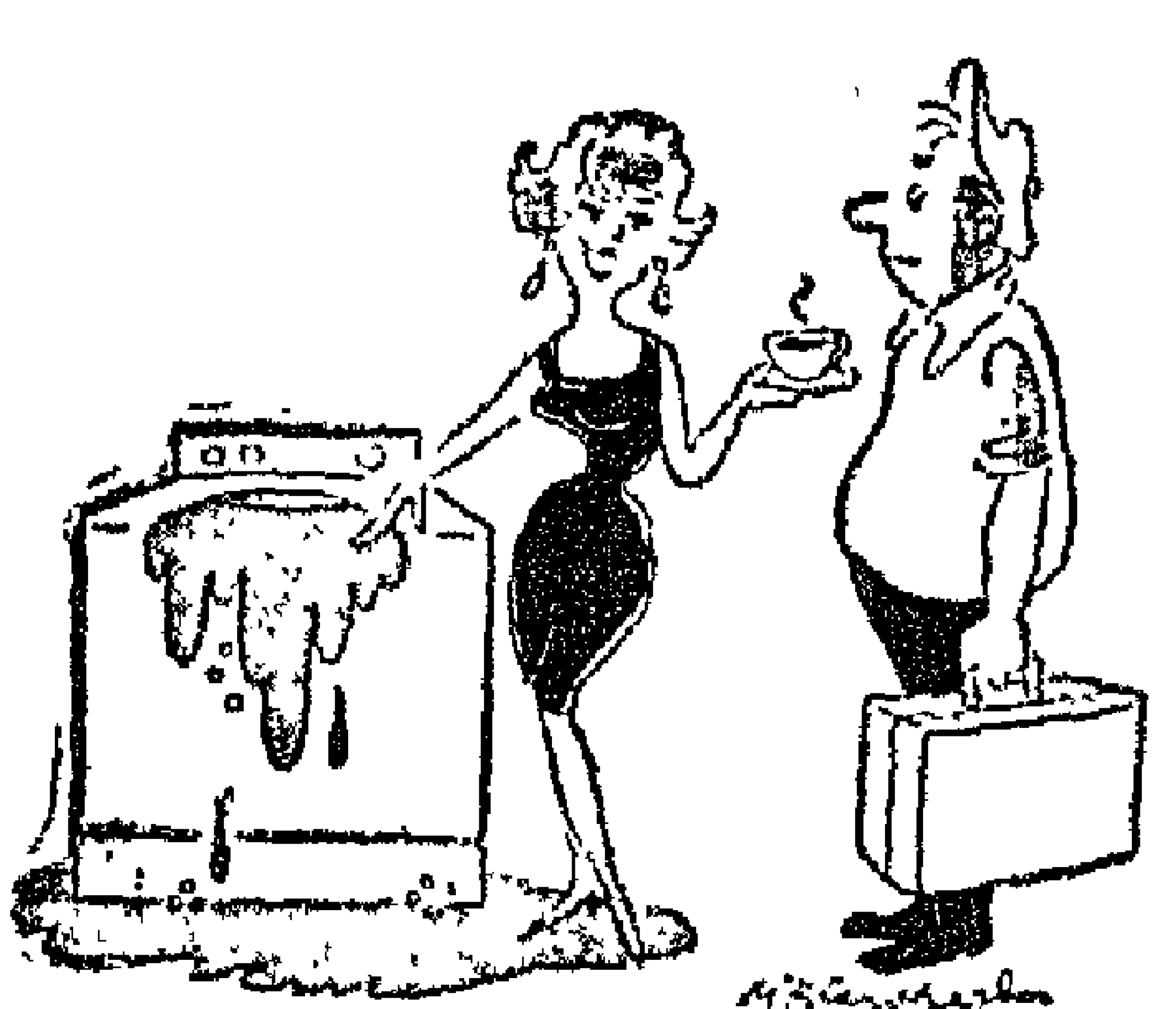
طريقة مضمونة !

تستطيع دائما معرفة جنسية أى رجلعندما تقدمه الى فتاة حسناء •• فالانجليزى سوف يصافح يد الفتاة ••• والفرنسى سيقبل يدها •• والامريكى سوف يطلب موعدا منها ••

اما الصينى فسوف يرسل الى بكين طالبا التعليمات اللازمة !

هذه القصة تحدث عادة لكل ربة بيت لديها غسالة كهربائية

غرام جديد كل يوم !



شارلي جانت ان بروحه الكئيبة ـ هو الرجل الوحيد في المدينة الذي يستطيع تشخيص الهزات القريبة وانواع الحمي التي تنتاب غسالتي • ومن ثم يجب علي أن أساير شارلى سواء أكنت مأخوذة بسحره أم لا، لانني لاأستطيع الاستغناء عنه ! وشارلى رجل ذو كبرياء يسير في شوارع مدينتنا بخطوات ثقيلة جدية شأنه شأن أي رجل مستبد • انه وحده الذي يستطيع أن يقرر بين الوعد المثير بقوله : «سأحضرهذا الصباح» وبينالوعدالذي يثير الرعدة بقوله : «ربما أمر في الاسبوع القادم ! »

وهكذا تبدأ القصة الغرامية •

في الساعة ٩ والدقيقة ٣٧من صباح يوم الثلاثاء تصدر غسالتي صوتا واحدا غريبا • وتدور بالغسيل لحظة بسرعة جذونية ثم تقطب وجهها ، وتلفظ كمية ضخمة من ماء رمادي صابونى فوق أرض المطبخ •

وأسرع الى التليفون وبيد مرتعشة أطلب رقمشارلى وأنتظر في يأس سماع صوته الذي يثير الاطمئنان •

وترد علي زوجته • وتسألنى عن اسمى ، فأعطيها بدلا منه رقم تليفونى

واعيد السماعة الي مكانها ، وأنا أجبر نفسى علي الهدوء والانتظار •

وفي هذه اللحظة يرشح الماء في تكاسل الي القبو ، واعود الي اداء

ملخصة عن (ماكول)

بقلم جويس لابولد

اعمالي المنزلية بطريقة آلية ، علي ايقاع اغنيـــة صغيرة قلقة « متي سيتصل بي ٠٠ بل هل سيتصل على الاطلاق ؟ » ويستمر الماء في النزول قطرة قطرة ٠

ويدق جرس التليفـــون ٠٠ انه شارلي ٠٠ وتطغي علي الفرحة ٠٠ ولكن مهـــلا ٠٠ انني يجب ان اكون مرحة مشـــرقة الوجه ٠ ان شارلي يكره ان يسمع امرأة تشكو وتئن ٠

وأقول : مستر جانت ! اشكرك جدا لانك طلبتني ٠ (يجب الا تدعيه يخمن مدي حاجتك اليه) واقول : « لقد واجهت نوعا عجيبا من المتاعب مع غسالتي هذا الصباح ، كأن بها ثقبا ينفذ منه الماء ٠ (حذار يجب الا تظهري فزعك لان شارلي يحب المرأة الشجاعة) فهل ياترى تستطيع ان تمر بنا هذا الصباح او ـ لاتضغطي عليه ـ او بعد الظهر ؟ ٠

وعندئذ اسمع صوته المألوف بكل ما فيه من فظاظة وكبرياء وحزم ٠٠ لقد تلقيت مكالمات كثيرة يجب ان اقوم بها اليوم يا مسز ٠

وأقول : اجل بطبيعة الحال انني اعرف مدي انشغالك دائما (ليكن تملقك اياه في هدوء ٠٠ ان هذا الرجل يعرف كل الحيل) ولكني ارجو لو تمكنت من ادخالي في القائمة (ضحكة صغيرة) انني لا اعرف كيف اتصرف ٠٠ اني فقط مضطربة جدا (الآن تعلقى به ٠ انسى كبرياءك ٠ هـذا هو الوقت المناسب) « انني في حاجة اليك حقا يامستر جانت ٠٠ تعـال في أي وقت يناسبك ! » ٠

ويرد شارلي قائلا : « حســنا سأحاول ان امر بك في وقت ما بعـد الغداء » وبطريقته المقتضبة العـزيزة يضع السماعة (يا الهي ولكنه فظ اليوم ، لانه يعتقد انه استسلم لي انني اعرف مزاجه) ٠

ويستنفد هذا صباحى كله تقريبا٠ هذا النوع من الاشياء كان يمكن ان يستنفد عمل اليوم كله بالنســبة لســيدات البلاط الفرنسى ، اما انا فلابد ان أجلس رافعة قدمي عشـر دقائق او نحو ذلك لمجرد ان استرد انفاسى ٠ ومع ذلك فانني لا اجرؤ على البقاء طويلا فهناك اشياء كثيرة لابد من انجازها ٠ انك لا تستطيعين ان تفعلي الكثير لشارلي : اعني انه اذا رأى ميلا الى التذلل فان ذلك لن يرضيه ٠

اولا : الاطباق (ان شارلي جانت يجب ان يفـرد ادواته علي مائدة

المطبخ) •

ويعد ذلك اعد ابريقا من القهوة • (انه يحبها قوية ومرة) • وبعد ذلك آخذ الطفل الصغير الي الفراش ليغفو قليلا واضع الطفل الذي يبلغ الرابعة امام جهاز التليفزيون • (لان الاطفال يثيرون اعصاب شارلي) •

وفي تلك اللحظة اسمع رنين جرس الباب •

وأفتح الباب وانا اقول في لهجة أقرب الي الغناء : « مرحى يا مستر جائت » •

ويدخل شارلي البيت في صمت ، وأسير وراءه ، ونصل الي المطبخ وأقف أمامه وجها لوجه • وبينما يقف أمامي بعد ان طال انتظاري ، أجد نفسى في المرحلة الثانية من الغرام فالحب قريب جدا من الكراهية ، والسعادة تكمن قريبا جدا من الحزن ونجد انفسنا في موجة من النفور الذي لا يمكن تفسيره وهو الشعور الذي يعرفه العشاق عندما يحاولون بسرعة بالغة وصل صلات انقطعت من زمن !

ويقول شارلي في اشمئزاز شديد : « ان الغسالة لا تزال مليئة بالماء ! » •

وأجيب في اقتضاب : « اعرف ذلك •• ولذلك اتصلت بك » •• (انه جلف انني أكرهه •• أكرهه) •

ويعود فيقول : « لا استطيع عمل شيء والماء فيها » •• يقول ذلك وهو مازال يمسك صندوق ادواته في يده باحكام •

وأقول وانا اقاوم هذه الكراهية غير المعقولة : « ولا انا » ••

ويسود صمت رهيب •• صراع صامت بيننا ••

وعندئذ يستسلم ويقول : « لن نستطيع عمل شيء حتي نتخلص من الماء فهل نستطيع نحن ذلك ؟ » يقول ذلك وهو يضع صندوق ادواته أخيرا علي الارض •

وتفعل كلمة « نحن » فعل السحر • وأشعر بالكراهية الباردة تتلاشى وأقول : « لقد فضلت الا أفعل شيئا حتي تحضر • »

ويبتسم لي ثم يختفى وراء الغسالة •• (انني احب هذا الرجل •• أحبه كثيرا)

وأدير منظم الوقت عندما يطلب مني ذلك • وأخيرا تبدأ الغسالة في تفريغ مائها بعد تردد • واقف أنا وشارلي تربطنا روح الزمالة غير العادية نرقب الماء وهو ينحسر ببطء •

ويقول شارلي بصوت خشن وصارم : « يبدو انك كسرت مرة

اخري المفتاح الذي يتحكم في الماء » .
وأسأله في تردد : تري هل تستطيع اصلاحه ؟ .
ويقول : لا اعرف .. انه لا يبدو صالحا (ان شارلي لا يستسلم لي حقا ابدا وهـذا عيبه) ويقـول : « سأحاول معها ولكني لا اعرف » واقول : « سأحضر لك بعض القهوة »
ويمضي كل منا في عمله . بينما يملأ الغرفة جو من الصداقة والدفء . وينتهي العمل في الوقت المناسب وأقول في مرح ومكر وهو ينصرف « سأحاول الا اتصل بك تليفونيا ثانيا في وقت قريب »
ويخرج شارلي واغلق وراءه الباب والقي بنفسى فوق المقعد مجهدة . واسمع صوت طفلي ابن الرابعـة يصرخ فزعا واصل الي الغرفة لاري الصورة في جهاز التليفزيون تتوهج ثم تظلم .
يجب ان افعل كل هذا مرة اخري .. ومع رجل آخر ! .



تطور

يقول مكتب ادارة الاراضي بوزارة الداخلية الامريكية انه يتلقى طلبات للحصول على قطعة ارض على سطح القمر منذ ٢٠ عاما ولكن الاهتمام قد زاد اخيرا بامتلاك ارض فى القمر ... وكانت الطلبات القديمة تبدأ بهـذه العبارة : ((انني أعرف أن هذه قد تبدو فكرة حمقاء ولكن ...))

اما الآن فان الطلبات أصبحت تبدأ عادة بقولها : ((أرجو ابلاغي عن الطريقة التى أستطيع بها تقديم طلبى ...))

اشارة الخطر !

قال أحد الرجال وهو يشاهد عرضا للازياء الجديدة :

ـ عندما تصبح الجوارب أكثر اثارة للاهتمام من السيقان ... أسرع بالانصراف !

عيون أطفالكم
يهددها هذا الخطر !

أواخر الحرب العالمية الثانية

اكتشف أطباء السلاح الجوى التابع للجيش الامريكي وهم يفحصون ابصار حوالى ٥٠٠٠ طيار شيئا يثير الدهشة ... لقد وجدوا أن أكثر من ٢٠٪ من هؤلاء الرجال لايبصرون باحدى العينين !

لم يكن هؤلاء الضحايا قد أصيبوا بأى جرح ، أو أصابهم أى مرض معد ولكن ابصار احدى العينين لم ينم ، ولم يكن فى الاستطاعة عمل أى شىء لهم وهز الأطباء رؤوسهم ... فلو كان هذا العيب منتشرا بين الاهلين بصفة عامة . فان حوالى سبعة ملايين أمريكى لابد أن يكونوا مصابين بعاهات مماثلة وبدت الفكرة لايمكن تصديقها ، ولكنها كانت صحيحة ..

وأكدت دراسات آخرى أجريت فى الولايات المتحدة وبريطانيا بين العسكريين والمدنيين على السواء النتائج السابقة ، ويعرف الخبراء الامريكيون اليوم ان الحالة التى أصابت الطيارين تهدد ابصار واحد بين كل ٢٠ من الصغار . وتسمى هذه الحالة «امبلى آوبيا» وتعد من الاسباب الرئيسية للعمى الجزئى بين الاطفال الامريكيين .

ويقول الدكتور جون فيرى المدير التنفيذى للجمعية القومية للوقاية من العمى : «لقد عرفنا فى السنوات الاخيرة أنه يمكن الوقاية من «الامبلى اوبيا » بنسبة ١٠٠٪ تقريبا ولكن من

ملخصة عن مجلة « صحة اليوم »

بقلم باتريشيا وروناالد دويتش

المحزن أنه نظرا لان عددا قليلا جدا من الآباء يدركون هذا الخطر ، فاننا لانجد حتى الآن غير جانب ضئيل من هؤلاء في الوقت المناسب لانقاذ بصرهم

وفى كل عام يتجاوز مائة ألف طفل أمريكى على الاقل المرحلة التى يتسنى انقاذهم فيها ، اذ أن حالة «الامبلى أوبيا» خادعة ، فقد تبدو عين الطفل المصاب بها مستقيمة لامعة صافية ، كما انها قد تبدو عادية فى كثير من أنواع الاختبارات الطبية ، فالطفل يستطيع أن يلعب ويشاهد التليفزيون ، بل ويبدأ فى تعلم القراءة بطريقة تبدو طبيعية ، ولكن فى الوقت الذى يجرى له فيه أول اختبار حقيقى للعين ، يكون التلف الذى وقع لايمكن اصلاحه •

ان قصة « الامبلى أوبيا » هى قصة نمو البصر ذاته ، فالطفل الوليد لايرى الا بعين واحدة فى كل مرة ، اذ أن مخه لايستطيع أن يعالج الصور التى تأتى اليه من العينين فى وقت واحد ، وفى النهاية تتداخل هذه الصور فى مخه ، ويرى بوضوح أكثر ، ويسمى هذا التداخل «الامتزاج» وهو يأتى عادة حوالى سن الستة أشهر ، ولكن الطفل يبلغ العامين قبل أن تثبت هذه الطريقة لديه •

وعندما تحدث الامبلى أوبيا ، لايحدث هذا الامتزاج ابدا ، اذ تكون الصورة فى احدى العينين مطموسة نتيجة عيب ما • قد يكون بعد النظر أو قصره — أو تكون عضلة العين أطول أو أقصر مما يجب ، وهكذا عندما يحاول الطفل ان يمزج هذه الصورة بالصورة التى تأتى من عينه السليمة ، فانه لايرى جيدا ، ويؤدى عدم ارتياحه الى تجاهل الصورة المطموسة التى تأتى الى عينه الضعيفة وبهذا العمل يوقف نموها •

ولاعادة النمو السليم ، لابد من اصلاح أبصار العين الضعيفة بالنظارات أو التمرين أو اجراء جراحة صغيرة ، وفى نفس الوقت يقوم الطبيب مؤقتا بتغطية العين القوية أو طمس أبصارها بوساطة عدسات خاصة ، وبهذه الطريقة يضطر الطفل الى استخدام عينه الضعيفة فتنمو •

ولكن الوقت عامل مهم ، نمو الابصار ينتهى فى السادسة أو السابعة ، وبعد ذلك لاتستطيع العين المصابة بالامبلى أوبيا أن تتعلم • ولما كان الامر قد يستغرق عاما أو عامين لاصلاح العين الضعيفة ثم تعليمها الامتزاج ، فان الخبراء يقولون أن الطفل المصاب بهذه الحالة يجب أن

يكتشف فى الوقت الذى يبلغ فيه ثلاثة أو أربعة أعوام ..

فاذا لم تكتشف المشكلة يكون الطفل قد أصبح فى محنة ، فلا يستطيع تمييز العمق اذ أن هذا يتطلب استخدام العينين معا ، وقد يواجه متاعب فى المدرسة ، وبكل تأكيد سيكون محدود النشاط فى الاعمال التى يستطيع أن يقوم بها كشخص بالغ ، انه سيكون سائقا أقل أمانا من غيره بكثير ، وسيكون أكثر تعرضا لكل انواع الحوادث ، واذا أصيبت عينه السليمة بتلف بسبب مرضه أو حادث ، فقد يصبح أعمى تماما .

فما الذى يمكن عمله ؟

فى عام ١٩٤٧ وجهت الجمعية القومية للوقاية من العمى هذا السؤال لكبار أخصائيى العيون فى أمريكا وانتهوا الى أن الحل الوحيد هو اجراء اختبار لعيون حوالى ١٢ مليون طفل أمريكى فى سن السادسة أو أصغر من ذلك ، ولكن بدا ان النفقات والوقت يحولان دون ذلك ، وتساءل الاطباء : هل هناك طريقة ما يستطيع بها الاشخاص العاديون فحص عيون الاطفال ؟

وأخذ البرنامج ينمو ببطء ، ولم يتسن اجراء اول محاولة لفحص العيون على نطاق واسع الا فى عام ١٩٥١ بوساطة متطوعين من ربات البيوت أعضاء « رابطة الشابات » فى برمنجهام بولاية ميشيجان . وبلغ من نجاحها أن أجريت تجارب مماثلة فى ولايات جورجيا وتكساس وكاليفورنيا .. وفى عام ١٩٦٠ كانت طرق تجنيد المتطوعات وتعليمهن، وطريقة الفحص قد أمكن تهذيبها الى حد يسمح بالبدء فى اجراء بحث حقيقى فى أنحاء البلاد

أما طريقة نشر البحث ، فمن الممكن تصويرها بالبرنامج الذى يجرى تنفيذه فى ولاية « يوتا » . ففى عام ١٩٥٧ سمعت مسز مارجريت ريجان بمدينة (سولت ليك سيتى) عن عمليات فحص الاطفال التى تقوم بها زميلاتها السابقات فى المدرسة فى كل مكان ، فكتبت الى الجمعية القومية للوقاية من العمى تعرض مساعدتها.

وطلبت اليها الجمعية أن تجند سيدات أخريات، والحصول على مساعدة أخصائيى العيون المحليين ، ففعلت ذلك . وسرعان ما وصل الى سولت ليك سيتى مستشار ميدانى للجمعية وفى صباح يومين فقط ، أعدت طرق الفحص التى تقوم بها جماعة صغيرة من ربات البيوت .

وقد نما عدد القائمـات بالفحص الآن هناك الى ٥٥ سـيدة تدربن على تعليـم غـيرهن وسرعان ما انتشر البرنامج فى أنحـاء ولاية « يوتا » . وفى العام الماضى، استطاعت المتطوعات فحص حوالى ١٤ ألف طفل فى السن السابقة لدخول المدرسـة بالولاية ، وأرسلت مئات منهم الى الاطباء لاجراء فحوص كانوا فى أمس الحاجة اليها ، وذلك بميزانية ضئيلة جدا جمعت من عروض الازياء وبيع بطاقات عيـد الميلاد .

وتقول مسز بيفر أيفانز التى ترأس الأن مشروع يوتا « ان عملية فحص واحدة تكفى لجعلك متطوعة متخصصة وعندما تعرفين أنك ببضع سـاعات فقط من وقت فراغك قد تنقذين طفلا واحدا على الاقل من العمى الجـزئى ، فانك لا تستطيعين مقاومة الفكرة » .

ويبدأ الفحص النموذجى فى صبيحة أحد أيام الاسبوع فى غرفة مستعارة من احدى المدارس . وفى سولت ليك سيتى ، قامت مسز ايفانز وزميلاتها بتعليق خريطة رخيصة للعيـون على الحائط ، بعد التـأكد من اضاءتهـا بطريقة مناسبة، وتتكون هذه الخريطة كلها من حرف E الذى تتجه أطرافه الى أعلى وأسفل والى اليمين والشمال فى سطور تصغر شيئا فشيئا . ويتعلم الاطفال « لعبة E » حيث يطلب اليهم أن يتخيلوا أن هذا الحرف عبارة عن مائدة ذات ثلاث ارجل ، ثم يطالبوا بالاشارة الى الاتجاه الذى تشير اليه هذه الارجل ، بينما تقـوم المتطوعة بتغطية كل الحروف عدا حرف واحد ، مع تغطيـة العين اليمنى ثم اليسرى بالتبادل بقطعة قماش سـوداء حتى يمكن فحص كل من العينين على حده .. والشىء الذى تبحث عنه المتطوعات هو وجود اختلال فى التـوازن بين العينين فاذا وجدت عين أضعف كثيرا من الاخرى ، كان ذلك سـببا لاحالة الطفل الى الطبيب .

ويتقرر نوع الفحص المسـتخدم بوساطة أطباء العيون المحليين ، وفى بعض المناطق يستخدم اختبار الضوء، حيث يوضع النور على مسافة ثابتة من وجه الطفل ، بحيث يمـكن رؤية انعكاسه فى آنسان العينين ، فاذا لم يكن الامتزاج قد حدث ، ظهر الضوء فى مكان مختلف بكلتا العينين .

وثمة طريقة أخرى شائعـة ، هى « اختبار الغطاء » اذ يطلب الى الطفل أن ينظر الى شىء لامع يوضع أمامه على مسافة ٤٥ سنتيمترا ، فاذا لم يكن الطفـل قد حقق « الامتزاج » بـين

الصورتين ، بقيت العين السليمة ثابتة عندما تغطى العين الضعيفة ، أما العين الضعيفة فانها تتجه الى الحـــركة فى محاولة للتركيز عندما تغطى العــين القوية •

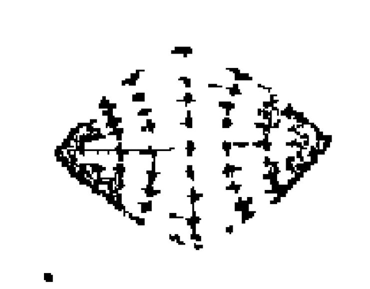
والحول أو اختلاف مواضع انسان العين سبب دائم لاحالة الطفـــل الى الطبيب ، فهذه الظروف لايمكن للعين أن تنمو فيها ، وتجعل امتزاج الصور مستحيلا ، بحيث يمكن أن تؤدى الى « الامبلى اوبيا » ، ولو كان اختلاف مواضع العينين طفيفا جدا حتى لايكاد يلاحظ • وهناك أعراض أخرى لمتاعب العين تتضمن بعض العادات ، كالقاء الرأس الى الامام أو امالتها للنظر الى شيء ما ، أو طرفة العين الكثيرة ، أو دعكها أو استمرار احمـــرارها ، أو اغلاق احدى العينين للنظر الى شيء ما، أو حول العين أو التقطيب أو التجهم•

ويقول الدكتور فيرى : « يبدو اننا نسير أخيرا فى الطريق الى قهر الامبلى أوبيا والايدى الراغبة تستطيع الآن انقاذ أبصار عدد لا يحصى من الاطفال»

علم !

قرر الممثل ايلى والاش ان ابنه الذى اقترب من العاشرة يجب ان يعرف شيئا عن الجنس بما يناسب هذه السن ، فاستدعى الغلام وراح يحكى له قصة العصافير والنحل وكيف تتوالد .. وبعد ان انتهى من حديثه ، قال له ابنه بيتر :

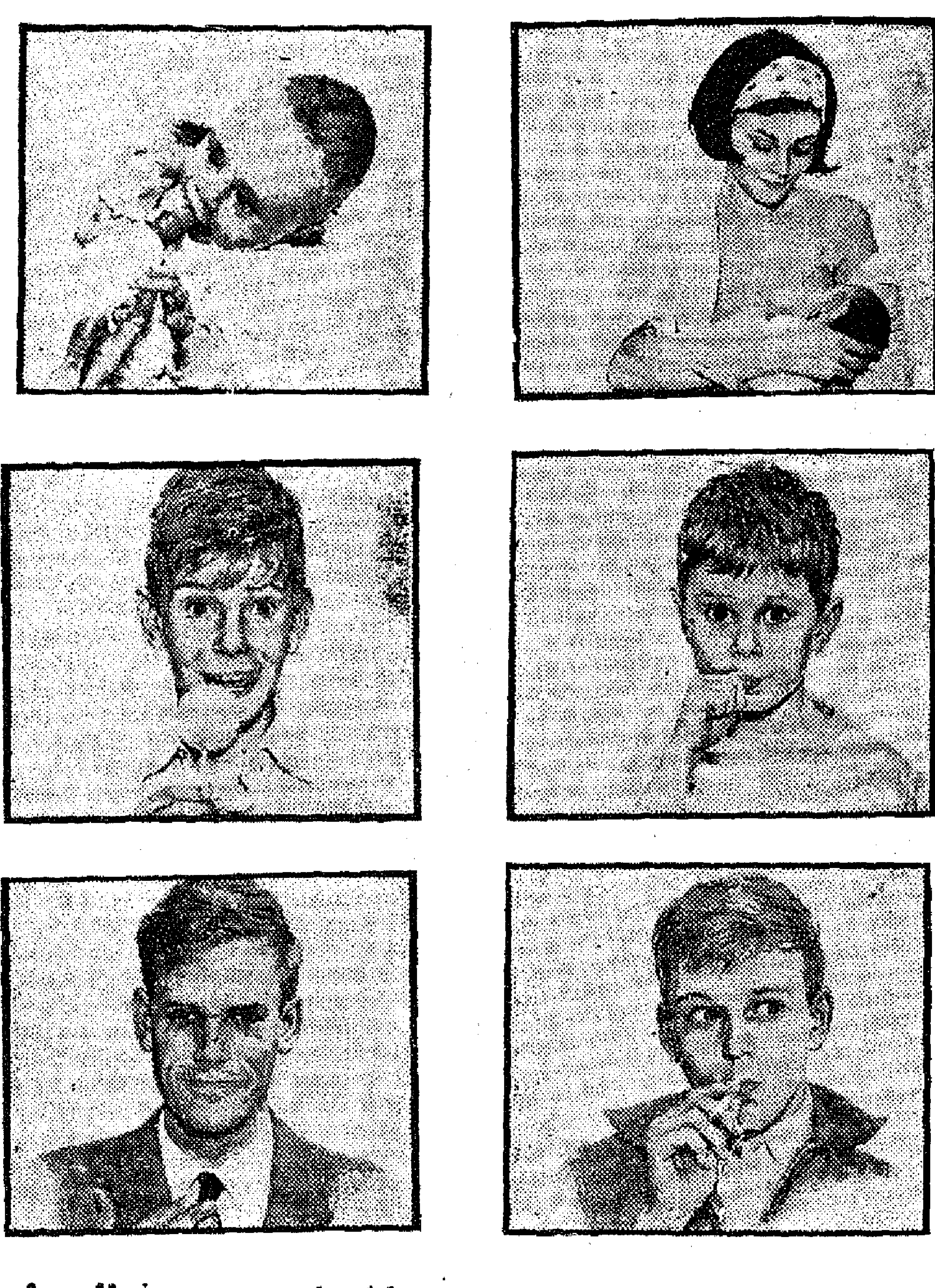
ـ هذه العملية لا تكاد تختلف كثيرا عن التناسل بين البشر !



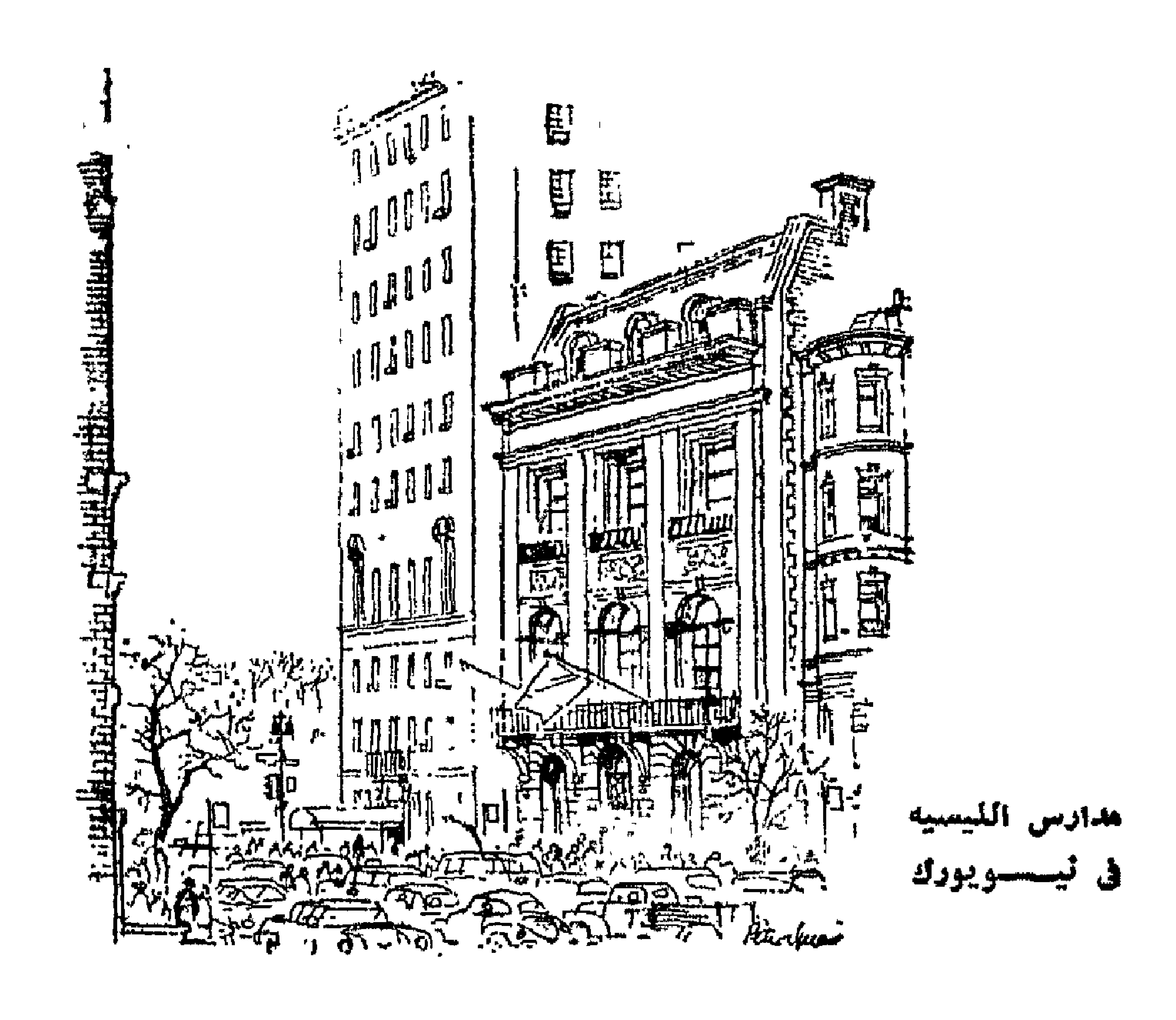
بسيطة !

فى خلال مناقشة لدرس علمى عن تركيب الذرة ، لاحظ المدرس أن احدى الطالبات لم تقرأ الدرس من قبل ، وانها تجد صعوبة فى فهم ما يقال ، وقد تأكدت ظنونه عندما سألها عن معنى كلمة (نيوترينو) .. فاجابته على الفور : ((نيوترون ايطالى !))

مقال بالصور ••• بريشـــة كيرت آرد



وأخيرا • • تم فطامه !



مدارس الليسيه
في نيويورك

مدارس الليسيه
امبراطورية فرنسا الجديدة

في حفل استقبال دبلوماسى أقيم أخيرا في طهران ، علق زائر روسى على ارتباط الايرانيين الوثيق باللغة والثقافة الفرنسية •• فقال لفريق من المسئولين الايرانيين : « هؤلاء الاساتذة الفرنسيون في مدرسة « الليسيه » عندكم لابد انهم من أقدر المشتغلين بالدعاية على الاقناع » •• فأجابه أحد الايرانيين : « عفوا يا سيدي ، ولكن هؤلاء الاساتذة

بقلم : جوى كورد ليجمان

الفرنسيين ليســـوا فى حاجة لان ينشروا دعايتهم بيننا، لانهم كمدرسين لنا قاموا فعلا بعملية تشكيلنا » ٠

ومنذ الحرب العالمية الثانية يزداد طلب الدول في كل جزء من العـالم للمربين الفرنسيين ، ومدارس الليسيه التييشرف عليها الفرنسيون لتساعد على تنمية اثمن مواردهم ٠٠ ذكاء شبابهم ٠

و « ليسيه راضى » في طهران ليست سوي واحدة من ١٩٢ «ليسيه» او مدرسة ثانوية في ٣٨ دولة ، تكفل الآن ــ بفضل معاونة ادارة الشئون الثقافية بوزارة الخارجية الفرنسية ــ تعليما فرنسيا لحوالي ٠٠٠ر٢٥٠ من الصغار ٠

وحــوالي ٠٠٠ر٢٥ من هــؤلاء التلاميــذ ، هم ابناء آباء فرنسيين يعيشون خارج بلادهم ٠ وقد انشئت مدارس الليسيه أصـــلا لمثل هؤلاء الطلبة ، ولكن مدارس الليســيه الاخري تقوماليوم ــ الي حد كبير ــ باعداد قادة المستقبل في دول في جميع انحاء العالم ٠

ولننظر الي بعض تلاميذ «الليسيه» الســابقين الذين اصبحوا الآن من الشخصيات البارزة في بلادهم : في البرازيل نجد منهم المهندس المعماري « اوسكار نيماير » وشقيقه جـراح الاعصاب الدكتور « باولو نيماير » ٠ وفي ألمانيا نجد السفير « سيجز يموند فون براون » ، وشــقيقه خبير الصــواريخ « فيرنر » ، وهو الآن مواطن امريكي ٠ وفي لبنـان وزير الداخلية السابق « تقي الدين الصلح » وفي كمبوديا الامير نوردوم سيهانوك ، وبين أحــدث خريجى الليسيه في ستوكهولم اميرات البيت المالك الثلاث: بريجيتا ، وديزيريه ، وكريستينا ٠

لا بلطة للشحــذ : وتتمتــع مدارس الليسيه الفرنسية وأساتذتها باحتــرام دولى لانهـــا تولى عنايتها بنواحى التهـذيب الذهني : التفكير المنطقى الواضح ، مع مجال واسع من المعرفة ، والكتابة والتحـدث بطلاقة ودقة ٠ ويعتقد كثير من الآباء غير الفرنسيين ان اللغة الفرنسـة التي تكتسب في السنوات المبكرة من العمر ستكون رصيدا لابنائهم مدي الحياة ٠ وقد قام « اميل بولير » مدير ارسالية « لاييك » الفرنسية أخيرا بجولة فى الدول الافريقية ، فقال له مســئول سوداني كبير في الخرطوم حيث تدير الارسالية مدرسـة الليسيه الفرنسية السودانية : « لقــد لاحظنــا في الاجتماعات التي تعقــد بين الدول

الافريقية انه كلما كان المندوب يتحدث الفرنسية بطلاقة اكبر ، زادت قدرته علي عرض وجهة نظره بصورة أكثر فعالية » •

ويقول (بول تيسييه) المستشار الثقافي بالسفارة الفرنسية في روما والمستشار الثقافي السابق في تونس : الوقت الذي كانت شعوب افريقية وآسيوية عديدة خاضعة للسيطرة الفرنسية تكافح فيه من اجل استقلالها القومي ، كانت اللغة الفرنسية هي مصدر الافكار التي يدعو اليها الزعماء الجدد • فلم تكن هناك في لغاتهم الاصلية في الغالب كلمات « امة » و « حرية » و « ديموقراطية » وغيرها من الافكار التي يهتدون بها نحو تكوين الدولة •

قصة النمو : ان رغبتهم في الالتحاق تمثل قصة مدارس الليسيه في كل مكان • ففى الشرق الادني ، وفي شمال أمريكا وجنوبها وفي اوروبا وآسيا ، توجد قوائم انتظار طويلة • ان مدرسة الليسيه في نيويورك التي بدأت في عام ١٩٣٥ وبها ١٧ تلميذا لديها الآن ما يزيد علي ١٠٠٠ طالب ، وتستطيع ان تضيف عددا اكبر لو كان بها مكان لجميع الصغار اللاتقين الذين يتقدمون بطلباتهم • وازداد عدد تلاميذ مدارس الليسيه في أسبانيا من ١٨٠٠ في عام ١٩٤٦ الي عددها الحالي وهو ٢٢٠٩ ، وقد اضطرت لان ترفض ١٥٠٠ طلب التحاق في العام الماضى • وارتفع عدد الملتحقين في لندن من ٤٠٠ طلب قبل الحرب العالمية الثانية الي ٢١٠٠ طلب وهو عدد طلبتها الحالي •

ويقول الاستاذ «اوجستين جونان» فيليسيه لندن : « ان اماكننا محجوزة الي ما بعد عام ١٩٧٠ ، وقد اضطررنا ان نتخلى عن قائمة الانتظار عندنا ، فنحن نتلقي الطلبات من آباء لم يولد اطفالهم بعد » •

هذا وسيفتتح في العام القادم مبني لليسيه في ستوكهولم ، وستقام مبان جديدة لمدارس الليسيه في مدريد وبروكسل ، وروما وعدد من عواصم العالم الاخري • وهناك ايضا مشروع لانشاء ليسيه في طوكيو •

ويتمتع المدرسون في مدارس الليسيه بالخارج باحساس بالمهمة الملقاة علي عاتقهم يدهش زملاءهم من الدول الاخري • يقول « جورج سعد » مدير التعليم الخاص بوزارة التربية الوطنية فيلبنان : « انهم ليسوا مدرسى فصول فقط ، ولكنهم مستشارون في التربية يلجأ اليهم المدرسون من الاقطار

الاخري التماسا للمعلومات والارشاد »

والمسلم بوجه عام ان المقتضيات الاكاديمية اللازمة لمدارس الليسيه هي ارفع المقتضيات في العالم ، اذ يحمل جميع مدرسى المرحلة الابتدائية تقريبا شهادة من احدي مدارس « النورمال » الفرنسية بينما يحمل مدرسو المرحلة الثانوية درجة الليسانس ، بل ان بعضهم يحمل مؤهلا أعلى هو درجة «الاجريجاسيون» وبالاضافة الي ذلك ، نعلي كل مدرس يرسل للعمل بمدرسة ليسيه أجنبية ، ان يمر ببرنامج تدريبي صارم •.

وليس من المفروض – كمبدأ – ان يمكث المدرسون اكثر من ست سنوات في دولة واحدة • اما من الناحية العملية فان الكثيرين يعملون بالخارج فترات قد تصل الي عشر سنوات يعودون بعدها الي فرنسا ، بينما يواصل آخرون العمل فيها طوال حياتهم •

ورسالة فرنسا في نشر الحضارة تكلفها كثيرا ، اذ انها تخصص مبلغ ٤٥٠ مليون فرنك – وهو حوالي نصف ميزانية المساعدات الخارجية بوزارة الخارجية لنواحى النشاط الثقافية ، ويذهب اكبر قدر منها الي المدرسين • وتعتبر التكاليف المالية أسهل تحملا من استنزاف المواهب اذ ترسل فرنسا الي الخارج ٣٦ الفا من أفضل مدرسيها •

وادارة العلاقات الثقافية بوزارة الخارجية وهي المسئولة مباشرة عن ٣٠ مدرسة ليسيه في الخارج ، تشمل تلك الموجودة في روما ولندن ، ومدريد ، تقدم ايضا الكثيرين من المدرسين الي ١٦٢ ليسيه اخري ومدرسة ثانوية تديرها جمعيات خاصة • فرنسية او اجنبية •• او تديرها الحكومات المحلية نفسها • واكبر هذه الجمعيات الخاصة : هي « التحالف الفرنسى » التي لها مدارس فيشيلي والمكسيك وكولومبيا ، وجزيرة موريتيوس وارسالية لاييك الفرنسية ، التي تدير مدارس الليسيه في لبنان ، وسوريا ، وايران ، وأثيوبيا ، والسودان ، وفيتنام الشمالية • أما مدارس الليسيه الشهيرة كتلك الموجودة في نيويورك وهلسنكي ، ومونتفيديو فتديرها جمعيات خاصة في كل مدينة وهي تتمتع بالاكتفاء الذاتي • والبعثة الثقافية بالسفارة الفرنسية بالجزائر مسئولة عن ثماني مدارس ليسيه مقيد بها ٧٨٦٠ طالبا ، اكثر من نصفهم جزائريون •

وتساعد وزارة التعاون الفرنسية على ادارة ٥٠ مدرسة ليسيه في جنوب الصحراء وامدادها بالمدرسين ، بالاضافة الي المدارس الفنية والحرفية

مدارس الليسيه تختلف : ليست هناك مدرستا ليسيه في الخارج تتشابهان تماما • فبعضها ـ وبينها تلك الموجودة في روما ونيويورك ، ومدريد ، وبرشلونة ، وفيتنام الجنوبية ، وبروكسل ـ تتبع برامج معظمها فرنسى تقريبا ، وتتضمن تعليما دقيقا في اللغة اليونانية ، واللاتينية او لغة اخري حديثة ، والفلسفة ، والرياضيات ، والعلوم • وبالاضافة الي ذلك ، تقدم مدارس الليسيه مواد اخري مثل التاريخ ، والادب باللغة القومية بمعرفة اساتذة محليين •

وفي الغالب تقدم المدرسة منهاجين أحدهما فرنسى والثاني محلي • فتقدم ليسيه « ارسالية لاييك » فى بيروت كلا من الثانوية العامة الفرنسية ، والثانوية العامة اللبنانية الي ٣٢٧٧ طالبا • ولمدرسة الليسيه في برلين هيئتا تدريس مستقلتان ذاتيا تماما ••• احداهما فرنسية لاعداد الطلبة لشهادة الثانوية العامة ، والثانية ألمانية لاعداد غيرهم لشهادة (الآبيتور Abitur) الالمانية •

وتدرس مناهج التاريخ ـ عرضا ـ من كتب مدرسية قامت بمراجعتها منظمة اليونسكو (منظمة الامم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة) • وذلك لتتأكد من عرض وجهتي النظر الفرنسية والالمانية عن الاحداث كالحرب الفرنسية الروسية ـ بطريقة منصفة •

وعلى مدارس الليسيه ان تقدم بعض التنازلات غير الاكاديمية للعادات والتقاليد المحلية • فعلي الطلبة والمدرسين في ليسيه « البير سارو » فيهانوي بفيتنامالشمالية مثلا انيبدأوا يومهم الدراسى بمجموعة تمرينات رياضية معينة ، كما يفعل كل انسان في أنحاء البلاد • وفي « ليسيه شاتوبريان » بروما لا يعترف كل من البنين والبنات بوجود الآخر الا فى حجرة الفصل فقط • فمن الاشياء الممنوعة المحادثة بين الجنسين فى الممرات ، او الفناء ، او حتي فى الشارع من والي الليسيه • ويوضح ذلك ناظر الليسيه « فنسان اسبانا » بقوله : « هذه هي ايطاليا • ونحن انما نلتزم بالعادات المحلية » •

ووجود مدارس الليسيه في كل

عاصمة كبري تقريبا ساعد ابنـــاء الدبلوماسيين ورجال الاعمال والرعايا الفرنسيين الآخرين الذين يعيشون في الخارج ، علي الانتقال من أحد اطراف الارض الي الطـــرف الآخر دون ان يتركوا نظام التعليم الفرنسى • فهم يستطيعون الانتقـــال من الليسيه في لندن ، او نيويورك ، او روما الي الليسيه في ايران او فيتنام الجنوبيـة ويواصلون تعليمهم حيث توقفوا تماما •• وبعد ذلك يستطيعون الالتحـــاق بالجامعــــة الفرنسية وعــالم المهن الفرنسى • وقد سارع الدبلوماسيون وذوو الحرف الي الاستفادة من هذه الشبكة التعليمية المنتشرة في جميـع انحاء العالم •

ويتعلم ابناء دبلوماسى فرنسى ، وأمير عربي ، وجنرال من كمبوديا جميعا – وفي نفس الوقت – كيف يصرفون الافعال الشاذة وتلاوة (فيدر) او كتابة بحـــوث عن (ســـارتر) والوجودية • أن مدارس الليســـيه الفرنســـية باهتمامها بعالميـــة القيم الانسانية قد أقامت جسرا بين باريس وســـــاحل العاج ، وبين نيويورك واديس ابابا • وبمعني انسائي عميق فان طلبة الليسيه رغم بعد الشـــقة بينهم – « يتكلمون نفس اللغة » •

قال نابليون : « لقد اضطررت الي غزو اوروبا بالسيف وسيغزوها من يأتي بعدي بالروح ، فالروح دائمـــا أقوي من السيف » ولقد مضت منذ زمن بعيد أيام بناء الامبراطورية ، وقد خلقت فرنسا مجتمعا روحيا شـــمل العالم كله ، بدلا من المستعمرات •

تنظيف !

امضى الكاتب المسرحى جارسون كانين فصل الصيف فى جزيرة ((مارتاس فينيارد)) وعندما زار قرية ((منيمشا)) توجه الى سوق السمك حيث شاهد غــلاما يقوم بتنظيف الاسماك وتقطيعها بهمة بالغة .. فقال كانين لصاحب المحل :

– هذا الغلام اعظم منظف للاسماك شاهدته فى حياتى

فاجاب صاحب المتجر :

– لابد أن يكون كذلك ... فان والده مدير جامعة ييل !

لمحات شخصية

اعتاد الرئيس الامريكي ليندون جونسون أن يجوس في أرجاء البيت الابيض كأنه مخبر سري في أحد الفنادق او مراقب أحد الاقسام في متجر كبير للثياب، فلايعرف أحد أين أومتي سيظهر ، أو ماذا سيقول ..

وحدث يوما أن دخل جونسون مكتب مالكولم كيلداف مساعد السكرتير الصحفي يومئذ .. وكانت نظرة واحدة كافية لكي يري ان مكتب كيلداف خال من اية اوراق ، فقال الرئيس : « أرجو ألا يكون ذهنك خاليا كمكتبك .. » ثم انصرف مباشرة

وظل كيلداف طوال عدة أيام يبعثر الاوراق فوق مكتبه متوقعا زيارة أخري مفاجئة للرئيس جونسون .

وعندما جاءت المناسبة، نظر الرئيس الي الاوراق التي تملأ المكتب ثم قال :

ـ من الواضح أنك لا تستطيع ملاحقة أعمالك .!

***

كان عازف البيانو المعروف أرتور روبنشتاين ، ورجل البنوك الشهير ميشيل روبنشتاين يقيمان في نفس الشارع بباريس ذات مرة .. وكثيرا ما كانت رسائل أحدهما يتسلمها الاخر بطريق الخطأ ..

وفي ذات يوم ذهب ميشيل الي أرتور وهو يحمل مجموعة من البرقيات وقال له :

ـ هذه كلها لك .. أرجوك أن تأتي معى الي زوجتي لكي تقول لها ان لويز التي تقيم في فينا ، وآنا التي تقيم في براغ ، ومرجريت من بودابست وغيرهن ، صديقاتك أنت لا أنا ..

وفتح أرتور درج مكتبه وأخرج منه مجموعة أخري من البرقيات التي تخص ميشيل وقال له :

ـ سوف يسعدني ان اساعدك ، اذا قدمت لي مساعدتك أنت أيضا.. قل لزوجتي ان الخمسة الملايين ليرة التي في بنك روما ، والمليوني جنيه التي في بنك انجلترا خاصة بك أنت لا أنا !

يسمونها موسيقى !



بينما كنت أغادر قاعة الحفلات الموسيقية ، ومازالت أذناي تطنان بأداء الفرقة السيمفونية لقطعة من الموسيقي التجريبية ، اذ سمعت زوجين يتحدثان معا بطريقة مثيرة • كان الرجل يصيح : « ان مشكلتك هي أنك لاتفهمين ماذا يحاول قائد الاوركسترا أن يفعل » فقالت السيدة بصوت كالزجاج المسحوق: «حسنا•• وماذا يحاول أن يفعل ؟ » فقال الرجل : « انه يحاول أن يتخلص من عقد الايجار ! » ـ اشارة الى تعمد

بقلم ابرام تشاسينز

خبير الموسيقى والناقد والمحاضر

بعض المستأجرين احداث ضجيج مفتعل لكي يطردهم صاحب البيت - وقد أزال هذا الرد التوتر بين الزوجين وجعلنا نحن الثلاثة ننفجر ضاحكين!

مثل هذه التعليقات التى تتفاوت بين السخط والمرح ، تعكس رد فعل الجمهور حيال التطرف في الفن فى هذا العصر . ومع ذلك فان أغلب الناس يترددون ، أو يخشون الاعراب عن آرائهم، وهذا الافتقار الى العقيدة أو الشجاعة لامبرر له ولا سيما بالنسبة لعاشق الموسيقى العادي ، فقد كان حكمه الجماعى في كل عصر هو الذي اختار بدقة بالغة أعظم الرجال وأروع أعمالهم ، وكان حكم الرجل العادي - الذي لايعرف الاساليب الفنية ولم يفسده تحيز المهنة والذي يعتمد على «ميله» فقط - حكما صالحا دائما في نظر الخلف .

فلماذا أصبحنا اذن غير واثقين الى هذا الحد من انفعالاتنا حيال الموسيقى التى تتردد من حولنا ؟ لان أذهاننا تأثرت بالكذبة الكبري للمذهب الحديث ، تخيفنا النظريه القائلة ان كل عبقري يعمل بهذه الصورة انما يسبق عصره بحيث لايستطيع فهمه الا القلائل ، ومن ثم فان عليه أن ينتظر الاعتراف به من الاجيال القادمة ، وهو اعتقاد زائف رغم قبوله علي نطاق واسع .

فاذا ذكرت «باخ» فانك تتحدث عن عبقري كان أبناؤه يشيرون اليه بأنه: « العجوز ذو الضفيرة الطويلة » لانه كان يكتب بطريقة تعتبر أسلوبا عتيقا ، واذا ذكرت موتزار الذي دفن بمقبرة الفقراء في سن الخامسة والثلاثين، أو شوبير الذي عضه الفقر بنابه ومات في سن الحادية والثلاثين، فلا تساوي بين كفاحهم المالى المحزن وبين المذهب الثوري المتهور في الموسيقى فكلاهما اضطلع بلغة كانت مألوفة تماما لجمهورهم .. اما بالنسبة لفاجنر الذي قيل انه كان الضحية الكبري لجمهور لايفهم ، فلا تنس أن عبقريته في الموسيقي لم يكن يعادلها الا عبقريته في خلق الاعداء ، ومع ذلك فقد كان فاجنر في طليعة الذين أحرزوا نجاحا في تاريخ الاوبرا ، وقد انشىء في أيامه مسرح خاص في بايروث لانتاج أعماله العظيمة . فكيف أصبحت « الكذبة الكبري » اذن مسلما بها وكأنها كتاب مقدس ؟

ان الاجابة على ذلك انسانية تماما ، فان أغلب المهتمين بالفنون يعتقدون ان بعض المبتدعين الاحياء

المفضلين لديهم لاينالون ماهم جديرون به من تقدير ، وقد يكونون هم أنفسهم احيانا موضوع هذه العقيدة ٠٠ فلا غرو أن زكوا أنفسهم باثبات انه ليس هنـــاك عبقري حقيقي لقي اعترافا مناسبا بعبقريته من معاصريه !

ولاشك أن بعض الموسيقى العظيمة يتطلب وقتـا أطول مما ينبغي لكي ينال تقدير الناس ، وكان هناك دائماً نقاد خلدوا أنفسهم بأخطائهم، ولكن تاريخ الموسيقى يظهـر أن الجمهور لايظـل مخدوعا فترة طويلة ، وأن تقدير الموسيقى والرأي الاخير فيها، هو تقديرنا ورأينا الاخير فيها اليوم، ويجب أن يقنعنا ذلك أننـــا يجب ألا نترك لخلفنا مهمة فصل عظمـاء عصرنا عن العظمـــاء الزائفين ، او الاعمال الطيبة عن الاعمال الرديئة.

ولكن ألم نفعل ذلك بالضبط خلال الجـــزء الاكبر من حياتنا ؟٠٠ الا يتفاعل جمهور الموسيقى في نيويورك ولنـــدن وباريس وروما وموســـكو وطوكيو وسيدنى في اجمـــاع يثير الدهشـــة حيـــال أنواع كثيرة من الموسيقى الجديدة ؟ يكفى أن تنظر الى برامج الموســـيقى الدوليـــة ، والاسطوانات وبرامج الاذاعة لتجـد أنهـــا تمتلىء بالاعمـــال المتماثلة لبارتوك ، وكوبلاند ، وجريشـــوين ، وبروكوفيف ، ورحمانينوف، ورافيل، وشوستاكوفيتش ، وسيبليـــوس ، وريتشارد ستراوس ، وسترافنسكى، وفوجان ولیامز ، وفيلار لوبوس .

هؤلاء الرجال جميعا انتجوا اعمالا لم تلق الا حظوة قليلة أو لا حظوة على الاطـــلاق لدي الجمهـور ٠٠٠ وسترافنسكى بصفة خاصة ـ الذي اعتبر منذ زمن بعيد أعظم فنان حي في ميدانه ـ بذر هو الاخـــر الريح وحصد الهواء في أعماله التجريبية ، وقد سمع جمهور دولى كبير عـددا كبيرا من هذه الالحان ـ وان لم يكن غالبا ـ لانها اعتبرت تافهة ، في حين اعتبرت أعماله السابقة تحفا رائعة. ولكن نظرا لان سترافنسكى ظل حوالى ٥٠ عاما عبقري الموسيقى في هـذا العصر ، فلم يكن هناك مفر من ان توجه اليه أعنف الانتقادات عنـــدما تخلى عنـــا ولم يستخدم عبقريتـه الكاملة ، ومن المحتمل جدا انه بعد قرن من اليوم ، سوف ينقب مقترفو «الكذبة الكبرى» عن هذه الانتقـادات ليظهروا مدي مالحق بسترافنســكى المسكين من اهانات وسوء فهم ٠٠ وياله من لغو وهراء !

اما بالنسبة لبقية الملحنين الذين

أشرت اليهم ، فهل هناك واحد منهم لم يتعرض للوم على عمل ما خيب آمالنا ؟ •• ولكن هل هناك واحد لم يقابل أيضا بالهتاف أو يحظ بالاعجاب على أعمال اعتبرناها قطعا كلاسيكية؟ وبينها قطع مفضلة مثل «بتروشكا» و «طقوس الربيع» لسترافنسكى ، و «دانتي وكلويه» و «بوليرو» لرافيل و «بيتر والذئب» و «السيمفونية الكلاسيكية » لبروكوفيف ، و « الرابسودي الزرقاء » و «بورجى وبيس» لجرشوين ، و «قصائد النغم» لسيبليوس ، وكونشرتو البيانو لرحمانينوف •

ويبدو أننى أسمع عددا كبيرا من الاحتجاجات تقول : « ولكنها ليست ألحانا حديثة فعلا ! » أجل •• انها كذلك • فاذا قبلنا تعريف المعجم لكلمة « المذهب الحديث » بأنه الذي ينتمى الى عصرنا أو الى « فترة حديثة» فقد يوضح ذلك بعض الارتباك الحالى ، واذا وافقنا على أن نسمى كل فنون عصرنا بأنها «معاصرة» وأن الجزء الذي يثور تماما على الماضى فيها فقط يسمى «تجريبيا» فسوف يفهم كل منا الآخر ، ويفهم عصرنا بطريقة أفضل كثيرا •

ان التجربة شيء لامناص منه في كل شكل فنى في كل عصر ، فاللغة الحية متغيرة دائما ، متطورة دائما، وقد كان عالمنا ولايزال يقف على أعتاب ثورة حقيقية ، وكذلك عالم الفن ، وقد شهدنا في الفن الموسيقى نبذا قاسيا للمثل والاساليب الفنية السابقة في الموسيقى الكلاسيكية والشعبية على السواء ، ولم يستطع أي تطرف أن يستولى على قلوب الجمهور ، ومع ذلك فان أحدا فى العالم الغربى لم يكد يسلم من بعض التعرض له ، ولا يستطيع أن يتفاداه أي شخص يغشى الحفلات الموسيقية أو لديه جهاز راديو •

وقد أقيمت أخيرا حفلة موسيقية في نيويورك ، كانت الآلة الرئيسية فيها ــ بدلا من كمان ستراديفاريوس أو ستانيداي ــ لعبة من معدن ملفوف تنزلق الى أسفل ، وقد اتصل أحد أطرافها بطرفي جهاز فونوغراف ، يتصلان بأسلاك لمكبر صوت ، وفى هذين الطرفين وضع بعض الريش ، وقطع منالاسلاك ، ومسواك للاسنان، ومسامير ، وأدوات تسليك غليون ، ومظلة يابانية صغيرة جدا •• وعلم أمريكى صغير •• ثم اهتزت « الآلة المنفردة » وضربت ، لتخلق أصوات انفجار وقرقعة وضجة وصرخات ،

واعتبرت «عالما جديدا من الاصوات» والواقع أنها مجرد خليط من المؤثرات الصوتية الشائعة في أفلام الرعب وبرامج التليفزيون المخيفة ، والزعم بأنها نوع جديد تماما من الفن يثير السخرية •

ان كل عشيرة وكل عصبة من أنصار التطرف تسعى بهذه الطريقة لتأكيد «الابتداع» حتى أن كثيرين من الفنانين الاذكياء يعتقدون أن من واجبهم انتاج شيء ما لم ير ولم يسمع بمثله من قبل ، وتلك ليست حيلة ، ولكن الشيء الذي يهم الجمهور هو التحف الرائعة ، ذلك الانتاج الكامل الذي تجاوز مرحلة العمليات الفنية ، والجمهور انما يهتم بما تم انجازه ، لا بالكيفية التى أنجز بها •• انه يهتم بالنتائج لا بالوسائل•

وعندما يبرز شخص مبتدع يشعر بالحاجة الفنية الاساسية للابلاغ والتخاطب ، فان الجمهور يعرفه على الفور ، ويكون هو أيضا مشغولا بالتعبير عما يشتعل في أعماقه، ليعيد التفكير فيما اذا كانت مادته قديمة أو حديثة ، ومهما كان الشيء الذي يختار استخدامه ، فان قوة فرديته ، وقوة تنظيمه ، تجعله شيئا خاصا به وحده • وليس لاحد منا الحق في أن يقول ان مثل هذا الرجل قد لايستلهم بعض وحيه من تجارب عصرنا ، فانها قد تثير ذهنه وخياله ليبتدع أعمالا فنية مقنعة •

ولكن من الذي يستطيع أن يقول انها أعمال من هذا النوع ؟ أعتقد أن في استطاعتك ذلك ، وأنك ستفعل كما قال كثيرون من قبلك ، وكانت لهم بصيرة قادرة على التنبؤ، فالعملية الخالدة لن تتوقف الا اذا سمحت للكذبة الكبرى أن تخذلك وتحول بينك وبين الاختيار والرفض • وعندما تواجه قطعة من تجربة موسيقية لاتستجيب لها ولا تفهمها ، ثم سئلت عن رأيك فيها ، فلا تتهرب من الموضوع ، ولا تكتف بأن تغمغم قائلا : «مثيرة للاهتمام ! » بل يجب أن تعرب عن انفعالاتك بصدق •

❋ ❋ ❋

لازم جدا !

قال الطفل لصديقه :

ـ كان بودى ان انطلق بعيدا واجرب حظى فى هذا العالم .. لو لم يكونوا فى حاجة شديدة الى شخص يعولونه فى بيتنا !

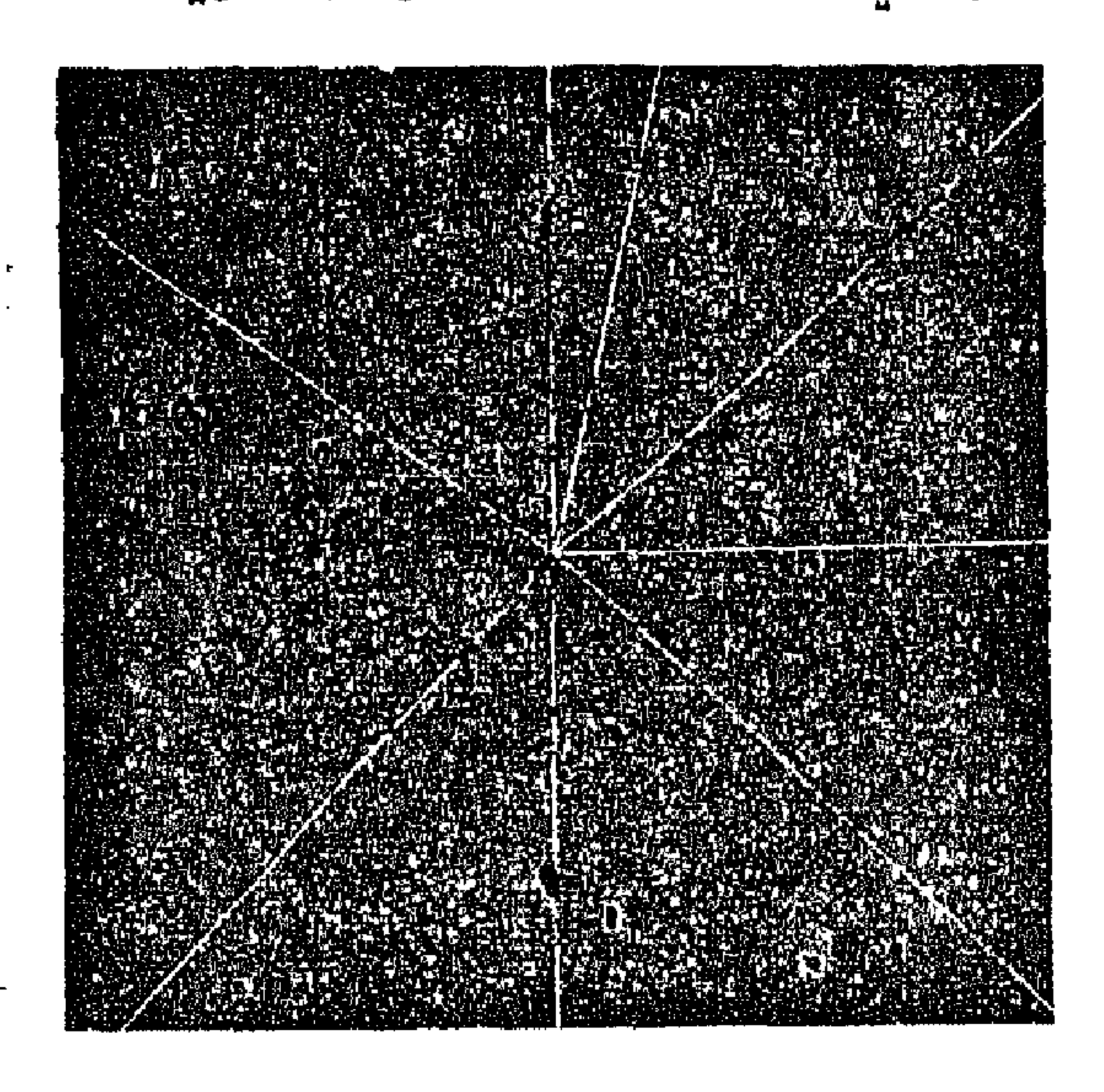
> « ان الخيوط الدقيقة المتألقة التى ينسـجها العنـكبوت من جسـمه هى عيـونه »

خيوط العنكبوت السحرية

بقلم جان جورج

من الصخور الي أوراق الحشائش ومن الاغصـان الي أوراق الزهور ، تمتـد فوق الارض خطوط للاشارات ، وفخـاخ ، وأعشاش للحب ، ودور للحضانة ، وسكك حديدية ، بينما يقوم حوالي ٤٠ الف نوع من العناكب بالتحدث الي بعضها البعض ، معبرة عن الخوف والرغبة، والجوع والغضب عن طريق شباكها الجميلة المعقدة ، وتعمـل آلاف من العناكب التي لا يلاحظها النـاس في دأب في كل فدان من أرض الريف .

يبدأ انشـاء نسيج العنكبوت الدائرى باطار يختلف فى الشكل وفقا للموقع . ويكون اول خيط يصـنعه العنكبوت افقيـا تماما او مائلا قليـلا .

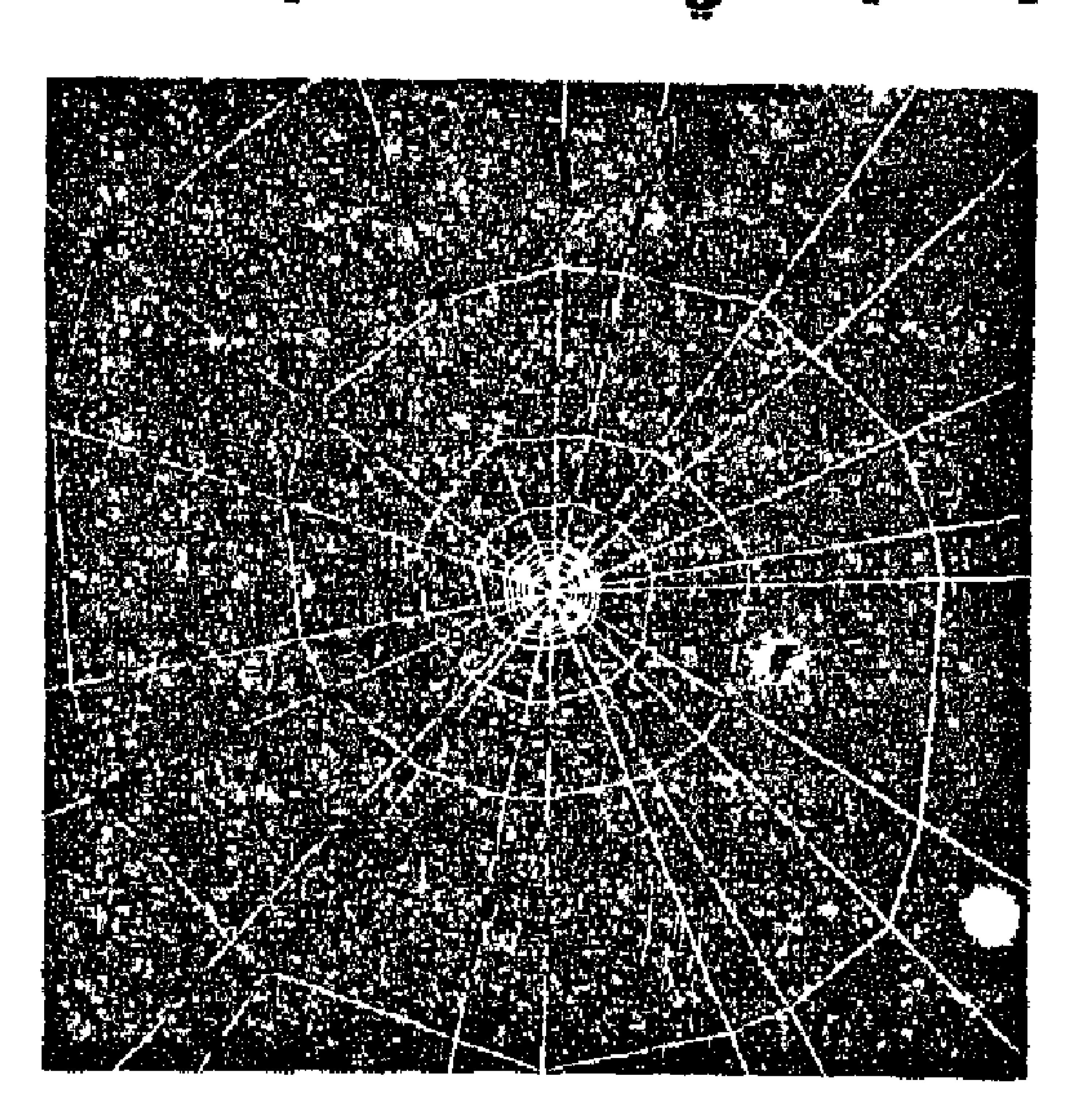


يسقط العنكبوت خيطا عموديا من اعلى الاطار ليكون قطرا للنسـيج ثم ينسج بعد ذلك برامق متشعبة .

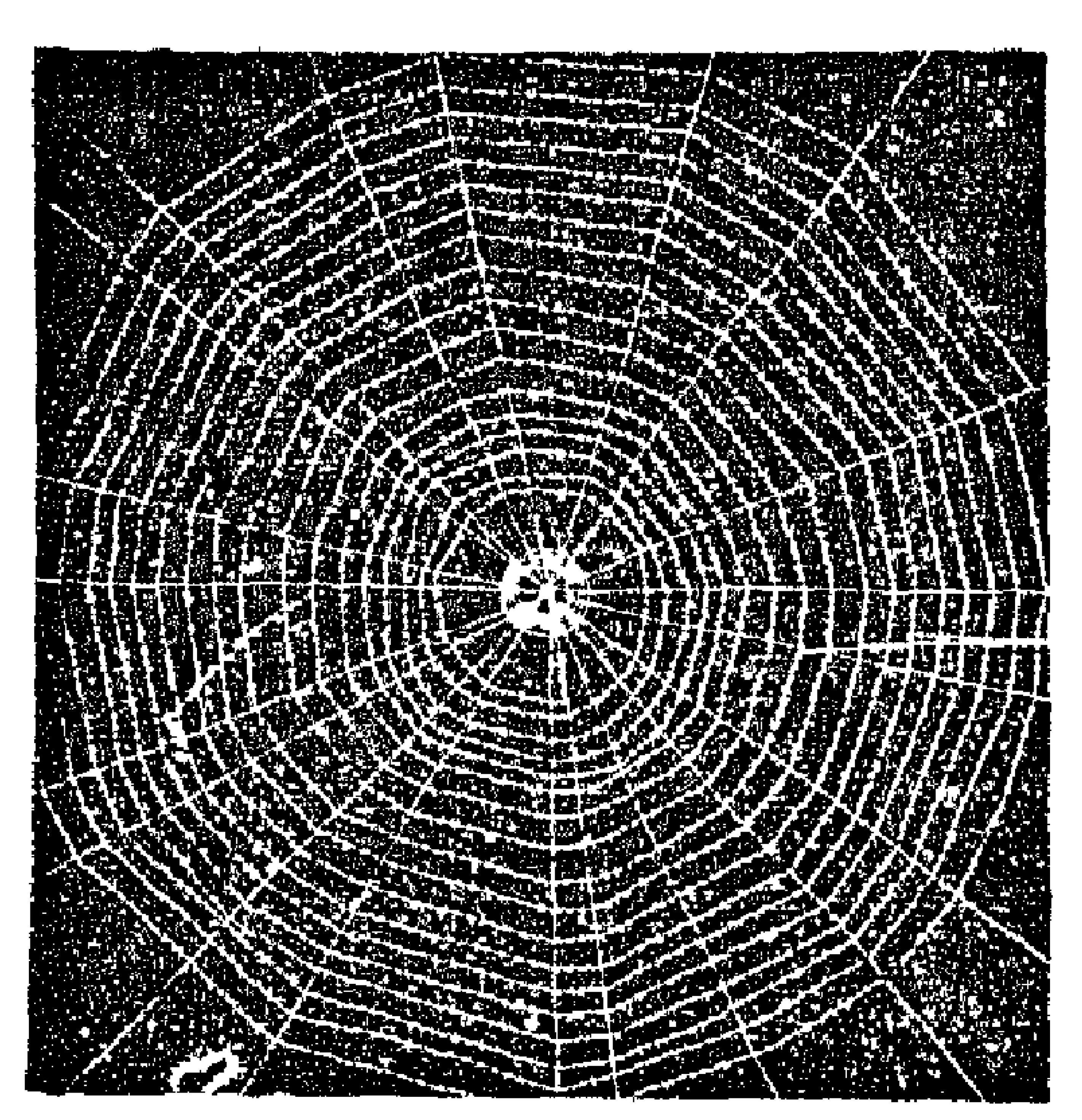
والاطنان من حرير العنكبوت الذي تعتبر الارض مجـــــرد مغزل له ، تتضمن مئات من الاشكال والابتكارات المختلفة لمواجهـــــة المطالب والازمات المتعددة في حيـــاة العناكب ، فبينما يـــكفي خيــــط ما للنزول من فوق صخرة عالية ، يلزم خيط اخــر من حبكة أخــري لربط نسيج العنكبوت باوراق الاشجار ، ونوع ثالثلارسال التحذيرات او تلقي الرســـــائل عن ذبابة التصقت بالنســـيج ، أو ذكر يتودد للانثى ، والواقع أن نســـيج العنكبوت هو عيــونه وآذانه وصوته واصابعه ..

ان العنـــاكب صورة مختلفة تماما من الحياة الي حد أننا لا يمكنــــا القول بأن لها رأسا وجسما ، فضــلا عن أن سيقانها متصلة بالجزءالامامي حيث يوجد الرأس والقفص الصدري بينما تكمن غدد الحرير في بطونها ، وهناك سبعة أنواع منالغدد ـ لاتوجد كلها في جميع العناكب ـ تتصــل باعضاء الغزل أو «المغزال» . ولأغلب العنكاب ثلاثة أزواج من المغازلالمعقدة تنتهي اطرافها بأنابيب غزل كثـــيرة دقيقة ، تتحرك كالاصابع البشرية ، فهي تمشط وتجذب وتنسج ، وتثني، وهي تحول الحرير السائل الاتي من الغـــــدد الي الخيط المناسب للموقف المناسب .

وأول حاجة في حياة العنكبوت هي الابتعاد عن بيته حتي لايلتهمه أبواه،



.. ثم يدعم المركز ، وتتصـــل البرامق بخيوط جافة ترسيها خلال عملية الانشاء الحلزونية الاخيرة .



ويبدا العنكبوت من الطرفالخارجى لهيكل النســــيج ، حيث يسحب خطا حلزونيا لزجــا نحـــــو المركز تاركا فراغا بين الدائرة التى اكتملت وبين المحــــــود

ومن أجل هذه الغاية تطير العناكب الصغيرة فوق خيط فضي ، فوق حقل أو جبل ، وهي تحلق في هذه الرحلة كلاعبي السيرك المدربين •

وفي الربيع الماضي شاهدت فقسا من عناكب الحشائش وهي تخرج من غلاف بيضها ، وتزحف هابطة علي طرق فضية لتختفي في نباتات الحديقة ، وبينما كانت تسير ، تركت فيأعقابها غلالة من خيوط كانت ترتفع وتتموج بين أوراق زهور السوسن ، والسرخس • وقد شق عنكبوت صغير طريقه الذي يبلغ طوله ٢٤٠ سنتيمترا نحو قمة جذع جاف لشجرة كريزانتيم حيث استدار وواجه الريح ثم رفع أقدامه الخلفية، ووقف علي رأسه كالبهلوان ، وبينما كان في هذا الوضع نسج نصف متر تقريبا من خيط منتفخ كالبالون ليصنع منصة جافة عريضة ، ثم ترك الجذع وأمسك الحرير بسيقانه الأمامية ، وانطلق طائرا في الهواء بأفضل تقاليد السيرك

عندما تنطلق العناكب الصغيرة في الربيع والخريف كالبالونات ، تمتليء السماء بأطنان من حبال الجر تسمي «لعاب الشيطان» وفي بعض الاماكن يسقط الي الارض مع الامطار بكميات كبيرة حتي تصبح الحشائش مغطاة بحرير أبيض • وفي وادي«يوسيمايت» بولاية كاليفورنيا ، تسقط هذهالخيوط في فترات دورية علي هيئة صفحات رقيقة بين منحنيات الصخور ، فاذا كانت هذه الصفحات سميكة الي حد كاف ، حملتها الرياح وكأنها غسيل لامع ، وتلفها فوق الاشجار حتي تصبح الغابة ملفوفة بغلالات غريبة من الحرير كأثاث بيت مهجور!

لعل أشهر خيوط العنكبوتالمعروفة هي «لعاب الشيطان» وخيوط نسيج العنكبوت ولكن بعضها الاقل شهرة أكثر اثارة ، فهناك مثلا « الخيوط المفترسة » ، فهذه الخيوط الدقيقة التي لا تكاد تري تستطيع أن تحيط بصفحة رقيقة بسيطة •• هذه المنصة المنبسطة بين أوراق الحشائش ، ولكن هذه الخطوط الصافية كالهواء صلبة علي الرغم من ذلك بحيث تتعثر فيها أية حشرة طائرة وتسقط فوق الصفحة التي تحتها •

والشريط الـ Swathing هو أروع انتاج للعنكبوت من حيث الحجم والنوع ، فهو يمتد في شرائط عريضة ، ويتكون من خيوط قوية متوازية تأتي من المغازل السفلي بالاضافة الي خيوط متقاطعة منحرير

أكثر رقة تصنعه المغازل العليـا • وانتاج هذا الشريط غريزي الي حد أن أي انســان يستطيع أن يحث عنكبوتا علي انتاجه بالقاء حشرة في نسيجه ، ولكن قبـل ظهور الخيط لابد أن تكافح الحشرة فوق نسيج العنكبوت وهي حركة تضطرالعنكبوت الي الاسراع للامام وغرس أنيـابه السامة في الفريسة • ونشـاط غدد السم هو الذي يجعل المغازل تعمل، وبعدئذ تدير أقدام العنكبوت الحشرة بحيث يتوزع ســيل الحرير حتي يحيط بالفريسة في استواء •

وبعض العناكب تستخدم نسيجها كجدران لتعليق آثار صيدها بعد أن تنتهي من طعامهـا اذ أنها تمتص الحشرة بتحويل الجزء الداخلي منها الي سائل بوساطة عصارات هضمية قوية ، فتصغر الحشرة تدريجا حتي لا يتبقي منها عادة غير نقطة صغيرة تلتف في الحرير •

وأجمل تركيبة من الخيوط تركيبة «الكوكب» التي تشتهر بهـا عناكب الحدائق ، وقد رأيت وأنا أسير يوما في احدي الحدائق عنكبوتا بين زهور «الفلوكس» وكان قد انتهي لتوه من بناء اطار مستطيل لنسيجه وبدأ المهمة العسيرة لانشاء «الكوكب» ، فسـار حتي منتصف الطريق الي قمة الخيط، وأسقط خيطا أفقيا الي القـاع ، ثم تسلق الخيط مرة أخري الي الوسط، وبعد أن أنشأ محورا مركزيا نسـج «برامق» مستخدما خيطا جافا متينا، واستدار الي خارج المحور حيث أقام «سقالة» للعجلة ، وعاد بعـد ذلك بطريق لولبي تاركا خلفه خيطا فوقه سائل لزج ، ولكي يقيس مسـافات هذا الصمغ اللامع تماما ، هز الخيط بسرعة وهو يمسكه باحكام ، فاهتز الخيط ناشرا السائل بطريقة مستوية•، وعندما ســكن الخيط ، تعلقت به قطرات متســاوية الحجم ، تكاد المسافات التي بينها أن تتسـاوي •، وتساءلت : كيف تعلم العناكب جنسها هذه الحكمة وكيف تتناقلها ؟

ان العناكب مخـلوقات مفترسة ، فهي أبرع الحشرات القاتلة المعروفة، بل ان بعضها يقتل بعضه اذا لم يكن بينها صلة • ولهـذا يجب أن تكون العناكب علي حذر من شباكالعناكب الاخري ، اذ يعمـل أغلبها في الظلام نظرا لاصابتها بقصر النظر ، وليس لها آذان غير خيوطها •

ولاعجب في هذه الظروف أن تكون طريقتها في التناسل هي أكثر الطرق تعقيدا علي وجه الارض ، ولما كان

الاقتراب من الانثي محفوفا بالمخاطر، فقد ابتكرت الذكور حبا « نرجسيا » غريبا ، فهي تؤدي العملية الجنسية بمفردها علي النسيج ، قبل أن تسلم خلايا حياتها للانثي بعناية •

والطريقة التي يتبعها عنكبوت «أبو شبت» في هذا الصدد غريبة بوجه خاص ، فهذا العنكبوت ينسج صفحة رقيقة بها فتحتان احداهما أكبر من الاخري ، ويترك بين الفتحتين شريطا ضيقا من حرير قوي يختلف عن أي شيء آخر ينسجه • ثم يخرج من خلال الفتحة الكبري ، ويتدلي الي أسفل ليدعم أطرافه ، وعندما يفعل ذلك ، يلمس جسمه الشريط المحبوك بدقة • وقد يغريه الاحساس بذلك بأن يسقط سائلا منويا ، ثم يزحف عائدا الي أعلي • وعندما يصل حول النسيج ، يسحب السائل الي كرات تشبه السيقان معلقة قرب رأسه لكي يسلمها الي رفيقته فيما بعد •

ويقوم العنكبوت الذكر بعد ذلك بتدمير النسيج ، وينطلق للقيام بالمهمة الخطيرة لمطارحة الانثي الغرام • ولا تكون الانثي دائما مستعدة لتلقي هديته ـ لانها تنضج بعد الذكر وهي عادة أكبر منه حجما ـ فتذيقه العذاب ، وتهاجمه وتهدده ، بل وتأكله في بعض الاحيان !

وبسبب هذا الخطر يستخدم ذكر «أبوشبت» الحذر في اقترابه من رفيقته التي تتراجع الي الوراء في عداء ، ويقفز هو ليداعبها ، فتفتح أنيابها لتعضه وتسممه ، ولكنه يقوم بمناورة سريعة يمسك خلالها بأنيابها بوساطة خطافات فوق سيقانه الامامية ويتعلق فوقها ، ثم يقوم بايداع سائله المنوي في جيب خاص ببطنها ، وعندئذ فقط يستطيع أن يبتعد عنها في أمان •

وقدر ما يوجد من أنواع العناكب، توجد طرق لاخضاع الانثي ، ومن أعجب الطرق تلك التي يستخدمها «عنكبوت السرطان» ، فهو يربط رفيقته بخيوط قوية ، ويقترب منها بخفة ويلف جسمها بخيوطه المتقاطعة، حتي اذا انتهي من ذلك ، يكون قد قيدها الي الارض بغلالة فضية ، وتسمي هذه القطعة من صنع العنكبوت «قناع العروس» !

ومع تجدد الانواع ـ وهي عملية مستمرة رغم أخطارها ـ تقوم الانثى بعد ذلك باعداد أهم أنسجة العناكب في العالم ، وهي أغلفة البيض ، وبعضها حريري متين ذهبي اللون مرن ومحصن ضد الرياح والمياه ، والبعض الاخر مجرد أكياس صنعت

بطريقة غير متقنة ، ويوضع البيض في الكيس •• ويضـــع بعض انواع العناكب لغـــاية ٣٠٠٠ بيضة بينما يضع البعض الاخـر بيضة واحدة ، ولكنها جميعا تنسج حـــول نتاجها الثمين خيطا جميـــــلا ممشطا تقوم المغازل الاخيرة بصنعه ، وقد تكون اغلفة البيض سلالا متألقة ، أو مجرد حلقات سميكة من خيط متين •

وقد بلغ من جمال حـرير غلاف بيض العنكبوت أن فرنسيا في القرن الثامن عشـــر نسج منـــه جوارب وقفازات • وقد أثر لمعان هذا القماش علي أكاديمية العلوم بباريس فأمرت باجراء استقصاء حول الامكانيـــات التجارية للحرير المأخوذ من أغلفـــة بيض العنكبوت ، وقد تبين انها غير عملية بصفة أساسية ، لان العناكب ـ علي عكس دود القـــز ـ تعيش وتعمل منفـــردة ، ولا يمكن اغراؤها علي العيش جماعة لتنتج معا اغلفة بيض يمكن جمعها بسهولة •

وأغلب العناكب تغـــزل فخاخا ورسوما معينة ثم تتوقف عند ذلك ، ماعدا عناكب الحشائش التي تضيف جديدا الي نسيجها كل عام حتي أنه عندما يسقط الصقيع ، قد توجدأمتار من صفحات رقيقة كبيرة في الحقول، ونحن نسمي الخـريف خطأ « زمن العناكب » والحقيقة أنه نهـاية زمن العناكب ، فان أغلب العناكب تعيش بعد نضجها ٨ أو ٩ شهور ، وتكون الرقائق البيضاء هي أكفانها •

والخيط الذي ينسجه عنكبوتالكرة «البولاس» هو الخيط الذي يضع فيه صانعه اكبر ثقـة في الطبيعة من بين كل الخيوط والشـــباك ، والفخاخ ، وخيوط الصيد وحبـــــال البحـر ، و «الكواكب» ، وهو عبارة عن خيط منفردة في طرفه كرة لزجة يتدلي من غصن شـــجرة ويتأرجح الي الامام والخلف ، والي اليمين واليســـار ، بينما يقـــوم العنكبوت الصـــغير باستطلاع الليل الفسيح بحثـــا عن حشرة عابرة •

وقد التقيت بعنكبوت « البولاس » أخيرا وانا اجلس في الخـارج تحت شجرة تفاح ليلا ، اذ احسست بشيء لزج يصطدم بوجنتي، وعندما حاولت مسحه ، وجدت أصابعي يمسك بها خيط غريب واضات مصباحي اليدوي ووجهته نحوه ، فرأيت في طرفالخيط عنكبوت الكرة السمين وقد بد أشبه ببرعم نبات ، وكان يهتز في توازن الي اعلي خيطـه الذي أصابني •• وهز الخيط مرة أخري ، ثم رفعهاليه

وزاد من سرعة صعوده ، وعندئذ انحنيت أنا نحوه لاحدق في عالمه ، فأسرع بالزحف بعيدا بين أوراق الشجر ولم أره بعد ذلك ..

وكثيرا ما أتساءل : تري ماذا كان شعوره – في نطاق عقله العنكبوتي – حيال هذا الصيد الكبير الذي أفلت منه ! »

« ان لمسة اليد تستطيع ان تخلق جوا من الود والتفـــــاهم اعمق أثرا من الكلمات • »

سحر اللمسة

انني كطبيب نفساني اعرف جيدا ان المشكلات الانسانية كثيرا ما يكون سببها مجرد فشل الناس في الاتصال بالآخرين ، وذلك هو اكبر تناقض في عصرنا • اننا نستطيع ان نتلقي صدي رســـائل من القمر ، ونرسل ســـفن فضاء الي المريخ ، ولكننا نجد صعوبة بالغة في الاتصال بعقول وقلوب اولئك الذين نحبهم •

انني اسمع في عيـــادتي كل يوم أشخاصا حائرين يقولون : « ولكنني « لا اســـتطيع معرفة ما يدور في ذهنها ! » او « لقد بح صوتي من الكلام ولكن هـــذا الطفل لا يستمع الي ! »

ولابد ان اسئلتي تحير هـــذه النفوس الحائرة وفعلا عندما اســـأل مثلا : « منذ متي ذهبت الي النزهة مع زوجتك واحطتها بذراعك ؟ » او « الا يخطر لك أحيانا ان تركع علي ارضـــية غرفة الجلوس وتلعب مع أطفالك او تصارعهم » او « هل حاولت أفراد اسرتك ان يمسك كل منهم يد الآخر وهم يرددون صلواتهم قبـــل تناول الطعام ؟ »

مثل هذه الاسئلة تهدف الي تحطيم قوقعة العـــزلة التي تحيط بالشخص الذي يواجه المتاعب ، وتظهر له اكثر طرق الاتصال اثرا : لغـــة اللمس العالمية وان كانت مهملة مع الاسف •

انني اومن ايمانا كبيرا «باللمس» كوسيلة لعلاج النفوس المريضة لانني اعرف ما تستطيع ان تفعله • وان الحب هو الجو الذي تستطيع كـــل الاشياء الحية ان تزدهر فيه وفي بعض الاحيان تستطيع لمسة واحدة ان تهييء هذا الجو •

ان الاب عندما يداعب شعر طفله

ملخصة عن جايد بوستس
بقلم الدكتور سابلر بلانتون

بأصابعه بخفة انما يعبر بايماءة عابرة عن سرور وفخر لا حدود لهما ٠٠ والزوج الذي يساعد زوجته وهي ترتدي معطفها ، ويضع يده لحظة على كتفيها ، انما يقول « انني أحبك » ٠ وكأنه كتب حروفها بحروف من نار !

ومع ذلك فاننا في خلال الاجيال القليلة الماضية أقنعنا انفسنا بأن هناك ضعفا وغموضا او خطأ في اظهار العاطفة بطريقة مادية ، ونحن نهنيء انفسنا علىقدرتنا علىكبت عواطفنا ، ووسائلنا الشفوية والمكتوبة بعد تفكير وامعان ولكننا في الحقيقة انما نعزل انفسنا عن الآخرين ٠ ان الناس يسخرون من عناق الرجال لبعضهم البعض في دول أمريكا اللاتينية عندما يحيي أحدهم الآخر ، في حين ان هؤلاء الساخرين هم الحمقى !

ولعل بعض اللوم يرجع الي التشديد الذي وضعه الطب علي الناحية الصحية تاركا في أذهانالناس خوفا كامنا بأن الاتصال البدني غير صحى ٠

ان غريزة ما تحتج في أعماقى كلما رأيت الاطفال الحديثي الولادة في المستشفيات ، تحرسهم في عزلتهم بمهادهم المعقمة ممرضات يضعن الاقنعة علي وجوههن وانني افضل كطبيب للامراض العصبية والعقلية ان اري هؤلاء الاطفال بين اذرع امهاتهم او في المهد بجوار فراش الام او حتي بين أيدي آبائهم الخائفين المرتبكين ٠ ان الاطفال الذين يجدون هذه المزايا سيكونون علي الارجح اكثر استقرارا من الناحية العاطفية فيما بعد ٠ ولقد عرفت حالات اصيب فيها الاطفال بتشنجات عصبية لانهم حرموا من الحمل والهدهدة ، لم يدللهم او يلمسهم أحد قط ٠

ومثل هذه العزلة تستمر في اغلب الاحيان حتي يكبر الطفل ويبلغ طور المراهقة ٠

ان القرب ، والحنان ، واللمس ، هي العناصر الناقصة في حياة الاشخاص الذين يحتاجون الي المساعدة ، وهي عناصر يمكن اعادتها لحسن الحظ لو اننا فهمنا اهميتها ٠

والحب مثل الاعتراف بالجميل ، لا فائدة له الا اذا اظهرته ٠ واذا اضطررت الي تأنيب طفل او عقابه فلا يكفى ان تحدثه بطريقة مطمئنة بعد انتهاء فترة العقوبة بل لابد ان تحيطه ايضا بذراعيك وتحيطه فعلا بغفرانك ٠

انني معجب كثيرا بقصة الابن الضال في الانجيل ٠ فعندما عاد الابن

الضال أخيرا الي :يته لم ينتظره الاب امام الباب ليستقبله بكلمة ترحاب مقتضبة او يصافحه في احجام • لقد « جري » نحوه وقبله •• وعلي عكس ذلك فانني سمعت قاضيا في احدي محاكم الاحوال الشخصية يقول انه على الرغم من ان مئات من الاحداث المنحرفين وأباءهم قد مثلوا أمامه في المحكمة فلم يقع نظره مرة واحدة على اب يحيط كتف الصغير بذراع واقية

وبالنسبة للاطفال الصغار اعتقد انهم في حاجة ماسة الي قدر من اللمس من مدرسيهم لان التعليم لا يكون ممكنا الا في جو من الدفء والامان •

ولقد أخبرني المراقب العام للمدارس في احدي المدن انه يبحث عن هذه الصفات بصفة خاصة عندما ينتقى مدرسين لاطفال المرحلة الاولي •• وقال : ان مدرسته كانت تكافيء أحسن طفل يقرأ درسه اليومي بأن تضعه على حجرها وهي تروي حكاية لزملائه وهو لايزال يذكر كيف كان هو وزملاؤه يتنافسون في الحصول على هذا الشرف !

لقد سمعت عن معسكر صيفى لرعاية الصغار المنطوين علي انفسهم والذين يعانون من اضطراب عصبي ، ثبت منه ان اكثر الوسائل فائدة ، هي ان يقوم بعض الكبار ممن يتمتعون بالرقة والعطف بامساك هؤلاء الاولاد المذعورين ، واحتضانهم والتحدث اليهم برقة • وان ما يحتاجاليه مثلهذا الطفل اكثر من غيره هو اشارة من العالم الخارجى المرعب تقول له : « لا تخش شيئا • انني اهتم بك وانا هنا لكي احميك » •

اننا نستطيع اعادة الاتصال عن طريق لمسة الحب وقد تكون أحيانا بداية السير نحو الشفاء •

لقد ادرك الدين القوة العظيمة التي تكمنفي اللمسة منذ آلافالسنين • ان مؤسس الدين المسيحى كان يفتح ذراعيه للاطفال الذين يجرون اليه ، وكان عندما يريد شفاء مريض بالجذام او اعادة البصر الي أعمي يلمسهم بيده •

ان الاعتقاد بأن الشفاء يمكن ان يحدث احيانا بوضع اليدين عليالمريض كان سائدا في بابل ومصر القديمة واليونان ولايزال يمارس حتي اليوم • ان لمسة اليد ليست مسألة معجزة يتم الشفاء عن طريقها (على الرغم من ان الاطباء جميعا يعرفون ان عملية الشفاء تتأثر الي حد كبير بحالة المريض الذهنية) • ولعلهالايحاء الذاتي ولكن الشفاء منالالم يبدو حقيقيا تماما

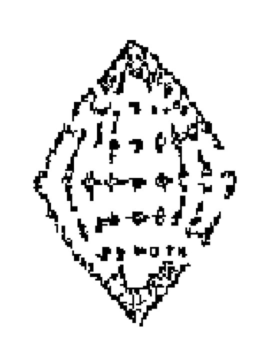
والانباء متواترة باستمرار بصـــورة ملموسة !

ونحن في المؤسسة الامريكية للدين وعلم النفس بنيويورك نقوم بصــلاة دينية كل اسبوع تتضمن الشـــعائر القديمة ويبدو غالبا انها تساعد الناس الذين يمرون بمحنة عاطفية ويبدو ان قيمتها تكمن في مساعدة الناس علي الاتصال بشيء خارج انفسهم وابعد منها •

ولكن الامثلة المثيرة لقوة الشـــفاء بطريق اللمس لا تقتصر علي الاوساط الدينية • فقد كانت مارتا كوروين رودس عازفة البيانو ،في وارسو عندما حاصر النازيون هذه المدينة في الحرب العالمية الثانية • فتطوعت للعمـــل كممرضـــة في مستشفى للعنـــاية بالجرحى •

وكتبت تقول : « كنت امر بالعنابر ذات ليلة فلاحظت ان جنـــديا يدفن رأسه في الوسادة • كان يبكي ويئن من ألمه في الوسادة حتيلايزعج احدا •• وسألت نفسى : كيف يمكن ان أساعده ؟ •• ونظرت الي يدي ثم قلت : اذا كنت استطيعنقل الذبذبات في انسجام عن طريق البيانو ، فلماذا لا استطيع نقل الانسجـــام مباشرة بدون آلة ؟ •• وعندما اخذت رأس الشاب بين يدي ، أمسك بهما بقوة حتي خيل لي ان أظافره ســـوف تغرس في لحمي • ودعوت الله ان يقبل انسجام العالم حتي يخفف ألمه • ولم يلبث أنسكنت دموعه وأرخى قبضتي يديه ثم اغمض عينيه ونام !

ان سحر اللمس قادر على ان يعبر عن الحب ويخفف الالم ويستطيع ان يضفى انسانيته على الجنس البشري•



آثار !

ذكرت كلير بوث لوس انها عندما كانتسفيرة لامريكا فى ايطاليا ، اقيم حفلاستقبال كبير فى السفارة .. وبينما كانت تصافحطابورا من المستقبلين ،توقف الطـــابور فجاة ، عندما وقفت فتـــاة أمريكية أمامالسفيرة وقالت لها :

ــ ما اروع ان يكون الانسان هنا فى رومايامسز لوس ، ليرىكل هذه الآثار الرومانية القديمة .. وانت أيضا !

ببغائي المثقف



« كان طائرا مثقفا ، بارعا في الادلاء بتعقيباته الاجتماعية »

لم أكن أريد اقتناء «بيتي» في بداية الامر ، ولكن صديقا يهوي تربية الببغاوات ألح علي في أن أحصل علي واحد منها لانه سيكون لي رفيقا طيبا • ولم أستطع أن أتصوور أن طائرا سيكون رفيقا طيبا ولكنني كنت وحيدة في ذلك الشتاء ، بعد أن ترملت حديثا • وهكذا وافقت في النهاية •

كان «بيتي» قد تم فقسة منذ ٦ أسابيع فقط عندما أحضرته الي منزلي ، وكان كل همه في أول الامر عندما أخرجه من القفص هو أن ينقض برأسه في أي جيب يلقاه ويكمن بداخله ، ولكن لم تمض غير أيام قلائل حتي أصبح يجلس علي كتفي وأنا أقوم بأعمال البيت ، أو يمرق الي غرفة النوم ليستقر علي يدي ويدرس عن كثب عملية وضع المساحيق علي وجهي وتصفيف الشعر ، حتي أصبح أقرب الي الكلب منه الي الطائر ، في رغبته لمتابعتي في أرجاء المنزل ومشاركتي في كل ما أزاوله من نشاط •

ان كثيرا من أصحاب الببغاوات

ملخصة عن « هاربرز مجازين »
بقلم مارجريت كورتني

يدربون طيورهم علي القيام بألعاب بهلوانية بارعة فوق أعمدة صغيرة يمكن شراؤها من محال بيع الطيور .. ولكني كنت أطمع في أكثر من ذلك بالنسبة لبيتي . كنت أريده أن يصبح طالب علم ، واذا به يحقق أمنيتي . لقد استطاع أن يحفظ شعارات وطنية ، وعبارات فرنسية واسبانية وأسماء مختلف الفنانين الشعبيين ممن ظنت ابنتي انه يمكن تخليدهم بهذه الطريقة .

كنت أحمل «بيتي» علي اصبعي ويقرب منقاره من شفتي ، وأردد عبارة ما ببطء وأنا أنطق مقاطعها بوضوح ، وبعد حوالي عشرة أيام تخرج الكلمة متقطعة في أول الامر ، ثم تخرج في النهاية كما نطقتها تماما وكانت أول جملة كاملة تعلمها هي أن اسمي هو «بيتر كورتني» كان تلميذا متحمسا ، يركز اهتمامه بعمق ولفترة طويلة . كان يفرد جسمه الصغير بطريقة أفقية تقريبا، ويشرئب برأسه للامام منتظرا في اهتمام أي صوت ! وكنت اذا تلفت لأتحدث الي أحد في الغرفة وقف «بيتي» علي اصبعي وامسك شفتي السفلي بمنقاره ، ويظل يضغط عليها بلطف واصرار حتي ألتفت اليه من جديد، وبعد ذلك يعود الي وضعه الاول وينتظر ابتداء الدرس !

ولكن أجمل شيء في «بيتي» كان الطريقة التي يلتقط بها الجمل التي يتعلمها ثم يقلبها ليصنع منهاتعليقات اجتماعية وسياسية خاصة به . كان أحيانا يمزق السمعة أو يعكس مزاجا ما أو يحطم غرورا عندما يخلط الكلمات دون أن يخلط المعني.

وكان بين الشعارات الكثيرة التي تعلمها «بيتي» صيحة البطل الامريكي الثائر باتريك هنري « أعطني الحرية أو اعطني الموت» وقول الرئيس تيودور روزفلت «تكلم برقة واحمل عصا غليظة» . ولكنه سرعان ماأظهر روحا مشاغبة بدلا من التوقير ، فعندما التقط بعض العبارات الدارجة مثل «انظر الي هذه الشقراء» يسبقها صفير الغزل ، فضل أن يخلط هذه العبارة بعواطف أكثر سموا ، فأصبحت عبارة « أعطني الحرية أو أعطني الموت» « اعطني الحرية أو اعطني بنتا شقراء !» وأصبحت «تكلم برقة واحمل عصا غليظة» «تكلم برقة واحمل الفتاة الشقراء» ، يسبقها ويلحقها بصفير المغازلة !

وكان لبيتي طريقة ماكرة في تحطيم الاحترام علي مراحل ، فعندما تعلم

كلمة «سكران» أضافها الي عبارة «أنا محصل ضرائب » فأصبحت «أنا محصل ضرائب سكران» وبعد أن تعلم ترديد هذه العبارة «حسنا •• سأكون طائرا قذرا» أصبح يقول «انني محصل ضرائب سكران قذر » • وأخيرا أضافها الي دعوة الممثلة ماي وست الشهيرة التي توجهها الي البطل في أحد أفلامها بقولها « تعال لتزورني في يوم ما» • فقال بيتي « تعال لتزورني في يوم ما انني محصل ضرائب قذر سكران ! »

ان الببغاوات كالاطفال قل أن تؤدي شيئا أمام الغرباء • ولقد جاءتني صديقة كنت أتباهي أمامها بهذه الاعجوبة لكي تقضي معي عشرة أيام • وفي خلال هذه المدة لم يحاول بيتي أن يفتح فمه لينطق بكلمة واحدة وكانت بين حين واخر تضعه علي اصبعها وتوبخه بقولها : «بيتي ليتك تتكلم» ولكن بيتي كان يرمقها بعين براقة متسائلة ويظل صامتا •

وفي اليوم الاخير من زيارتها كانت جالسة تقرأ علي الاريكة عندما قرر «بيتي» أن يزورها فوقف علي كتفها ووضع منقاره تحت أذنها ثم همس في وضوح مذهل «حبيبتي ليتك تتكلمين» !

ولعل أجمل ما في الحياة مع ببغاء أنه يبدو سعيدا طول الوقت • انه يحب قفصه ، ويحب صحبتك ، ويحب أن يتكلم وأن يستمع الي كلامك • أما أي حنين قد يكنه الي نوعه — ولا سيما الي رفيق من الجنس الاخر — فيمكن التغلب عليه بجلسات حماسية — جدلية أحيانا — مع صورته المنعكسة في المرآة • مرة واحدة فقط أبدي بيتي علامات خيبة أمله لحرمانه من الحياة الجنسية • وظننا أن هذا الشعور لن يلبث أن يزول • ولكن معركته مع المرآة كانت تزداد يوما بعد يوم فكان يهزها ويهاجمها وامتنع عن الطعام وبدا الهزال عليه •

ولم يكن أمامي الا أن أصحبه الي مستشفي بيطري متلمسة بعض النصيحة • ووضعته في قفص مغطي، وفي الطريق كنت أسمعه يطلق صفير الغزل وهو يقول : «انظر الي البنت الشقراء • واحمل العصا الغليظة •• الفيس بريسلي» كل ذلك في عبارة واحدة متصلة وكأنه يسخط علي العالم كله • وفي المستشفي شرعت في اعطاء الطبيب البيطري تقريرا كاملا عن تصرفات بيتي العصبية •

كان الطبيب يفحص بيتي الذي كان جاثما في مكانه وسط القفص وهو

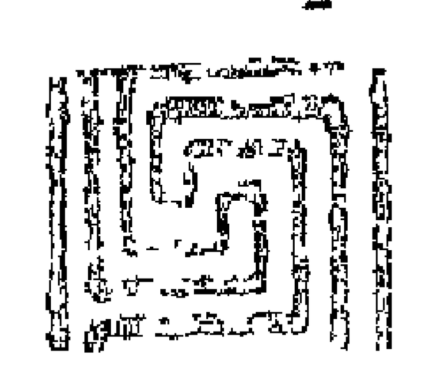
يميل برأسه الي اليمين واليسار وهو يرمقني باهتمام وعندما أدرك أنني أنهيت حديثي التفت الي طعامه ، والتقط بضع حبات أكلها برقة ثم عاد الي مكانه وكأنه شخص يسهر علي العناية بصديق مريض •

وقال الطبيب في تشخيصه المبدئى أن بيتي مضطرب نفسيا وأن تغييرا في بيئته سيحل المشكلة • وختم الطبيب حديثه قائلا « انني أقترح أن يبقي في هذا القفص أسبوعا أو نحو ذلك حتي ينسى ما يقلقه في القفص الاخر » •

وعندما عدت الي البيت لم أتعجل رفع غطاء القفص فقد كان هناك هدوء لا يعكره شيء تحت الغطاء وبينما كنت ذاهبة في طريقي الي المطبخ لاعداد الغداء سمعته يتمتم لنفسه في هدوء قائلا «بيتر ولد طيب ••انه ولد طيب» ولم يكن في استطاعتي الا أن أوافقه علي ذلك •

وقد قمت برحلات كثيرة خلال حياة بيتي القصيرة جدا تاركة اياه مع بعض الاصدقاء • وكان بيتي يعرفني دائما عندما أعود علي الفور ويبدي استياءه وكأنه طفل شعر أن أمه هجرته بطريقة معينة ! وبينما كنت في احدي تلك الرحلات ، انتهت حياة بيتي القصيرة • في مساء أحد الايام وجده أصدقائى في قفصه وقد انحني جسمه الازرق الصغير النظيف الي الامام في موقف طاعة ومنقاره مستند علي حافة الصينية • جثة هامدة ••

كان عمره ٧ سنوات • تري ماذا كان يستطيع أن يتعلم لو أنه عاش ٢٠عاما وهو متوسط عمر الببغاوات! ولقد كان رفيقا ، مهرجا وفيلسوفا ، ومعلقا ، مرحا •• فلترقد في سلام يا بيتر كورتني !



الجريمة •• والعقاب !

فى احد الاسواق التى يخدم فيها الزبائن انفسهم ، وقفت الموظفة الحديثة الخدمة تنظر فى ارتباك الى غلام صغير يقف أمام قسم الفاكهة ، وقد أخذ يحشو فمه بالعنب باسرع ما يستطيع ..

وفجأة ظهرت أم الغلام ونظرت اليه فى هلع .. ثم صاحت به :

ـ جونى ... ليس بهذه السرعة !

وداعا ياولدي

« أن الطفولة لحظة سحرية ••
وهي أقصر اللحظات جميعا »

الشجرة بالنسبة للشخص البالغ مجرد شجرة ، والغمامة المارة امام القمر مجرد غمامة كتلك التي مرت من قبل • ولكن الطفل ليس كذلك • فالاشياء تحدث بالنسبة له لاول مرة ، والعالم يتجدد بالنسبة له مع كل نبضة خافتة من نبضات الزمن •

واني لاذكر يوما من أيام يوليو عندما كان ولدي جون في الرابعة من عمره ، وكنا قد تركنا مسكننا في المدينة الكبيرة التي نعيش فيها وقتذاك ، لقضاء عطلة نهاية الاسبوع في بلدة صغيرة ، وبعد العشاء خرجت مع زوجتي والصبي لنزهة علي الاقدام • ووصلنا الي حقل مكشوف يقف خلفه صف من أشجار السنديان • وكان جون يمسك بيدي ، ولكنه افلت مني ، ووقف ساكنا برهة ، واخذ ذلك الصبي القادم من المدينة ينظر في امعان الي اكبر امتداد من الارض شهده في حياته ، والذي كان خاليا تماما من الناس ، ثم انطلق يجري بكل قوته •

ومازلت قادرا علي ان اغمض عيني

ملخصة عن ليديز هوم جورنال
بقلم : روبرت ولز

وأتخيله ، ذلك الطفل الذي لن أراه ثانية على الرغم من انه مازال يعيش مختفيا في اهاب شاب يافع يحمل اسمه •• لقد اخذ الطفل يجري علي الحشائش في ضوء الشمس الغاربة ، ورجلاه القصيرتان تهتزان ، تحت الأشجار ، صاعدة التل ، ثم أخذ يركض عائدا الينا ، وقد رفع رأسه ، وعيناه نصف مغلقتين • وكنت في قرارة نفسى أجري معه ، واشعر بالاشياء التي يشعر بها ، ثم ادركت فجأة ان الطفل الذي أفلت من يدي وتركني لن يعود أبدا ، وانه في لحظة قصيرة من الزمن انتهت طفولته وبدأت مرحلة صباه • كنت احس بالزمن يجري واظن ان زوجتي شعرت هي الاخري بذلك •

وقالت زوجتي : « انه حقل كبير جدا وهو طفل صغير جدا » •

وهكذا ودعنا طفلا اسمه « جون » في ذلك اليوم ، ورحبنا بآخر ، ومع مرور سني الأبوة تباعا ، اصبحت تجربة الوداع والاستقبال تجربة مالوفة •• وأخذ ادراكي يتزايد بما كانت تعنيه والدتي عندما أخبرتني ان الاب لايجد الا وقتا قصيرا ••

قالت والدتي : « ان الاطفال يظلون صغارا سنين قليلة فقط » وكانت تنظر الي ، ولكنها كانت ترى في الصبي الذي كنته •• صبيا تلاشى كالدخان ، دون ان يترك الا أثرا من الذكريات في ذاكرتها وذاكرتي • وكل طفل اشبه ما يكون بالضوء الخادع الذي نحاول نحن الآباء عبثا الامساك به وتشديد قبضتنا عليه فالبنت الصغيرة التي صعدت الدرجات لتذهب لفراشها فوق كتفى قد ولت وحلت محلها شابة جميلة حلوة • والابناء الذين امسكوا بيدي يوما في ثقة يسيرون اليوم في أماكن لا يمكنني السير فيها •

وكان اثنان من اولادي الكبار قد اعتادا أن يتحديانى للسباق مرة فى كل صيف • وأصبح ذلك التحدي نوعا من الاحتفال ، والشعائر البدائية والاختبار •• وفي السنة الاولي كان من السهل علي ان اتفوق عليهما ، فقد كانت رجلاي اطول منهما بكثير ، ولكن في الصيف التالي كان علي ان ابذل جهدا اكبر للتغلب عليهما ، وفي السنة التي تليها زاد الجهد مشقة • وفي آخر سنة تسابقنا فيها وصلت بالكاد الي خط النهاية قبلهما •

وفي الصيف التالي لم يصدر التحدي فقد أصبحت ساقا ديك في طول ساقي ، وساقا جون تنموان بسرعة وأدركنا جميعا وان لم يصارح بعضنا

بعضا بما يجول بخواطرنا ، انهما قد فازا أخيرا ٠

وكنت منناحيتي سعيدا لانني كنت فخورا بهما ، في حين انهما من ناحية اخري كانا كما اعتقد آسفين ، فقد كان كل منهما يدرك في قرارة نفسه ان عليه ان يحاول سبق أبيه ، ولكن عندما يحدث ذلك ، كان يدرك انه خسر بقدر ما كسب ٠

واليوم ، هناك « بوبي » الذي شاركته في أيام صباه ولكن اجنحة الازمان المقبلة تناوشه احيانا ٠

وبالامس سرنا في الغابة التي تقع خلف المنزل نشق طريقنا خلال اوراق الاشجار المتساقطة سائرين في طريق يمر بشجرة سنديان ساقطة وبقايا جدار حجري بناه رجال ، اصبحوا اليوم في عالم الاموات ٠ وفي الحقول الواقعة وراء الغابة رفرف غراب وحيد بجناحيه بعيدا في سكون ٠٠ وكانت الريح التي تهب من الغرب باردة ٠

وقال بوبي : « اني احبها حتي في ذلك الوقت من السنة ٠ » ونظر الي ثم سرح ببصره بعيدا واستطرد قائلا : « حتي عندما اكبر ٠٠٠ »

وانتظرت ان يكمل حديثه فقال : « حتي وانا كبير ، سوف نستطيع الحضور الي هنا اليس كذلك يا امي ؟ » ٠

فقلت ـ ولماكن اكذبعليه ـ : « في الواقع ، اجل ٠٠٠ مهما بلغت من الكبر ، فسوف نسير هنا دائما مثلما نفعل الآن » ٠

ذلك لاننا سوف نفعل . فالولد الذي احبه الآن سوف يتحول الي شاب يحمل اسمه ، ثم الي رجل سوف يسير هو الآخر فوق اوراق الاشجار الجافة التي تتكسر تحت أقدامه مع اولاده ٠ وستظل الغابة تعيش في أعماقنا ما بقيت ذكرياتنا كما كانت في ذلك اليوم الذي وقفنا فيه عندها نستمع الي دقات الزمن الجائر ٠

خطر !

ان الحكم على الآخرين شيء خطير ٠٠٠لا لانك قد تخطيء في شانهم ، بل لانك قد تكشف حقيقة نفسك بهذا العمل !

«لاتستطيع الاذن البشرية سماع الحان الارض ، ولكن العلماء اكتشفوا أن الذبذبات التي تسببها الزلازل يمكن أن تحكي الكثير عن الكوكب الذي نعيش فيه»

عندما تدق الأرض أجراسها !

ذلك يوم جمعة الآلام ٢٧ مارس ١٩٦٤ وعلي عمق عدة كيلومترات تحت الاسكا اذ انحنت قطعة ضخمة من الصخور تحت ضغط أرض متحركة ، وفي الساعة الخامسة و ٣٦ دقيقة بعد الظهر انقسمت قطعة الصخر بقوة تعادل ١٠٠ قنبلة هيدروجينية ٠

وأدي الارتداد الي هزة عنيفة شملت ولاية الاسكا بأسرها ونشرت فيها الفزع وقتلت ١١٥ شخصا ، فقد أدي زلزال جمعة الآلام - الذي أطلق طاقة أكبر من زلزال سان فرنسيسكو المخرب الذي حدث في عام ١٩٠٦ - الي اثارة المحيط الهادي الكبير مما جعل الامواج تجتاح شواطيء أمريكا الشمالية الغربية ، وأرهبت هاواي واليابان في داخل المحيط الهادي ٠

ووسط الدمار الذي حدث ، أدي الزلزال خدمة لم يلاحظها الكثيرون ، اذ كان العلماء قد رسموا قبل هذا الزلزال أدق خريطة تشريحية بارزة عملت لكوكبنا هذا ، من مركز قلبها المكون من الحديد والنيكل حتي السطح عبر ٦٤٠٠ كيلومتر من الصخور ، حيث نتعلق نحن وغلالة رقيقة من الحياة في قلقلة غير ثابتة مستعينين في ذلك بعقول الكترونية ، وقد أكد زلزال جمعة الآلام صحة هذه الخريطة ، وربما ساعد في كشف تفصيلات جديدة لتركيب أعماق الارض ، بل ومعرفة كيف بدأ العالم٠

هذا الزلزال الهائل كان أشبه

ملخصة عن نيويورك هيرالدتريبيون
بقلم آيرل آبل المحرر العلمي للجريدة

بمدقة في ناقوس ، جعل الكرةالارضية بصخورها جميعا ـ التي تزن ٦٠٠٠ مليون مليون طن من الصخور ـ تدق ، اذ أن الزلازل تتصرف في كثير من النواحي مثل الموجات الصوتية ، فهي تردد الصدي ، وتنحني و «تغني» بطبقات مختلفة ، ولكن الصخور هي التي تتذبذب بدلا من الهواء .. وهكذا تردد أرضنا مائة «نغمة» مختلفة لا تسمعها الاذان البشرية ، بل أجهزة رصد الزلازل.

ولو أنك رأيت الكرة الارضية كلها في ذلك الحين من بقعة معينة في الفضاء ، لرأيتها تهتز كأنها ملء ملعقة من الهلام . وقد يستغرق تكوين صورة أو شكل ما ساعة ، بينما تظهر أشكال أخري وتختفي فيدقائق، وفي أحد الاشكال تظهر الارض علي هيئة كرة القدم ، بينما تظهر لها غمازات في صور أخري ، وقد التقطت الاجهزة ٨٠ شكلا مختلفا علي الاقل من الذبذبات ، ولاشك أنك تحتاج الي قوة ابصار حادة لكي تري هذه التغيرات في الاشكال ، اذ أنالارض تتحرك في الواقع الي أعلي والياسفل بأقل من ٢ سنتيمتر في أية بقعة معينة ، علي الرغم من أن الحركة تنتشر كتموجات رقيقة علي مسافة مئات الكيومترات ، وتواصل الارض امتزازها ثلاثة أسابيع علي الاقل .

وفي السنوات القليلة الاخيرة فقط حدث تقدم فيما يسميهالعلماء «أبحاث التذبذبات الحرة» . ولكن عالم الرياضيات البريطاني ا٠هـ٠ لاف قام منذ عام ١٨٨٠ بوضع الافتراض الاول ، وقد دلته قوانينه الرياضيةعلي ان أي زلزال كبير حقا يهز الارض كلها ويجعلها تطن وكأنها وتر قيثار جذبه شخص ما .

عندما تضرب علي وتر قيثار ، فانك تبدأ حركة الي أعلي والياسفل للوتر، وهي موجة تخرج فياتجاهين، وعندما تصل كل موجة الي طرف الوتر ، ترتد لكي تقابل أختها التوأم عند الوسط ، وعندئذ تتحد الموجتان لكي يتذبذب الوتر ذبذبة أساسية ذات طبقة معينة ، وتتوقف هذه الطبقة علي قوة شد الوتر وسمكه ومادته .

ووفقا لنظرية «لاف» ، فانه عندما تنفصم قطعة الصخور ـ كما يحدث في الزلزال ـ فانها تصيب ما حولها من الصخور ، وتنطلق الموجات في كل اتجاه ، بعضها ينتشر علي طول السطح ، والبعض يغوص في الاعماق داخل الكرة الارضية ، وأخيرا تلتقي

بزميلاتها القادمة من الجانب الاخر وخلال جسم الكوكب ، وتتحد معا كما يحدث في وتر القيثار وسرعان ما تخفق الكرة الارضية كلها في ذبذبة أساسية أو طبقة ، بالاضافة الي كل النغمات التوافقية في تذبذبات حرة •

ويتوقف انتشار الموجات علي تكوين وكثافة الصخور التي تنطلق خلالها ، وكلما كانت الصخور اكثر صلابة بصفة عامة ، كانت الموجات أسرع انطلاقا ، فالبعض يندفع بسرعة ١٥٠٠ كيلومتر في ثلاث دقائق ، كسرعة القمر الصناعى الذي يدور حول الارض •

وقد ظلت فكرة «لاف» في طي النسيان حتى منتصف هذا القرن، عندما اخترع الدكتور هوجز بنيوف بمعهد كاليفورنيا التلكنولوجي آلة لالتقاط اكثر نغمات الموجات الصوتية للارض انخفاضا ، وفي ٤ نوفمبر ١٩٥٢ حدث زلزال هائل في كامشاتكا بشرق سيبيريا فالتقطت آلة الدكتور بنيوف موجة استغرقت ٥٧ دقيقة لكي تصل من القشرة الى القشرة المقابلة ، وقد ارتاب في أن هذه الموجة لم تكن ناتجة عن هزة مباشرة ، بل عن ذبذبة حرة للارض •

وفي صباح ٢١ مايو ١٩٦٠ انزلق التصدع الكبير الواقع علي مقربة من ساحل شيلي ، فأدت الصدمة الناتجة عن هذه الحركة المفاجئة الي هز الارض لمسافة مئات الكيلومترات وفي هذه المرة كان علماء تسجيل الزلزال علي استعداد ، فقد وضعت عدة آلات من بينها جهاز الدكتور بنيوف فوق وتحت الارض ـ بين كل منها والاخر ألوف الكيلومترات في كاليفورنيا ونيوجيرسى ، فأحست هذه الآلات بالارض ترتفع الي أعلي وتهبط الي أسفل أو الي الجانبين ، بينما كانت الموجات تنطلق الي كل اتجاه• وقدرت هذه الحركات بأجزاء علي مائة من السنتيمتر • وعندما نظر علماء الزلازل بعد ذلك الي الخطوط المتعرجة التي رسمتها أجهزة التسجيل ، كانت نظرة واحدة كافية لاقناعهم بأن الارض قد اهتزت حقا اهتزازا متناسبا • وشاهدوا ٤٠ نغمة مختلفة •

ومنذ ذلك الحين أدرك كبار علماء الجيولوجيا في العالم أهمية رنين الارض • ولما كانت طبقة أي تذبذب حر ـ كالتذبذب الصادر عن وتر قيثار أو جرس ـ يتوقف علي حجم وشكل ومادة البناء ، ولما كان علماء الزلازل يعرفون حجم وشكل الارض، فانهم عرفوا أنهم يستطيعون معرفة

تركيب الارض ، وقد أحـــرز هذا البرنامج نجاحا طيبـــا في السنوات الخمس الماضية •

لقد استطاع العلماء ، عن طريق تحليـل موجات الزلازل التي جمعت خلال نصف قرن ، الوصـــول الي صورة قريبة لتـكوين الارض • ان النموذج التقليدي لكوكبنا يبين أنهـا ذاتطبقات مختلفة كالبصلة في خمس مناطق كبري • فعلي السطح توجد قشرة رقيقة ناعمة يتراوح عمقها بين ٤٠و٦٥ كيلومترا ، وهي تشمل كل المحيطات والقارات والجبـــال واغلب الزلازل • وتحت هذه القشرة يوجد الســتار الاعلي والســتار الاسفل ، والقلب الخارجي والقلب الداخلي •

وقد وجد الدكتور «دونأندرسون» بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى وغيره من العلماء بجامعة كولومبيا طبقـات داخل طبقات في هذه «البصلة» فتحت القشرة مباشرة توجد الطبقة التحتية الاولي للستار الاعلي وســمكها ٤٨ كيلومترا وتتكون من صخور صلبـــة وقد تصل درجة الحــــرارة فيها الي ١٠٩٣ درجـــة مئوية ، وهي تقرب من درجة ذوبان الصخور •

وتحت ذلك مباشرة كشفتتقديرات التذبذبات الحرة عن منطقة غريبـــة من الصخور تمتد الي أسفل مسافة ٢٢٥ كيلومترا ، ومع أن هذا الشريط يقع تحت ضغط أكبر مما فوقه ، فانه ليس صلبا•ويسميه الدكتور أندرسون «بلاستيك» ويقول ان هذه المنطقـــة تستطيع أن تتحرك الي اعلي واسفل قليلا ، وقد يفسر هذا السبب الذي يجعل شبه جزيرة سكندناوه الذائبة الثلوج ترتفعالان بمعدل ٥ر٧سنتيمترا كل قرن بعد أن فقدت الوزن الثقيل لحملها الكبير من الثلوج •

وهذه المنطقة كما تقول احــدي النظريات قد تكون ايضا مكان ولادة البراكين اذ أن الصخور الذائبـــة الساخنة «ماجما» التي تنشأ هنـــاك تتدفق الي أعلي من خلال شقوق في الستار الاعلي ، ومنها الي القشـرة الارضية •

وعند الطرف الاسفل من منطقـة «البلاستيك» تصبح الصــخور فجأة أكثر كثافة وصلابة نسبيا ، اذ تتقارب ذرات الصخور تحت الضغط الهـائل الذي فوقها وتتخذ حجما أقل (يحدث نفس الشيء للجرافيت عندما يتحول الي ماس تحت الضغط الشديد) •

وخلال الثلاثمائة كيلومتر التاليـــة يصبح الستار أكثر كثـافة ، وعلى مســافة ٤٥٠ كيلومترا تحت سطح

الارض ، تكون كثافة الصخور ضعف كثافة الجرانيت ، وهنا يقع الحد الاسفل للستار الاعلي السميك الذي يبلغ ٦٠٠ كيلومتر ، وتحت هذه النقطة يمتد الستار الاسفل مسافة ٢٢٥٠ كيلومترا مع ازدياد تدريجي في الكثافة ، وبالقاء نظرة أخري الي تقدير رنين الارض ، كشف الدكتور اندرسون عن ازدياد في تقارب الجزيئات المتجمعة في الستار الاسفل، أكثر مما كان يظن من قبل .

وتحت الستار الاسفل يقع القلب، كان علماء الزلازل يميزون من قبل بين منطقتين في القلب الذي يبلغ سمكه ٣٣٨٠ كيلومترا : كرة صلبة (القلب الداخلي) وغطاء من سائل سمكه ٢١٠٠ كيلومتر (القلب الخارجى)

والقلب الخارجى السائل الذي يتكون من حديد ونيكل وسليكون (أجزاء من الرمال) أكثف من الجرانيت ثلاث مرات ، وقد يبلغ الضغط هناك أكثر من ٤٥٠٠ مليون كيلوجرام علي المتر المربع ، وهي قوة تسحق الذرات معا ، ويعتقد بعض علماء طبقات الارض أن هذا القلب السائل يعمل كالدينامو ، اذ ينتج تيارات كهربية تولد بدورها قوة مغناطيسية وكأن الارض ملف من الاسلاك .

أما الكرة الصلبة الموجودة في مركز الارض فهي أكثر كثافة اذ يزن المتر المكعب هناك حوالي ١٥ ألف كيلوجرام .. ويعتقد علماء الجيولوجيا أنها تشبه الخليط المعدني المكون من الحديد والنيكل اللذين يوجدان في الشهب ، ويقوم العلماء في الوقت الحالي بتحليل التذبذبات الحرة للارض لعرفة المزيد عن قلبها .

وبالاضافة الي تكوين الارض ، يقوم علماء الجغرافيا الطبيعية بدراسة التذبذبات الحرة بحثا عن أدلة عن منشأ الزلزال في محاولة لمعرفة كيف يتسني التنبؤ بالزلازل الكبري الخطيرة، فاذا استطاع الجيولوجيون قياس جهد الصخور في أماكن مختلفة من القشرة المعرضة للزلازل ، فانهم قد يمكنهم التنبؤ بها عندما تكون هناك قطعة ضخمة من الصخور منحنية أو منزلقة علي وشك أن تنفصم ، وعندئذ يمكن اطلاق تحذير بالخطر .

***

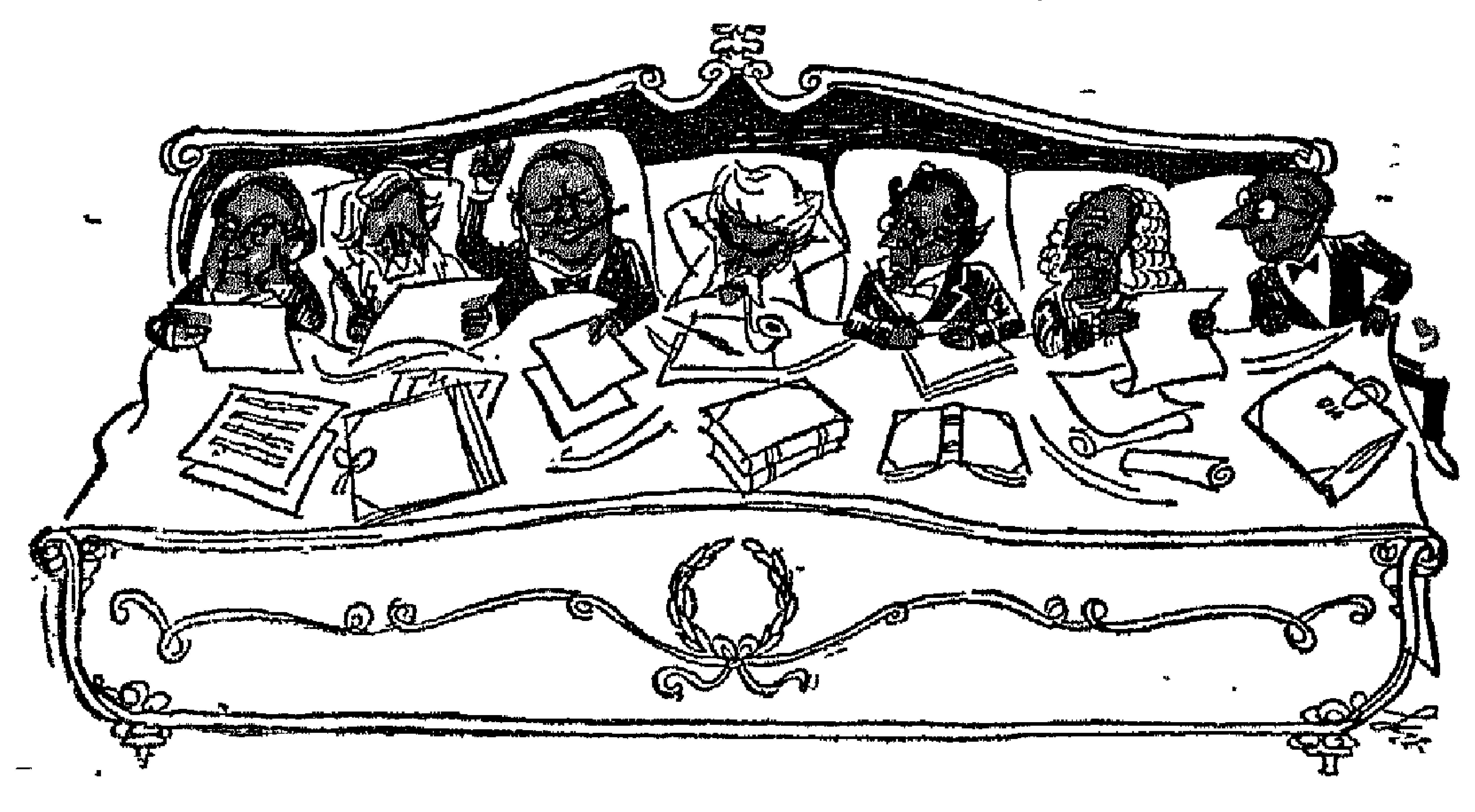
قالت الزوجة للنجار الذى يضع السلالم الخشبية فى بيتها الجديد :

ـ لا تنس اننى أريد درجتين أو ثلاثا تحدث صريرا عاليا حتى أسمع زوجى عند عودته ليلا !.

نصيحة من العباقرة :

العب في مكتبك واعمل في منزلك !

« عندما كان الفيلسوف راسكين يبدأ عملا جديدا كان يبعث لاصدقائه ببطاقات تقول : « ان مستر ج· راسكين علي وشك بداية عمل عظيم الاهمية ولذلك فهو يرجوكم ان تعتبروه ميتا طوال الشهرين القادمين »



لقد قررت ان الاستيقاظ والذهاب الي العمل انما هو صورة من صور العصبية ، ومنثم فانني احافظ علىهدوئى وامكث فيالفراش ··ومع أن ذلك يحتاج الى عجرفة وشجاعة، فاني امكث فيه الي ان انجز بعض العمل ، وعندئذ قد أذهب الى مكتبى والعب ··

وحينما أقول ألعب فأعنى بذلك املاء الخطابات والرد على التليفون ، وعقد «المؤتمرات» والقيامبتلك الاعمال المكتبية الصغيرة الاخري التى يطلق

بقلم دون هيرولد

عليها معظم الناس «عملا» •

ومن بين الاسباب التى تجعلنى ألازم الفراش بعناد حتى الظهر ، هو أننى شخص أتمتع بنشاط غير عادي لا توجد عظمة واحدة كسول فى جسدي ، تدفعني حوافزي الطبيعية الى أن أقفز من الفراش وأحلق ذقنى، وأرتدي ملابسى في لحظة واحدة ، وأندفع الى المكتب وأبدا اليوم منهمكا في العمل •• دون أن أحقق شيئا من الناحية العملية ! ولكننى بدلا من ذلك أجبر نفسى علي أن أبدأ ماأعتبره عملا حقيقيا في السابعة أو الثامنة أو في اى وقت استيقظ فيه ، واستمر فيه وأنتهى منه قبل أن أبدد أي نشاط في الحركات التقليدية عديمة الفائدة والاهمية ، من النهوض والذهاب الى المكتب ، أو تشتيت ذهنى بقراءة جريدة الصباح وبريد الصباح ••

انني لا انظر أبدا الي بريدي الا بعد الظهر ، فالاطلاع على البريد أول شىء في الصباح ، لايعدو أن يكون فضولا صبيانيا محضا ، ممزوجا بقدر معين من الكسل • والشخص الذي يهتم بقراءة بريده الصباحى فى الصباح انما يدع الآخرين يقررون له كيف يجب عليه أن يقضى يومه •• (وقد لاحظت على مرّ السنين أن معظم الناس لا ينجزون من العمل كل يوم أكثر من نهوضهم وذهابهم الى العمل) •

وثمة ميزة أخري ، هي أن الفراش هو المكان الوحيد في العالم الذي يدع الناس الانسان فيه بمفرده ، فالناس يعتبرون حجرات النوم ـ الى حد ما ـ أرضا مقدسة ، وهم كقاعدة لايندفعون اليها دون دعوة ، بل وأكثر من ذلك يشعر الناس بأن الانسان العادي الذي يتأخر في فراشه في الصباح فترة طويلة لابد ان يكون مريضا ـ ربما بشىء يحمل العدوي ، فلندعهم يظنون ذلك !••

كان الفيلسوف «راسكين» يكفل لنفسه خلوة مماثلة لتلك التى يمنحها الفراش عندما كان يقبل نوبة عمل جدية ، فيبعث ببطاقات تقول : « ان مستر ج• راسكين على وشك بداية عمل عظيم الاهمية ولذلك فهو يرجوكم ان تعتبروه ميتا لمدة الشهرين القادمين فيما يتعلق بالزيارات والمراسلات» •

وكان (مارك توين) بطبيعة الحال، هو راعى كل العاملين في الفراش ، فقد كان رجلا عاقلا الى حد مثير، ولم يكن يري أي داع لمغادرة الفراش من أجل الكتابة •

و «ونستون تشرشل» من أحدث

المدافعين عن العمل في الفراش ، لانه كان يمكث في الفراش حتى الظهر ، ثم يذهب اليه مرة أخري بعد الغداء، واعتقد أنه كان يفعل ذلك مرة أخري في نفس اليوم • وبفضل هـــــذه المحافظة على الطاقة ، عاش تشرشل بنشاط حتى جاوز التسعين •

ومن مشاهير العاملين الآخرين في الفراش الملحن الموسيقى (روسينى)• وهناك قصة تقول انه حدث يوما وهو يلحن احـــدي أوبراته في الفراش أن سقط منه لحن على الارض ، وانزلق بعيــــدا عنه ، فبدلا من أن ينهض ليسترده ، كتب لحنا آخر •

وقيل أيضا ان «فولتير» كان يكتب معظم كتاباته في الفـــراش ، وأن «دزرائيلى» كتب أعظم خطبـــه وهو متمدد علىالارض ، كما يقول المحامى «لويس نيزر» : « اننى أفضل العمل في وضع الاضطجاع • حتى كراسى مكتبى تميل كما تسمح لى مسـاند الارجل المختفية بالميل الى حد كاف دون ان اوذي فكرة زبائني عنالكرامة •• وقد عثرت على تبرير لوضعى الكسول في الصحف الطبية التى تقول انه يزيل الاجهاد عن القلب ، ويزيد الاحتمال وقوي التفكير » •

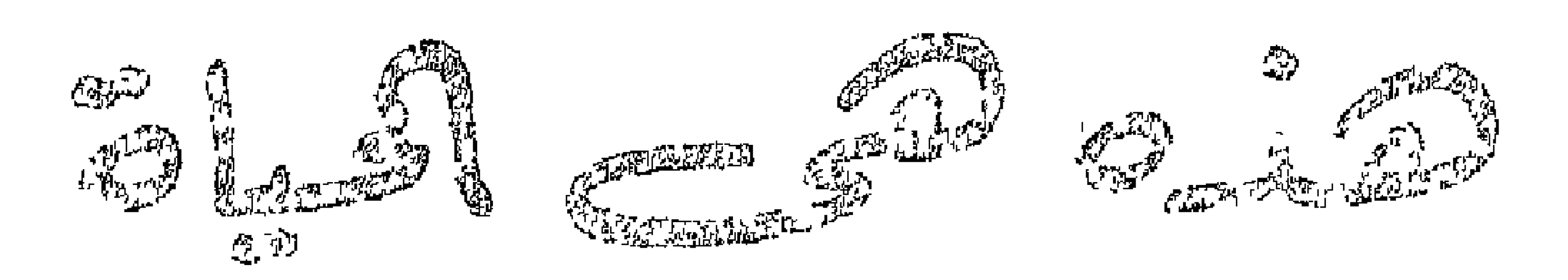
ونظريتى الخاصة هي أن المكتب من أقل اختراعات الانسان الحـديث كفاءة ، وأنه يجب البعـد عنه أكبر وقت ممكن • ولو علمت ربات البيوت كيف يبـــدد معظم الازواج المديرين أيامهم ، فان شعور الهيبة من «الوالد في المكتب» سوف يصبح وهما جديدا محطما من اوهام تلميذات المدارس• ان أغلب النـاس ينجزون مزيدا من العمل الحقيقى في رحلاتهم واجازاتهم اكثر مما يفعلون طوال بقية العام •

ان نظامي في الاسترخاء يجلب كل أنواع العار على رأسى ، فيسموننى «الكسول» المتقـاعس ، الهارب من العمل ، بل واتهمت أيضا بانى اعانى من صداع الادمان على الخمر ، وقد أتهم أيضا باننى أعمل لصالح صانعى حشيات الفـراش •• فاذا استطاعوا جعل كل شخص يقضى وقتا أكثـر بنسبة ٢٥٪ في الفـراش ، فسيرفع ذلك نسبة مبيعات الحشيات بنسـبة ٢٥٪ • وهذا شىء طيب بالنســبة لى ، لان ماهو مفيد لصانع الحشيات مفيد لنا جميعا •

***

قالت الزا ماكسويل يوما :

ـ اذا أردت أن تدعو ٥٠ شـــخصا الىحفلة كوكتيل ، فان عليك أن تدعو ١٠٠ اذا كنت ستقيمها فى نيويورك ، و ٢٠ اذا كنتستقيمها فى هوليوود !



كانت زوجتي تشــترك في غرفة واحدة مع سيدة متحذلقة في أحــد المستشفيات شبه الخاصة •• وفي أول ليلة لها هناك ، أحضرت احــدي المرضات للسيدة قدحــا تطفو علي سطحه زهرة واحدة •• وما كادت المرضة تنصرف ، حتي رأت زوجتي في دهشة شريكتها في الغــرفة وهي تخرج الزهرة من القدح ، وترشف ما فيه من سائل ••

وظنت زوجتي أن السيدة مخبولة قليلا فقالت لها :

ـ ينبغى ألا تفعلي هذا ••

وعندئذ قهقهت الســيدة في مرح وقالت :

ـ انها الطريقــة الوحيدة التي يستطيع بها زوجى أن يحضر لي هنا كأس الخمر اليومية التي اتناولها !

***

عارض نائب مدير أحــد البنوك المحلية في شــراء آلة تقوم باعــداد البيــانات المطلوبة بسرعة فقد كان يعتبر أن المبلغ الذي سيدفع فيهــا لا لزوم لانفــاقه •• ولكن مجلس المديرين وافق بالاغلبيــة علي شــراء الآلة ، وبدأت مشروعات تركيبهــا فعلا ••

وعنــدما وصلت الآلة ، تبين أن أجزاءها اكبر كثيرا من ان توضع في مصعد البنك ••

وزمجر الرجل الذي جاء لتسليمها قائلا :

ـ كيف أستطيع حمــل هذه الآلة الي الطابق الثالث ؟

فقال له نائب المدير في هدوء :

ـ أوصلها بالتيــار الكهربائى •• ودعها تبحث مشكلتها بنفسها !

***

بينما كنت أقوم بالسير علي قدمي في الحى الذي أقطن فيه بعد ظهر ذات يوم شديد الحــرارة ، اذ لاحظت أن هناك سيدة تقوم بتلميع ســـيارة غسلت حديثا ، كما رأيت قطعــا من الحشائش الباقيــة من المرجة التي قامت بتشذيبها عالقة بثيابها •• وفي نفس الوقت كان زوجها مضطجعا علي مقعد هزاز وقد وضع علبة من البيرة

فوق كرشه الضخم ، وهو يرقب في استرخاء جهاز تليفزيون صغير ..

وتملكني الاستياء من هذا السلوك الذي يثير الاشمئزاز.. الي ان لاحظت ان هناك لافتة وضعت امام احدى الاشجار وقد كتب عليها : « اليوم عيد ميلادي » !

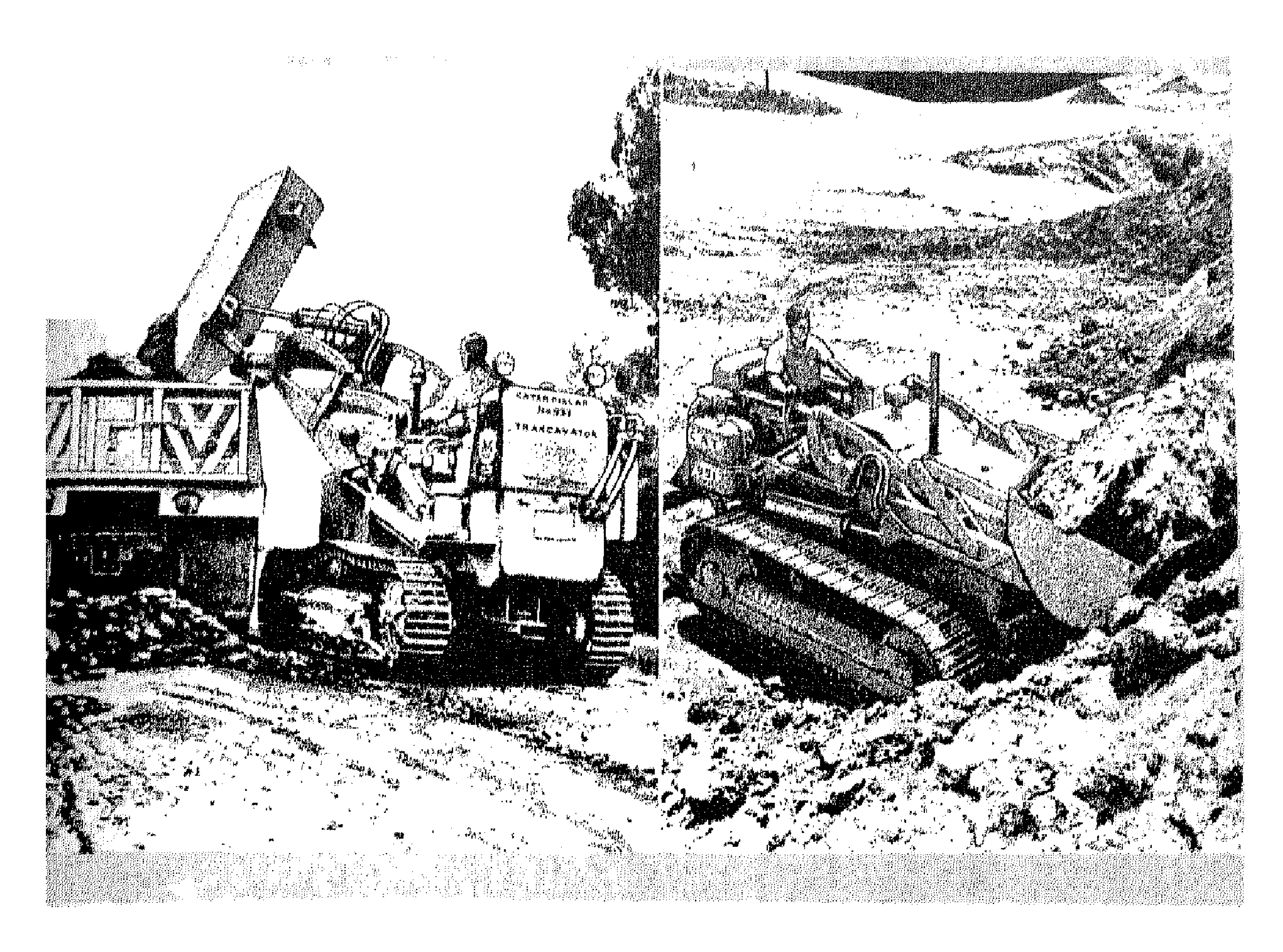
***

كانت جارتي تقود سيارتها في هدوء عندما اوقفتها احدي سيارات البوليس، ثم توقفت سيارة أخرى فيها أحد المصورين لكي يلتقط صورتها بينما كان أحد الضباط يقدم لها صندوقا أبيض اللون ..

وقال لها الضابط : « تهنئتي لك يا سيدتي ، فانت أول سيدة تتلقى زهرة اوركيريا جائزة اسبوع القيادة الآمنة .. وقد ظللنا نتابعك فترة من الوقت ، وتاكدنا من انك تراعين القوانين» .

وظهرت صورتها في اليوم التالي في الصحف وقد كتب تحتها هذه العبارة: « كانت تبدو عصبية تماما وهي تتقبل الزهرة » .

والواقع أنها كانت في أشد حالات العصبية ، اذ أن ترخيص قيادتها للسيارة كان أجله قد انتهي ، وكانت تقود سيارتها عندئذ بلا ترخيص !



انشاء الطرق ، تمهيدها ، الشحن ، الحفر ، تنظيف

الاعمـــال تتغير ... ولـــكن

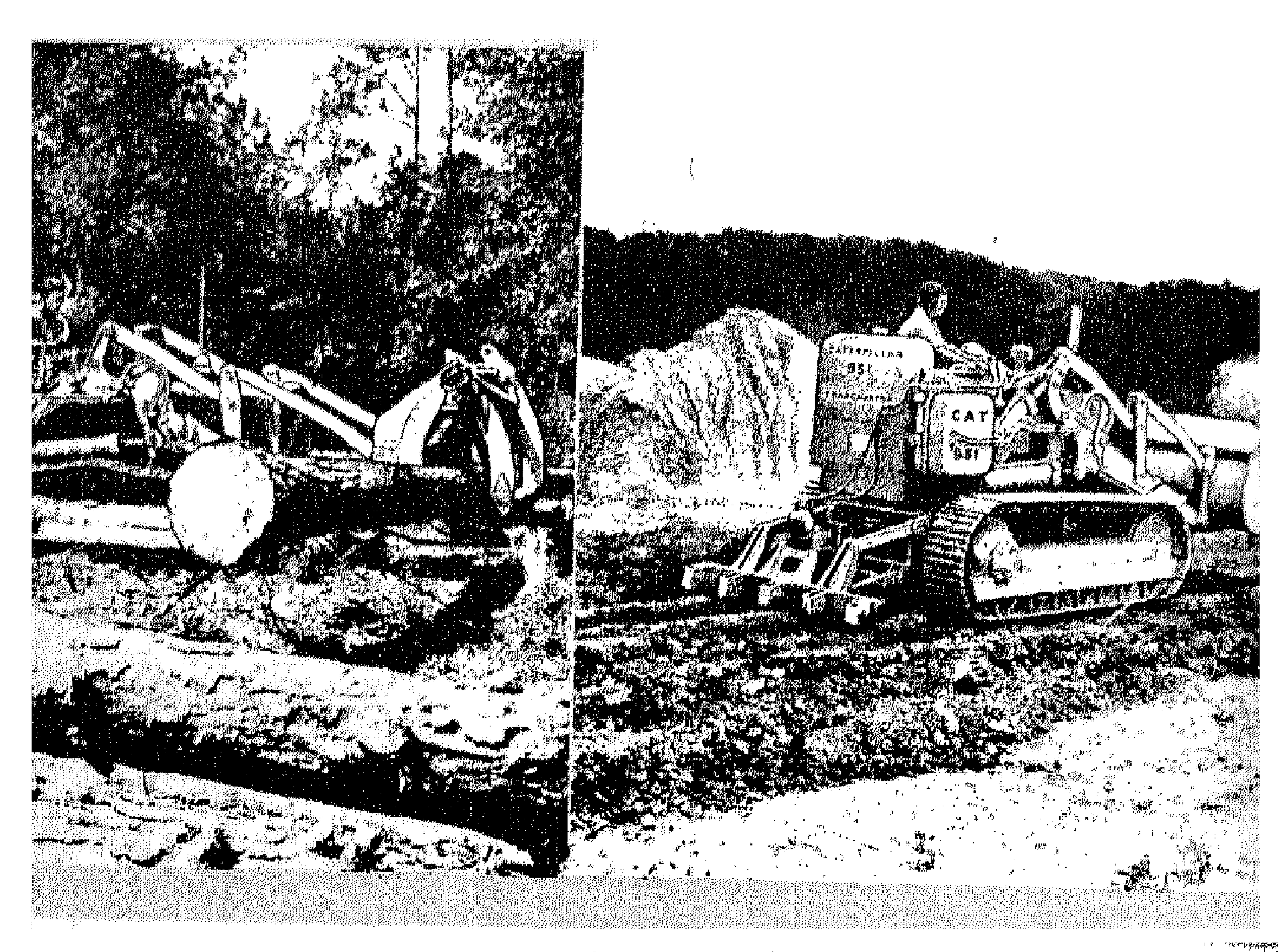
تقوم جرارات وآلات الشحن المستخدمة فى الاعمـال العمومية بعدد كبير من العمليات . وجرارات وآلات شحن شركة كاتربيلر موديل ٩٣٣ و ٩٥١ يمكن تجهيزها بعدد متنوع وكبير من المعدات .. لاستعمالها فى مختلف الاغراض من اجـل الانتاج الاقتصـادى للمواد المختلفة .

فيمكن تجهيزها بآلات للشق .. وبســـوارى جانبية .. او بمجارف ومحاريث خلفية .. او بشوكة لجزف الاخشاب او بونش .. كل هذا يزيد من قيمة الجرار وقدرته على العمل .

الجـرارات والآلات تعطى انتاجا مضمونا

وقد جاء بتقرير احد اصحاب الجرارآت بتايلاند ان نسبة انتفاع هذا الشخص بالجرار وصلاحيته للعمل بلغت ٩٥٪ خلال عشرة آلاف ساعة عمل وهذا ليس غريبا على جرارات « كات » المضمونة .

فالجرار يمتاز بالمتانة .. كما انه مصمم ومصنع بطريقة تضمن



الوجه الآخر للجنوب

« كثيرا ما تخفى العناوين الضخمة المثيرة في الصحف حقيقة أن هناك قوى غير معلنة ، تنشىء في بطء ، ومثابرة ، جوا مشجعا من التسامح بين البيض والسود في الجنوب » •

ان الجنوب الامريكى في نظر أغلب العالم ، هو مدينة «سيلما» بولاية ألاباما • ولكن هناك جنوبا آخر ، هو منطقة تسير في طريق التقدم في هدوء وثبات ، وان كان مؤلما في كثير من الاحيان • ولم يخلق هذا الجنوب – الذي أغفل أمره بمنتهى السهولة – في هذا العام ، أو منذ عشر سنوات ، ولم يظهر الى عالم الوجود بقرار من المحكمة العليا الامريكية ، أو بجهود حركة الحقوق المدنية •• بل لقد وجد منذ أمد طويل في قلوب بعض الرجال ، ولكنه لم يبدأ الا أخيرا في جعل وزنه الحقيقى محسوسا في ميزان الاحداث •

ولم يكن من المستطاع قول أي شيء عن الجنوب دون مناسبة ، فالساخرون يقولون ان «عصورا جديدة» قد أعلنت في الجنوب من قبل ، ومع ذلك فقد كسب الزنوج في السنوات العشر الماضية أكثر مما نالوه فى القرن السابق بأكمله • وأخذت المقارنة الاساسية لحقوق الزنوج المدنية فى الاحتضار اليوم • ويقول روي ويلكنز المدير التنفيذي للرابطة القومية لتقدم الملونين : « لقد فزنا فعلا ، ولا اعنى أننا فزنا على طول الخط ، ولكن ظهر التفرقة العنصرية قد انقصم » •

نحو التقدير السليم : لاتزال هناك جيوب كثيرة للمقاومة ، ولا يزال الجنوب يسلم بمطالب الزنوج على مضض ، ولكن أغلبية من الجنوبيين تذعن اليوم للحقيقة التى لاتنقض وهي أن مطالب الزنوج يجب منحها بمقتضى الدستور الامريكى • ويقول كلود أرمور مأمور بوليس مدينة

ملخصة عن مجلة (تايم)

ممفيس بولاية تنيسى ، وهي مدينة ذات سجل رائع في الغاء التفـــرقة العنصرية : «كان علي أن أواجـــه القرار : اما أن يسود لدينا الخـوف والخصومات واراقة الدماء ، واما أن ننفذ القانون • وقررت أن ننفذ القانون ونحصل على السـلام ••• وهـــذا مافعلناه » •

وهناك ولايتان فقط ــ هما الاباما والميسيسيبى ــ لا تزالان تقتربان من الاجماع في موقفهما المرير بتأيـــد التفرقة العنصرية • وتأتى بعدهما في الصلابة ولاية لويزيانا • ولكن هنــاك دلائل عليأنه حتي هذه المعاقلالاخيرة قد أخذت تنهار •

فقد قام جون ماك كيثف حاكمولايه لويزيانا منذ وقت قريب بايماءة مثيرة ذاتمغزي، عندما طارالي«جونسبوروه» ــ وهي مدينة صغيرة احتج نصف طلبة مدرستها الثانوية للزنوجوعددهم خمسمائة طالب على نقص مرافقها ، وقد أبدي ماك كيثف اهتماما سريعا بمظلمتهـــم • وقال : «اننى لا أريد سيلما أخري» • ولما احتجت جمعيـــة كوكلوكس كلان على تصرفه ، أحرق ١٥ منالمواطنين علامة «صفر» مشبعة بالبترول في أحد تقـــاطع الطرق ، للاعراب عن رأيهم في قيمة جمــاعة الكوكلوكس كلان ــ وأنها مجرد صفر!

وربما كان خير تلخيص لموقف حكام الولايات هو قول كارل ساندرز حاكم ولاية جورجيا : « انني من أنصـــار التفـــرقة العنصرية ، ولكنى لست احمق » •

الجو الجديد : كثيرا ماتبدو دلائل التغيير في الجنوب الجديد طفيفة في نظر الغـرباء ، وسيشير الجنوبيون التقدميون في فخر الى زوجة أورفال فوبس حاكم ولاية اركنســـاس التى دعت سيدات زنجيات الى حفل شاي يضم البيض والسود ، والخدم البيض الذين يحملون أمتعة الضيوف الزنوج، ولكن اذا وعينا تاريخ الجنوب الفريد في نوعه ، أدركنا أن مثل هذه الدلائل تكشف عن جو جديد تماما •

حقوق التصـــويت : أصـبح من السهل الى حد بعيد على الزنوج فى معظم ولايات الجنوب ، تسجيـــل أسمائهم في جداول الانتخاب ، وقد ارتفعت نسبة عدد الزنوج المسجلة أسماؤهم في هـــذه الجداول بولاية فرجينيـــا من ١٩٪ الى ٧ر٤٥٪ من مجموع من بلغـوا سن التصويت ، وارتفع في تكســـاس من ٣٧٪ الى ٧ر٥٧٪ ، وفي تنيسى من ٢٩٪ الى ٤ر٦٩٪ ، وفي فلوريدا من ٣٢٪ الى

٧ر٦٣٪ • ويبلغ عدد الزنوج المقيدة أسماؤهم في جداول الانتخـاب فى الولايات التى كان يتألف منها الاتحاد الكونفيدرالى في الحرب الاهليـة ، حوالي المليونين ، ومن المرجـح أن يزداد هـذا العدد بما يتراوح بين مليون ، ومليون و٥٠٠ ألف شخص في انتخابات عام ١٩٦٦ من الحـد الاقصى المحتمل لمجموع أصـوات الناخبين الزنوج في الجنوب ويقـدر بخمسة ملايين •

وسيصبح للزنوج نفوذ قوي عندما يحققون امكانياتهم السياسية الكاملة، فهم يؤلفون أكثر من ٣٠٪ من مجموع السكان البالغين في ولايات الاباما ، والمسيسيبى ، وكارولينا الجنوبية • ومع أن عددا قليلا من الزنوج يحتـل الآن مناصب بالانتخاب في الجنوب ، فهناك بعض البشائر ذات المغزي : فان اثنين من أعضاء الكونجرس الامريكى الجنوبيين على الاقل أحدهمـا من جورجيا والآخر من تنيسى يدينـان بانتخابهما لاصوات الزنوج •

الاماكن العامة : ان الامتثال لقانون الاماكن العامة الجديد الذي صـار نافذ المفعول في صيف عام ١٩٦٤ ، طيب على وجه الاجمال • وأصـبح الزنوج يستقبلون فيالمطاعم والفنادق، حتى فى مراكز التفـرقة العنصرية أمثال «ماك كوم» بولاية مسيسيبى ، وبرمنجهام بولاية الاباما ، وألبـانى بولاية جورجيا • وكانت هناك بعض حالات من التحدي ، وكثيرا ماتؤدي الخدمات للزنوج في حقد • ولـكن الزنوج في المدن الكبري يستطيعون ان يأكلوا حيثما شاءوا ، وان يدخـلوا المسارح والحفلات الموسيقية دون اية متاعب • ولم تعد حركة الحقـوق المدنية تهتم كثيرا بالمطاعم وامثالها• ويقول زعماء الزنوج : «لقد تخطينـا مرحلة المقهى» •

المدارس الموحدة : بعد احد عشر عاما من صدور حكم المحكمة العليـا في عام ١٩٥٤ بمنع التفرقة العنصرية، فان عمليـة التوحيد في المدارس قد بدأت بالكاد في معظم انحاء الجنوب• وتقل النسبة المئوية لمنع التفرقة فى خمس ولايات (أي النسبة المئـوية للطلبة الزنوج فيمدارس الطلبة البيض في كل ولاية) عن واحـد في المائة ، وتتصدر ولاية تكساس الولايات الست الباقية اذ تبلغ النسبة فيها ٢٦ر٧٪ ومع أن هذه الاحصاءات تثير الهلع فمن الحقائق أيضا أنه قد تحقق من التقدم خلال عامى ١٩٦٣ و١٩٦٤ ، أكثر مما كان يظنـه معظم المراقبين

مستطاعا ، ذلك ان الطلبة الزنوج يلتحقون الآن بالمدارس بلا متاعب فى بعض المناطق الريفية ، التى كانت معارضة البيض فيها على أشدها ، وقد انصاعت ولاية المسيسيبى — وهي آخر المعاقل — الى أوامر المحكمة وقبلت طلبة زنوجا في السنة الاولى من المدارس الابتدائية في مدن «بيلوكسى» و «جاكسون» ومقاطعة «ليك» ، أما في مدينة تاسكيجى بولاية الاباما فالمدارس العامة التى فضلت اغلاق أبوابها على قبول الطلبة من العنصرين ، قد عادت لفتح ابوابها على اساس قبول البيض والسود معا ٠

وسيكون لقانون اعانات التعليم الفيدرالى الجديد تأثير قوي عن طريق منع الاعانة عن المدارس التى لاتضع خططا مقبولة للوحدة العنصرية، ولكي تستمر مدارس المقاطعات في الحصول على المعونة عليها أن تخصص على الاقل أربع سنوات مشتركة في العام الدراسى الذي يبدأ في خريف هذا العام ، وجميع السنوات الاثنتى عشرة في العام الدراسى ١٩٦٧/١٩٦٨.

الوظائف : يشغل الزنوج اليوم في كثير من المناطق في الجنوب وظائف كانت يوما ما وقفا على البيض فقط٠ ويعمل الزنوج في بعض المدن كتبة في كثير من المتاجر الصغيرة والكبيرة، كما عينت بعض المصارف صيارفة زنوجا ٠ وحاولت بعض المؤسسات المشتغلة في مهمات الدفاع ، تحت الضغط الفيدرالى نوعا ما ، رفع درجة وظائف الزنوج ، وزيادة استخدام الزنوج ٠ ولا تزال نقابات البيض تعارض التوسع في توظيف الزنوج ٠ ولكن يزداد ادراك أن الجنوب النامى لن يستطيع على المدي الطويل الاستغناء عن الاستخدام الكامل لقوته الزنجية العاملة ، ويرجع الامر الى التعليم الى حد بعيد : فالزنوج الصالحون للوظائف التى تحتاج الى مهارة لايزال عددهم نادرا ٠

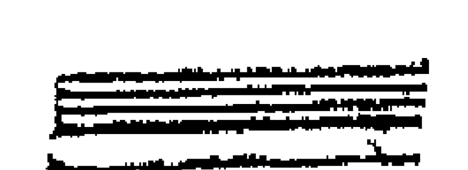
الحب والعدالة : ان الزنجى الجنوبى لايريد تكافؤ الفرص فحسب، بل انه يريد المساواة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية أيضا ، فلايزال متوسط دخل أسرته السنوي أقل من نصف دخل الرجل الابيض الجنوبى، والذي ينخفض بدوره ١٥٪ عن المتوسط القومى للبيض ٠ ولايزال الكثيرون من زنوج الجنوب من الفقر بحيث لايستطيعون ارتياد المطاعم والمسارح التى أصبحت أبوابها مفتوحة لهم اليوم ، ومن الجهل بحيث لايستطيعون ملء الوظائف التى قد

تتاح لهم ، وهم يواجهـون المرارة وخيبة الامل .

وعندما يحصل الزنجى على المزيد من العـدالة ، فانه لايظفر بالضرورة بالمزيد من الحب . فعاطفة السيطرة الابوية والرعاية القديمة عند الرجـل الجنوبى الابيض بالنسبة للزنجى قد اختفت الى حد كبير ، ولكن لم تحل محلها بعد صداقة جديدة قائمة على المساواة ، ولا يزال الجنوبى يقـاوم قبول صورة جديدة للزنجى ـ لان هذا قد يعنى قبول صورة جديدة لنفسه. ولايزال الجنوبيون يرفضون الاعتراف بأن التحـامل الذي ينشئون أولادهم عليه لن يضر الزنوج وحدهم ، بل انه سيضرهم هم أنفسهم أيضا، ويقول زعيم زنجى : « لقد حدث تغير فى العمل ، ولكن لم يحـدث تغير فى القلوب » .

ومع ذلك فهناك كثيرون من البيض لم يعودوا يخشون الدفاع عن الزنوج، وتحطيم ماوصفتـه الكاتبة الروائية ليليان سميث بأنه « الصمت الرهيب للخير » . ويتحدث تيري سانفورد حاكم ولاية كارولينا الشمالية السابق بلسان كثير من الجنوبيين عنـدما يقول : « لقد عشنا زمنا طويلا مـع خرافاتنا بحيث اعتقدنا فعلا أن أغلبية الزنوج قانعون ، سعداء ، مرحون، ينقصـهم الطموح ، ويغنـون تحت الشمس » .

ماوراء المأساة : ويعتقد كثير من زعمـاء الزنوج أن مشكلات زنجى الجنوب تزداد شبها بمشكلات زنجى الشمال ، بما في ذلك التفرقة الواقعة فعلا . ولايزال البعض يأمل أنه نظرا للتقارب الخاص ـ وان كان مبهما بين الجنوبى والزنجى ، على عكس جهل الشمالى له ـ أن يتمكن الجنوبى من تكوين مجتمع انسانى في النهاية أكثر مما يستطيع الشمالى . وقد يكون هذا اسرافا في الامل ، ولـكن بينمـا تتلاشى الخلافات الاقليمية ، تقترب العلاقات العنصرية في الجنوب في النهـاية من النقطة التى لن تبقى عندها خاتمة مأسـاة ، وتبدأ في أن تصبح مجرد مشكلة .



عملية أسهل ..

في احدى مدارس مدينة نيويورك العامةوضعت لافتة كتب عليها : ((ان بناء صبي اسهل من اصلاح رجل)) .

« ان الهند ، وهي دولة فقيرة ، تضرب بأسلوبهـا في الحياة العائلية المثل للحياة الانسانية الخصبة » ..

الأسرة كما تعرفها الهند

كثيرا ماسمعت خلال السنين التي عشتها بعيدا عن الهند ذلك الاستفسار السار « كيف حال أسرتك ؟ » ، انه يجعلني أدرك انه من المستحيل حقيقة ترجمة ذلك السؤال الى لغتي الاصلية الهندية .. فأنت في الهند ، يمكن أن تسأل : «هل كل شخص بخير في منزلكم ؟ »

وبيت القصيد في ذلك ، أننا في الهند لانكاد نستعمل ابدا كلمة « أسرة » بالمعنى الذي يمكن أن يقتصر على الزوج والزوجة وأولادهما فقط .. ففي الهند تعني « الاسرة » شيئا أكثر قربا الى العشيرة وتشمل اقرباء عديدين قريبين وبعيدين .. وأن في البيت الهندي ، بكل مافيه من العلاقات المختلفة ، تتعلم أن تصبح جزءا من العالم المحيط بك .

وقد ذكرت مرة لاحدي صديقاتي الغربيات مثلا هنديا شائعا يقول «ان مطمح كل فتاة هندية أن تصبح حماة» . فبدت الدهشة والحيرة على صديقتي وتساءلت : ولماذا تريد أن تكون حماة ؟ »

ومهما كانت الحقوق التي قد ينكرها المجتمع على المرأة الهندية ، فانها في دائرة نفوذها المنزلي الشامل المعقد لها أسمى منزلة ، فمع الزوج والزوجة يعيش غالبا كل أبنائهما وزوجات أبنائهما، وجميع احفادهما، ومن المحتمل ــ لو كان الاحفاد قد بلغوا سن الزواج ــ أن يكون معهم أيضا أولاد الاحفاد . والحماة باعتبارها أقدم سيدة في المنزل ، تحكم هذه الامبراطورية ، التي تتطلب منها كل مهارتها ، ولباقتها ، وقدراتها الادارية

بقلم سانتا راما راو

والى جانب أعضاء الاسرة المباشرين هناك ايضا أقرباء بعيدون ، الذين لهم لسبب أو لآخر ، الحق في أن يكونوا جزءا من هذا التنظيم العائلى الكبير — ابن عم أرمل ، أو عم ليست له أسرة خاصة به ، أو عمة عانس ٠ وللاقرباء البعيدين والقريبين الحق في الزيارة لمدة أسبوع ، أو ستة أشهر ، او بقية حياتهم ، ولن يثير أحد مسألة وجودهم بالمنزل ، والا فلماذا وجدت العائلة ؟

وانى لأتذكر من بين أهل بيت جدتى ابن عم متقدم في السن اعتاد ان يزورنا يوميا ، ولم يكن يأتي الي منزلنا للاشتراك في صحبتنا ، ولكن لانه كان أبخل من أن يشتري جريدة خاصة به ٠٠ ففى السادسة من مساء كل يوم ، يوضع له كرسى في الحديقة ، وتوضع جريدتنا فوقه ، وعليها حجر لمنع نسمات الليل من بعثرة صفحاتها ٠٠ ثم يصل هو ويجلس باسترخاء على المقعد ويمتع ناظريه بالالوان الخلابة للامسية الهندية ، ويقرأ الجريدة ثم ينصرف ، وكان غالبا لايتبادل كلمة واحدة مع أي فرد من أفراد العائلة ٠٠ ولماذا يفعل ذلك ؟

ومن وجهة النظر الهندية فان آفاق الاسرة يجب أن تكون رحيبة متسعة ٠ فليس هناك أي شخص في العائلة على الاطلاق ، ولاسيما الكهول ، يلقى به في زوايا النسيان ، بل يظل الجميع أفرادا معززين مكرمين ٠

وعندما عدت الى الهند لاول مرة بعد غيبة أربع سنوات في الدراسة الجامعية بالولايات المتحدة ، كانت عائلتى تعج بحب الاستطلاع عن مغامراتى الخارجية في تلك البلاد «الجديدة» : أمريكا ٠ وكان السؤال الذي استرعى اهتمامى أكثر من غيره هو الذي سألته احدي قريباتى ، وهي سيدة بلغت من الكبر عتيا ، نصف صماء ، وتكاد تكون عمياء ٠ فقد سألتنى « أخبرينى : أحقا تعيش بعض عجائز النساء بمفردهن فى أمريكا ؟ »

وأجبتها على ذلك بالايجاب وقلت : لايوجد دائما مكان لكبار السن فى بيت الزوجين حديثى العهد بالزواج »

فقالت : « أواه ، ماأتعس ذلك ! »

فقلت لها « ولكن كبار السن يفضلون غالبا أن يكون لهم مكان خاص بهم » ٠

فقالت بصوت حاد وصبر نافد : « اننى لم أكن أعنى الكبار ، بل كنت أعنى ماأتعس ذلك بالنسبة للشباب » ٠

ولا عجب أن لم يوجد في الهند

كلمة تعادل تماما كلمة «الاسرة» بالمفهوم الضيق لهذا المعنى عند الغرب ، وفي كل عائلة أسيوية لايوجد المكان فحسب بل الحاجة الى كل هذه العلاقات العديدة ومساهماتها المختلفة المتنوعة • ويتضمن البيت الهندي مراعاة لعالم من الناس ، قد لا يوافق مشرب كل عضو ، ولكن كل منهم يستحق قدرا متساويا من المراعاة •

وأين يمكن ان يكون هناك مكان لانفراد المرء بنفسه ، وتنمية الذوق أو الموهبة أو التمييز الفردي في وسط مزدحم بكل هؤلاء الناس ؟ انه يوجد في الفن الهندي الغريب « بأن تنفرد بنفسك وسط الناس ! »

والحاجة الى انعاش ذهن الانسان في عزلة ، واستعادة القوي مما يوصف «بالاعياء من الناس» ، ولتنشيط الموارد الداخلية للطاقة والاهتمامات ، هذه الحاجة تلقى فهما واحتراما عميقين في الهند • لنفرض أنك واحدة من النساء الشابات في بيت «عائلة مشتركة» وأردت الاختلاء بنفسك بعض الوقت ، متحررة من الطلبات التى لاتنقطع للناس أو الاعمال المنزلية • يكفى أن تعربى عن رغبتك في فترة للتأمل ـ ساعة او يوما او اكثر من ذلك ـ وأنت تعرفين أن مثل هذا الطلب ، الذي قد يكون غريبا قليلا في الغرب ، سيقبل دون دهشة • وسيتولي عملك اشخاص آخرون ، وينتظر منك أن تردي لهم المجاملة بنفس الطريقة •

ان اهمية التأمل والتفكير والتوازن الداخلى تجري كخيط متصل في نسيج الحياة الهندية ؛ وقد اعتاد المهاتما غاندي أن يكرس لنفسه يوم الاثنين من كل أسبوع باعتباره «يوم الصمت» ، يقضيه في التفكير دون أن يقطعه صوته أو أي صوت خارجى • وأنا أعرف بعض رجال الاعمال الاذكياء الذين يقضون بانتظام الساعة التى تلى عودتهم الى منازلهم من العمل في تدريبات اليوجا والتأمل ـ وهي عادة لاتقابل بالدهشة من الاقرباء أو الاصدقاء أو حتى شركائهم في العمل •

واذا كانت صفة «الانفراد بالنفس وسط الناس» ، احدي السجايا التى لها قيمتها ، فان هناك بالمثل حاجة ملحة الى أن نعيش في انسجام مع مجموعات بأكملها من أناس مختلفى المشارب والطباع لا دخل لنا فى اختيارهم • وحتى الزوج الهندي والزوجة الهندية لا دخل لأيهما فى اختيار شريك حياته ، بل يجدان نفسيهما في موقف أعده لهما كبار

الاسرة وعليهما قبوله بكل ما فيه من ألفة وود مفاجىء• وللحياة الهندية سبل عديدة لمواجهة مثيرات الحياة اليومية التى قد يعدها الغربيون شيئا مفيدا ، ذلك لان المشكلة ليست غريبة في الهند • وكل منا ينفق جزءا من كل يوم مع أناس لا يد لنا فيإختيارهم: أصحاب الاعمال ، وزملاء عمل ، ومدرسين ، زملاء دراسة ، البائعة، الركاب الآخرين في قطار الضواحى أو الاوتوبيس ، وحتى جيراننا •

والشخص الذي تكيف بالحياة العائلية الهندية يتعلم ، من الناحية المثالية ، أنه يجب عليه استخدام كل ما يتاح له من العلاقات الانسانية لا تلك التى اختارها فقط ليزيد الحياة خصوبة لا فقرا ، ويوسع نظرته للعالمومكانه فيه ، لا أن ينقصها •• وبمعنى آخر فان الوسيلة الى احتمال تلك العلاقات التى لا دخل لنا في اختيارها هو استخدامها لتحديد حياة الانسان بالطاقة •

فكيف يتأتى ذلك ؟•• دعنى أقدم لك بعض الدلائل • تأمل مرة أخري في فكرة « الحماة » المسئولة عن عائلة هندية ، يجب عليها أن تكون حكما في المنازعات والمشاحنات ، مواسية في الحزن ، موضع الثقة ، مرشدا في المشكلات التى لابد منها في الحياة الجماعية ، ومصدرا للقوة الروحية والمعنوية ، ومذكرا بالقيم الاخلاقية•، وهي في كل هذه العلاقات تدعمروحها بأن تأخذ من كل هؤلاء الناس كل مايمكن أنيقدموه ـ عاطفيا وروحيا كأشخاص • وهذا لايتأتى الا على أساس من معنى احترام الناس ، لا الشباب فقط ، بل والمتقدمين في السن أيضا ، وليس على أساس من معنى الامتنان الذي يدين به المرء لوالديه ، ولكن على أساس القيمة الحقيقية لوجودهم وتقديرا لما يمكن أن يقدموه لحياة الناس الذينحولهم•،

وقد حدث ذات مرة أن عرضت احدي مشكلاتى الشخصية على عمة عزيزة جدا علي ، وكانت متقدمة في السن فأجابتنىبوداعة وهدوء «يابنيتى العزيزة ، اسألى سؤالا واحدا فقط ، من له السيادة رغباتك أم نفسك ؟ ولقد أمعنت النظر مرارا في سؤالها واستخدمته مرشدا لى وهاديا ، وكذلك أحسست بالسعادة لان عائلتى كانت كبيرة الى الحد الذي استطاعت معه أن تفسح لها مكانا بينها •

وتزداد حياة العائلة الهندية غنى، بحقيقة أن التجمع على أساس السن أقل شيوعا مما هو موجود في الغرب•،

ولقد رأينا مرارا أطفالا يلعبون معا، وفي نفس الوقت يرعون أطفال العائلة. والصبيان الاكبر سنا لايشعرون أن هناك ضغطا عليهم اذا ماساعدوا الاطفال الاصغر سنا . ولا يتوقع الشبان البالغون ان يتزاملوا غالبا مع أناس من سنهم . وأي حفل يعنى تلقائيا أن الناس من جميع الاعمار مدعوون اليه .

وفي أي عرض مسرحى في أي قرية هندية ، حيث تمثل القصص الاستطرادية الكبري المستمدة من الادب الاسطوري لتراثهم ، فان الزوج والزوجة يأخذان الاطفال ، فيحملان الذين لا يستطيعون المشى بعد ويمدان كبار السن بعصى يتكئون عليها لتعينهم علي السير ، ويستدعيان المراهقين المتشككين الذين قد يجدون الروايات الكلاسيكية مضجرة لايستسيغونها ، وينطلقون معا كجماعة من أسرة حقيقية الى تسلية المساء .

ومثل هذا الظهور لاناس كثيرين لايؤدي الى التطابق وانما الى التنوع باعتبار أن كل فرد يعكس كثيرا من طباع المجموعات المختلفة من الناس الذين ظهر أمامهم . وفي كل الاساليب المختلفة للحياة العائلية ـ الاعتكاف الفردي والتعبير العلنى والحق في أن يكون لكل رأيه في العالم ـ فان الهند الدولة الفقيرة تقدم المفتاح للحياة العائلية الغنية ، ولقد قال « هنري دافيد ثورو » الفيلسوف الطبيعى ، الذي تأثر الى حد كبير بالهند ذات مرة : « ان الثروة الوحيدة هي الحياة » .

عذر أقبح من الذنب !

كان الضيف الذى يفتقر الى اللباقة يقف مع ربة البيت فى احدى المآدب عندما قال لها :

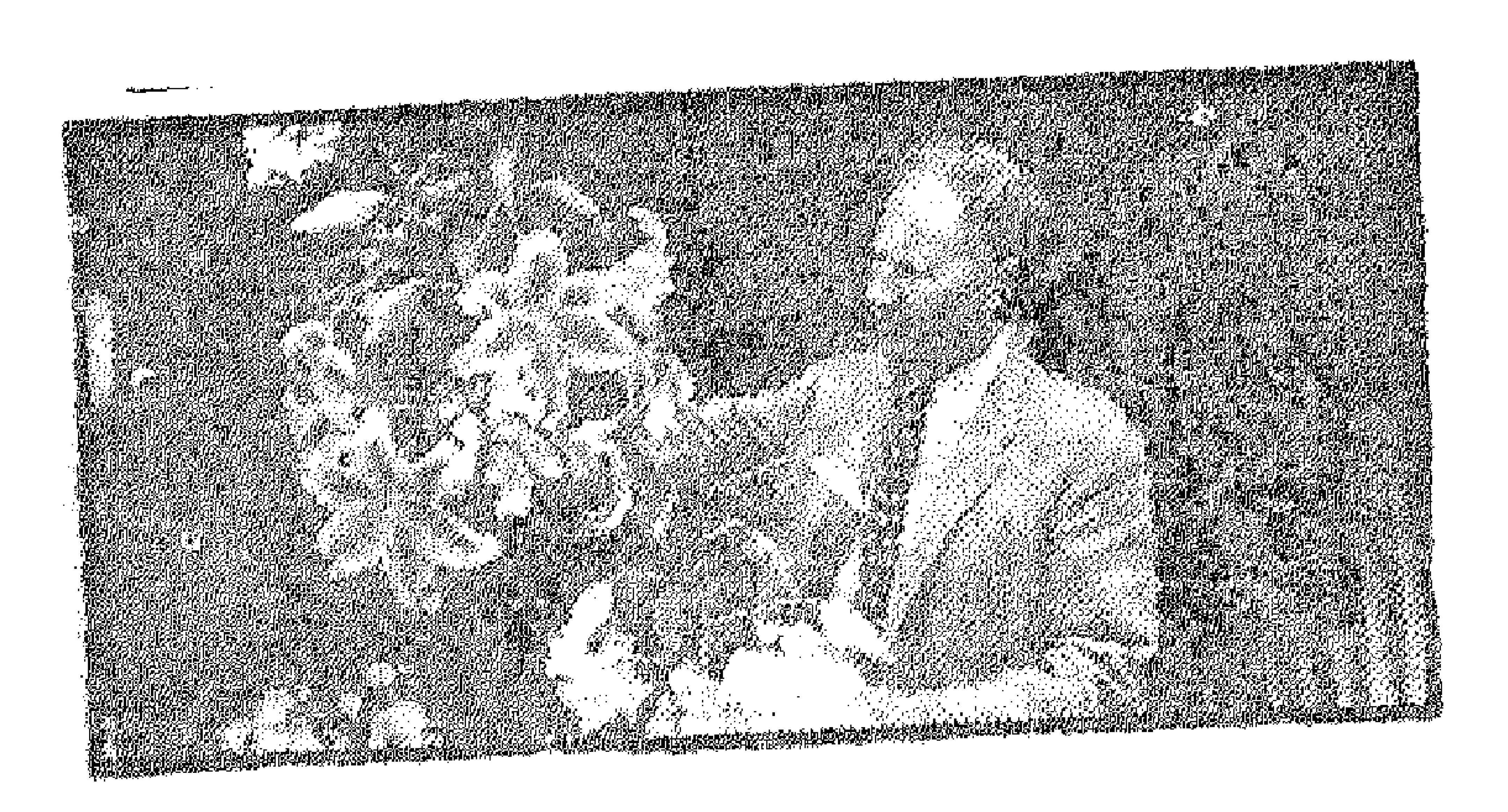
ـ من هذه السيدة العجوز التى تتحدث هناك فى هذا الركن ؟

فقالت السيدة فى برود :

ـ هذه ابنتى الكبرى .

واستبد الحرج بالضيف .. فهتف يقول :

ـ ولكنها اكبر منك بكثير يا عزيزتى اليس كذلك ؟



ثوب جديد للزنابق القديمة !

« استطاع هذا الهولندي أن يتفوق علي الطبيعة باكساب الجمال القديم لونا ورشاقة جديدين »

أن بركان «مونت‌هوند» الشهيرالذي يكسوقمته الجليد بولايةاوريجون خمدت ثورته منذ دهور ، ومع ذلك فانه يثور في كل صيف متفجرا بألوان متعددة من ملايين الزنابق التي تتفتح زهورها عند قاعدته ..

وتزدهر النباتات في مزرعةالابصال التي تبلغ مساحتها ١٢٥ فدانا ، والتي يمتلكها « مجنون الزنبق » وهو هولندي سابق يدعى جان دي جراف، استطاع خلال الثلاثين عاما الماضية أن يعيد تشكيل هذه الزهور القديمة ويغيرها تماما . وعندما حاول دي جراف في البداية تهجين الزنابق ، كان أغلبها سنابل جامدة لا تنثني ، بيضاء أوبرتقالية داكنة أوحمراء،لاتكاد تتفتح زهورها الا شهرا واحدا في كل صيف . أما اليوم ، فبفضل جهوده الي حد كبير ، زاد جمالها وتعددت ألوانها وأصبحت تزدهر من أواخر الربيع حتي أكتوبر .

عندما أصاب جان دي جراف جنون الزنبق في عام ١٩٣٤ (علي حد قوله) كان أكبر زارع للنرجس

بقلم : فرانك ج . تيلور

الاصفر في أمريكا ، وكانت عشرة أجيال من آل جراف قد احترفوا في هولندا زراعة أنواع متعددة من الابصال : السنبل ، والنرجس ، والخزامي أو السوسن الهولندي ، و «الاماريلليس» ، ولكنهم لم يزرعوا الزنابق قط • وعندما مارس جان مهنة أسرته ، كانت أول مهمة كلف بها ، أن يذهب الي أوريجون للمساعدة علي انقاذ مغامرة متعثرة لزراعة النرجس الاصفر والسوسن كان بعض أساتذة الجامعات قد بدأوها بأبصال آل جراف • وقرر جان أن أفضل طريقة لانقاذ مزرعة الابصال هي شراؤها وادخال الوسائل الآلية فيها •

ومع أن المزرعة قد نجحت ، فان جان لم يكن راضيا ، فقد كان يتوق الى اتباع تقاليد أسرته بانتاج أنواع محسنة من الابصال ، وبدت الزنابق أمامه باعتبارها التحدي الاكبر ، فقد ظلت أغلب الفصائل البلدية التي وجدت في نصف الكرة الشمالي وعددها ٨٠ أكثر من قرنين تقاوم بعناد جهود الزراعيين لتكييفها بحيث يمكن زرعها في حدائق البيوت ، ولم يستطع هؤلاء أن يزرعوا الا أنواعا قليلة منها ، كزهرة عيد الفصح ، والمادونا ، وزنبقة النمر •

وقرر دي جراف أن يجرب طريقة التهجين ـ الجديدة نسبيا ـ وبدلا من أن يركز جهوده على أنواع قليلة من الزنابق ـ كما فعل من سبقوه ـ اقترح دي جراف أن يجمع ويزرع عينات من كل زنابق العالم وذلك في بوتقة زراعية واحدة هائلة ، ثم يخلط السلالات بعملية تلقيح وتهجين شاملة ويري ما يحدث بعد ذلك •

وفي جامعة هارفارد ، قام أرنولد اربورتوم دي جراف بانتقاء ابصال وبذور أنواع نادرة مختلفة وجدت داخل الصين كما حصل من أحد الزراع الفرنسيين علي زنابق منتقاة من منطقة البحر المتوسط ، وأرسلت اليه «حدائق كيو» بانجلترا بذورا لمجموعة مختلفة من الصعب الحصول عليها ، وفي ولاية واشنطون حصل دي جراف علي عدد من أعظم الانواع المختارة من محطة تجارب وزارة الزراعة الامريكية •

وتبين أن جنون الزنبق مرض باهظ الثمن سواء في الوقت أو المال •• فقد دفع دي جراف ٣٠٠٠ دولار مقابل بصيلة واحدة نادرة ، كما تلقي طردا بالبريد الجوي المستعجل دفع عند استلامه ١٦٠ دولارا ، ثم فتح الطرد ليري ما بداخله من أشياء اشتراها وهو لا يعرف كنهها ، فوجد بداخله

١٢ من الابصال التي يبـــدو عليها الارهاق من السفر ، أرسلهـا اليـه شخص من هواة جمع الزهور كان قد اكتشف نوعا جديدا من الزنابق ينمو في واد منعزل بالتبت وراء الخطـوط الصينية ٠٠ وعلي مسافة غير بعيدة من بيته ، وجد دي جراف مجموعة من الزنابق التي استوردت قبل ذلك بسـنوات وأصبحت زهورا بلدية فى احدي مزارع أوريجـــون ٠ وكانت زوجة المزارع تاجرة ماهرة رفضت ان تبادل بصيـلات الزنبق بالنرجس كما يفعل أغلب أصـــحاب الحدائق بسرور ، وطلبت بدلا من ذلك ٥٠٠ دولار مقابل ١٢ من بصيلاتها !

وأخيرا ٠٠ وبعد ثلاث سنوات ، أصبح دي جـراف مستعدا للبدء في تهجين مجموعته المتباينة علي نطاق واسع ٠٠ وكان ينبغى أولا أن تفتح الزهرة التى ستحمل البذور باليد وهي في مرحلة التبرعم الاولي ، ثم تقرض المياسم الستة التي تحمـــل حبوب اللقاح ، وتوضع بعـــد ذلك حبوب اللقاح المنتقاة من الزنابق التيإختيرت لتقوم بدور الأم ، وذلك فى الميســم اما بفرجون دقيق ، أو أداة تنظيف الغليون ، أما الخطوة الاخيرة فهي تغطيـــة الميسم بغطـــاء صغير من الالومنيوم حتي لا تستطيع حبـــوب اللقاح التى تنثرها الريح من زهور أخري أن تحدث تهجينا بلقاح آخر ٠

وقد أجري دي جراف ومساعدوه هذه العملية الجراحية الزراعية الدقيقـــة علي ٢٥ ألف زنبقة في ذلك الصيف !

كانت تلك مجرد بداية ٠٠ فعندما نضجت قرون البذور في أواخرالصيف، وضعت بذور كل نوع مختلط في حزم مستقلة لزراعتها في صناديق خشبية مكشوفة قليلة العمق ، كما وضعت عليها علامات دقيقة في السنة التالية٠ وقد أنتجت بذور التهجـــين الاولي آلافا من النباتات لا يزيد طولها على ٥ أو ١٠ سنتيمترات في نهاية الصيف التالى ، وفي الربيع التالى ، غرست أبصــــال هذه النباتات في حقـول مكشوفة ، ولكن كان لابد من مرور فترة تتراوح بين ٣ و ٥ سنوات قبل أن تصبح الابصال النامية من هـــذه البذور قوية الي حد يكفي لانتـــاج الزهور ٠٠ ومن ثم جلس دي جراف ينتظر بصبر فارغ ليري كيف ستثمر تجربته ٠٠

ولكن الزهور الاولي للنبـــاتات المختلطة كانت مع الاسف تشـــكيلة محزنة من ألوان تشبه الطين ٠ ومع ذلك فقد رأي فيها دي جراف بعض

الصفات المرغوب فيها ، فقد كانت بعض الزهور متفتحة علي هيئة نجوم ، تتجه بوجهها الى أعلى بدلا من أن تتدلي الي أسفل ، كما كانت بها سوق متينة تحمل محصولا وفيرا من الزهور • وعرف أن الجيل الجديد من النبات المولد الجديد يكون كامنا في العادة وغير متحامل ، ولكن الجيل الثاني قد يكون فتحا عظيما ، وعندئذ قام يغمره الامل بتهجين أحسن ما في محصول الجيل الاول مرة أخري في آبائه ، وانتظر ثلاث سنوات أخري •

وأخيرا •• وبعد عشر سنوات من اصابته بجنون الزنبق ، انبثق حقل من الزهور المولدة ، وتفتحت الورود الزاهية التي كان يسعى اليها •• وامتلأت سيقان النبات بزهور لامعة كالنجوم : حمراء وبرتقالية وصفراء ، تتجه بوجوهها الي أعلي والي الخارج • وأطلق دي جراف علي زنابقه الجديدة اسم «تهجين منتصف القرن» وفي الربيع التالي ، زرعت قرون البذور التي حصدت من هذا المحصول الرائع في حقل مكشوف • وبعد ثلاث سنوات ، كان لدي دي جراف ربع مليون من أبصال « منتصف القرن » ناضجة جاهزة لاصحاب حدائق المنازل • وهكذا انبثق نوع جديد من الزنابق في بوتقته ، وكان أول نوع من أنواع كثيرة •

وعلي أثر ظهور «منتصف القرن» كوفيء دي جراف بانبثاق نوع جديد في كل صيف ، وأحيانا نوعين أو ثلاثة ، اذ كانت هناك أنواع جديدة مولدة تبرز من أنواع جديدة من الزهور التي تم تهجينها • ففي احدي السنوات ، ظهرت « زنبقة العيد » المولدة ، التي جاءت نتيجة تهجين أبوين من الزنابق الصينية ، وهي سلالة قوية ذات زهور تتدلي في ألوان رائعة : حمراء ، وصفراء ، وذهبية وبرونزية •• وفي صيف آخر أنتج التهجين زهرة «الاورليان» الجميلة ، وكل ساق فيها تحمل ١٢ زهرة كبيرة علي هيئة النجوم • أما أفضل الانواع جميعا في رأي دي جراف ، فهو النوع الامبراطوري الفاخر المولد ، الذي يحمل عناقيد من الزهور علي هيئة الكأس قطرها ٢٠ سنتيمترا في ألوان حمراء ووردية وصفراء ، وبيضاء ، فوق سيقان طولها ١٨٢ سنتيمترا ، وقد ظهرت هذه السلالة من تهجينات متعددة لنوعين جميلين من الزنابق اليابانية •

وبين حين وآخر كانت تظهر سلالة جديدة غير عادية ، حتي أن دي جراف

كان يسجلها ببراءة ابتكار نبات جديد ، ولكن براءة الابتكار للزنبقة المختارة ليس لها أية فائدة كبري لمبتكرها اذ يستطيع أي بستاني في حدائق المنازل الخاصة أن يزيد بصيلاته من أي نوع عزيز من الزنبق عدة مرات كل عام بدفن عدد قليل من قشور ممتلئة ببصيلة طولها ٢٫٥ سنتيمترا علي مسافة عميقة في تربة رملية دافئة منبسطة ، أو يستطيع أن يربي عشرات من الابصال الصغيرة التي تتجمع تحت الارض حول ساق البصلة الأم ، لتصبح بصيلات كاملة النمو ، وهي هواية تتطلب من هاوي الحدائق فترة تتراوح بين سنتين و٣ سنوات .

وتنتج القشور أو الابصال الصغيرة في السنة الاولي ابصالا يتراوح طولها بين سنتيمتر وسنتيمترين ، وتكون غالبا بلا أوراق تشير الي وجودها في التربة .. واذا زرعت في حديقة أو أصيص زهور في السنة التالية ، ظهرت لها أوراق صغيرة غير جذابة ، ولكنها تزداد حجما حتي تصبح بصيلات طولها ٥ سنتيمترات . وبعد صيف أو صيفين ترتفع الي عسلوج يشبه نبات الهيليون ، ويتحول العسلوج الى ساق متينة ذات أوراق صغيرة ولكنها طويلة ، وأخيرا تنبثق من الساق زهور عطرة تبهر الابصار ، يتراوح عددها بين ١٢ و١٥ زهرة

ويشحن دي جراف الان مليونين وربع مليون من الابصال من أنواعه الجديدة الي أكثر من ٢٠ دولة ، ولكي يحتفظ بمستوي هذا المحصول فانه يزرع ستة ملايين بصيلة ، وهو يتوقع أن تتجاوز أنواع الزنابق التي يصنعها الانسان في النهاية الثمانين نوعا التي أظهرتها الطبيعة .

❋ ❋

مستحيل ..

صدر فى كوبا طابع بريد جديد يحمل صورة الرئيس الامريكى ابراهام لنكولن وقد كتب تحتها بالاسبانية أحد أقواله المأثورة وهى : ((تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت ، وبعض الناس كل الوقت .. ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت))

ملاك الرحمة



« هذه الراهبة البرازيلية منحها ايمانها العميق بالله واخوانهـــا فى البشرية الشجاعة والقدرة على تمريض واطعـــام وتاهيل الآلاف من المرضى والمشردين » •

ملخصة عن « كاثوليك ورلد »
بقلم « سكوت وكاثلين سيجرز »

أصيل أحد أيام عام ١٩٥١ كانت احدى الراهبات تسير فى شارع مرصوف بالاحجار القديمة من شارع مدينة «سلفادور دى باهيــا » عندمــا استوقفتها صرخة يائسة: تقول : « لاتدعينى أمت ياأختاه •»

كان يرقد فوق حصير من القش على حافة الرصيف ، صبى فى الثانية عشرة من عمره ، هزيلا يرتجف من حمى المـــلاريا • واقتربت الاخت دولشى التابعة لارســالية « الاخوات الطـاهرات » ، وهى راهبــة نحيلة ذات عينيـن ســوداوين براقتــين وآبتســامة رقيقـة وركعت بجوار الصبى ووضــعت يدها على جبينـه

الملتهب ، كانت قد تدربت لتكون معلمة لاممرضة ، ولم يكن لديها مكان لايواء الصبى ، ولكن الاخت دولشى اتخذت فى تلك اللحظة قرارا أدى الى المساعدة على انقاذ حياة مئات المرضى والمشردين والفقراء المعدمين من سكان « باهيا » ، وأتاح للآلاف من صبية الشوارع الفرصة لان يعيشوا حياة كريمة •

كان على مقربة منها صف من بيوت حقيرة خالية مغلقة الابواب ، فقالت لاحد المارة : « اقتحم هذا المنزل نيابة عنى »•

فحطم الرجل احدى النوافذ وولج منها الى الدار ، وفتح الباب ثم فر هاربا ، وحملت الاخت دولشى ،التى لايكاد يبلغ طولها ١٥٠ سنتيمترا ، الفتى العليل الى الداخل وأرقدته على الارض وذهبت الى المدير لتحضر طعاما ودواء ومكنسة • ولما عادت ، أطعمت الفتى وأعطته الدواء ، ثم قامت وثيابها تهفهف حولها بكنس ودعك المسكن الحقير البائس •

إن ملاك الرحمة الصادقة العزيمة هذه ، ولدت منذ خمسين عاما باسم « ماريا ريتا لوبيز بونتيز » وهى واحدة من أفراد أسرة مشهورة فى باهيا • وكان أبوها استاذا لطب الاسنان فى جامعة باهيا • ولها اخوان أستاذان فى الجامعة ، وأخ آخر وأخت أخصائيان اجتماعيان • ومن ذكريات أحد أخوتها القديمة ، ان ماريا اندفعت يوما الى داخل المنزل لتأخذ بعض الطعام لشخص رأته فى الشارع ، ولما شبت ماريا ريتا ، أدركت أنه لابد لها من أن تصبح راهبة وتحاول مساعدة مواطنيها المنكودى الحظ •



الاخت دولشى تحادث طفلا من المتشردين

ان البؤس البشرى فى باهيا قد بلغ أبعادا مذهلة ، حيث يعيش حوالى مائة ألف من سكانها البالغ عددهم ٦٥٦ ألفا فى « الألاجادوس » وحولها - وهى مجموعات من الاكواخ المقامة على قوائم مرتفعه فوق مقلب القمامة بالمدينة ، وتتقوس كهلال كبير داخل خليج «ايتا باجيب» والكثيرون من المرضى والمتضورين جوعا ، هم من المهاجرين من الجفاف الرهيب • الذى يشوى شمال شرق البرازيل • أما الآخرون فهم الجرحى والشيوخ والمشردون الذين يعيشون فى شوارع باهيا ويتراكمون ليلافى مداخل البيوت •

وانتشر خبر مأوى الاخت دولشى بسرعة بين المشردين وسرعان ماامتلأ المنزل فى نهاية الاسبوع ، واقتحمت الراهبة المنزل المجاور وملأته ، ثم اقتحمت المنزل التالى والذى يليه حتى ازدحمت منازل الصف الخمسة جميعا

وحصل أصحاب البيوت المنزعجون على آمر بطرد الاخت دولشى ، فأقامت مأوى من قطع الصفيح المستغنى عنها وصناديق التعبئة التى ضمتها الى بعضها البعض ، تحت أقواس القنطرة المؤدية الى كنيسة بونفيم القديمة المشهورة ، ونقلت جماعتها اليها • وهال المترددون على الكنيسة منظر المقعدين والمرضى ، فطردت مرة أخرى ••• واقتحمت عندئذ مبنى مهجورا فى السوق ، ولكن موظفى الصحة العامة أرغموها على الانتقال• وكان مأواها التالى زقاقا مجاورا للدير أقامت على جانبيه خياما صغيرة مؤقتة ولما اكتظت هذه الاماكن ، أخلت عشة قديمة للدجاج بالدير وأسكنت فيها مرضى جددا

كان حوالى مائة شخص من أبناء السبيل المعوزين يحصلون كل ليلة على الطعام والمأوى فى حديقة الدير وفى الزقاق ، كما كانت الاخت دولشى تقوم بتطهير وتضميد الجروح والقروح ، واعطاء الدواء للمصابين بالدوسنتاريا وطفيليات الامعاء والملاريا • وأغرت الاطباء بعلاج حالاتها الخطيرة ، وتتوسل أو تطلب تحديد المواعيد على موائد العمليات للذين تتوقف حياتهم على الجراحة • وكانت تحصل على أعمال لارباب الاسر كلما وحيثما استطاعت •

وعندما ذاع صيت الاخت دولشى كمعينة للمحتاجين فى جميع أنحاء المدينة • انهالت عليها الطلبات ، فاذا عثر على لقيط مهجور فوق كومة

من النفايات ، استدعوا الاخت دولشى ! ... واذا احتضر جريح على رصيف الميناء ، استدعوا الاخت دولشى ! ... ولما أصبح طوفان المحتاجين المطرد أكبر من أن تكفيه التدابير المرتجلة والموارد المالية المحلية المحدودة ، أخذت تتضرع الى الله أن يهتم أهل أمريكا الشمالية بعملها بطريقة ما .

واتصل بها وليم بروكو ممثل شركة جنرال موتورز فى « باهيا » تليفونيا ذات يوم وقال لها : « اننى أحاول طوال اليوم الحصول على سيارة أسعاف لنقل سيدة مريضة وجدتها راقدة فى الشارع . وقد نصحنى أحدهم أن أتصل بك » .

وروى بروكو القصة فيما بعد بقوله : « جاءت هذه الراهبة الضئيلة الجسم بعد حوالى عشرين دقيقة وهى تكاد تعدو واستطعنا الحصول على سيارة نقل صغيرة ونقلنا السيدة التى كادت تفقد الوعى الى مأوى الاخت دولشى المقام فى حظيرة الدجاج وقد جعلنى ماشاهدته هناك أخجل من ضآلة ماقمت به للمجتمع الذى أعيش فيه . »

ونظم بروكو خلال بضعة أسابيع لجنة خيرية من بين أعضاء النادى الامريكى فى باهيا ، وأخذت هيئة المساعدات الطبية العالمية فى ديترويت ترسل الادوية ، كما شحنت « منظمة الطعام من أجل السلام » أصنافا عديدة من المواد الغذائية . وأسهمت هيئة « الطعام للملايين » باطعمة متعددة الاغراض . وأرسلت هيئة الغوث الكاثوليكية والمجلس الوطنى للسيدات الكاثوليكيات ومنظمة « كارتياس » (منظمه خدمات الغوث الكاثوليكية) الالبان المجففة والملابس . وعندما عادت مسز ايلى ووكر وهى زوجة مهندس من كاليفورنيا مقيم فى باهيا ، الى مدينة لوس انجليس ، ساعدت فى الترتيبات لجعل لوس انجليس « مدينة شقيقه » لباهيا تجمع لها تبرعات منتظمة من الطعام والادوية والمال .

ولكن الامر كان يتطلب أكثر من الطعام والدواء اذا أرادت الاخت دولشى تحقيق حلمها بمستشفى جديد ، يستخدم أيضا كملجأ لصبية باهيا الذين لامأوى لهم . وكان قلبها أكثر تألما « لربابنة الرمال » وهم هؤلاء الصبية المهجورون الذين يعيشون منذ سن السادسة فى الشوارع كالحيوانات ، والذين أصبح الكثيرون منهم مجرمين كاملين وهم

فى العقد الثانى من عمرهم •

وكانت الاخت دولشى قد عاونت قبل ذلك بعدة سنوات على تنظيم « رابطة العمال » ، لتعليم ومساعدة أسر عمال النقابات ، وكان يتاخم مبناها قطعة أرض كبيرة واسعة تملكها الرابطة فطلبتها الاخت دولشى ووافق مجلس الادارة على اهدائها اليها • وفى أغسطس عام ١٩٥٩ ، جمعت فريقا من الاصدقاء وموظفى الحكومة المحليين ، وقالت لهم فى هدوء : « لقد وقعت توا عقدا قيمته مائة ألف دولار لبناء ملجأ ومصحة على هذه الارض •• لقد ابتهلت الى الله ، وتأكدت أنكم جميعا ستعاونوننى فى سداد الاقساط •• »

وبعد سبعة شهور تم افتتاح مستشفى « ألبيرج سانتو انطونيو » ذى الطوابق الثلاثة والمائة والخمسين سريرا • وبعد ذلك بتسعين يوما دفعت قيمة جميع فواتير البناء كاملة عن طريق التبرعات • ووجد مرضى الاخت دولشى مأوى لائقا •

وانطلقت الاخت دولشى بعد ذلك تجمع صبية الشوارع • وهى تقول: « كان جمع المرضى منهم أسهل ، لانهم لايستطيعون المقاومة » • ولما وجد الاصحاء أنها لاتقصد حجزهم ، أتوا طائعين للحصول على الطعام والمأوى حتى مع اضطرارهم للاستحمام قبل تناول الطعام •• وأصدرت أوامرها بعدم رفض أى صبى قط •

ووجدت الاخت دولشى أعمالا يقوم بها الصبية الراغبون فى العمل بالمستشفى • وأعدت جدولا صغيرا للاجور • وقالت : « انهم لن يعرفوا كرامة العمل الا اذا حصلوا على أجر » وشجعتهم على فتح حسابات مصرفية • وكان مدير « بنك باهيا » يقدم فى كل شهر جائزة نقدية للصبى الذى يكسب من عمله ويودع أكبر قدر من المال •

وفى عام ١٩٦١ ، عندما سمع الدكتور « فرانك رايلا » من شيكاغو بعمل الاخت دولشى ، تخلى عن عمله الطبى الناجح وقضى ١٤ شهرا يعمل فى مستشفى « البيرج » وحذا حذوه اخرون بوحى من عمل الاخت دولشى • فترك الدكتور جون كيرنز من مدينة روكيجان بولاية ايلينوى عمله مجندا من هيئة « المتطوعين البابويين » ، وعمل بلا مقابل فى مستشفى البيرج لمدة عام • وسافر الدكتور جوزيف باشمان من ديترويت الى « باهيا » وقدم خدماته الى أن التحق بالسلاح الطبى بالجيش فى شهر يناير الماضى •

وتطوع البرازيليون والمقيمون في البرازيل من أهل أمريكا الشمالية بخدماتهم ويزداد عددهم واهتمامهم بالمستشفى •

والاخت دولشي في حاجة الى هذا وأكثر منه ، فكم من صباح قد أشرق وليس في « الالبيرج » شيء واحد يؤكل ، وعندئذ تقفز الاخت دولشي الى سيارة النقل الصغيرة ثم تعود بعد ساعتين مع حمولة سيارة كاملة من الطعام ، ويكون الجزء الاكبر منها في كثير من الاحيان من الموز أو من خبز اليوم السابق ، ولكنها تطعم كل من ترعاهم بطريقة ما •

وتفسر الآخت دولشي سحرها بالكلمة البرازيلية « جيتو » واذا ترجمت هذه الكلمة دون تقيد ، كان معناها « طريقة ماهرة للحصول على ماتسعى آليه » • وعندما تنضب مواردها المالية لايساورها القلق بل تقول « سيدبر الله أمرا » • وتنطلق آلى الخارج لتساعد الله على تدبير هذا الامر

ان زيارة مع الاخت دولشي يمكن أن تكون تجربة مثيرة ••• لقد اندفعت بنا سيارة الاجرة في الشارع المنحدر المرصوف بالاحجار من الحي الراقي بالمدينة ، وتركتنا أمام « الالبيرج » في الاحياء الفقيرة • وقال لنا أحد معاونيها : « لقد خرجت لتحصل على طعام ومال » •• وفي تلك اللحظة وقفت سيارة نقل صغيرة ، وقفزت منها الاخت دولشي وهي تقول : « ثلاثة أكياس من السكر وكيسان من الدقيق وثلاثة أكياس من الآسمنت و ٤٣ آلف كروزيرو • »

وبعد حلول الظلام مباشرة في كل ليلة ، تبدأ الاخت دولشي في البحث عن الشيوخ والمرضى في الاحياء الفقيرة ، ثم تقوم ساعة متأخرة من الليل بما تسميه « غاراتها الاختطافية » •• وقالت لنا عندما خرجنا معها : « يجب أن انتظر حتى يستغرق الصبية في النوم »

وتسللت في هدوء نحو جسم صغير نائم فوق الرصيف ، ووضعت احدى يديها بقوة داخل ياقة القميص ، وأمسكت في الوقت نفسه معصمه باليد الاخرى • وتملص الفتى وأطلق صيحات الاحتجاج • وآنحنت عليه الاخت دولشي وهي تتحدث في رقة ، متفادية الساقين الطاحنتين والذراع الطليقة بقدر ماتستطيع • وهدأ الفتى تدريجيا تحت تأثير نبرات صوتها الحنون • وفي تلك اللحظة وضعت احدى ذراعيها حول كتفيه

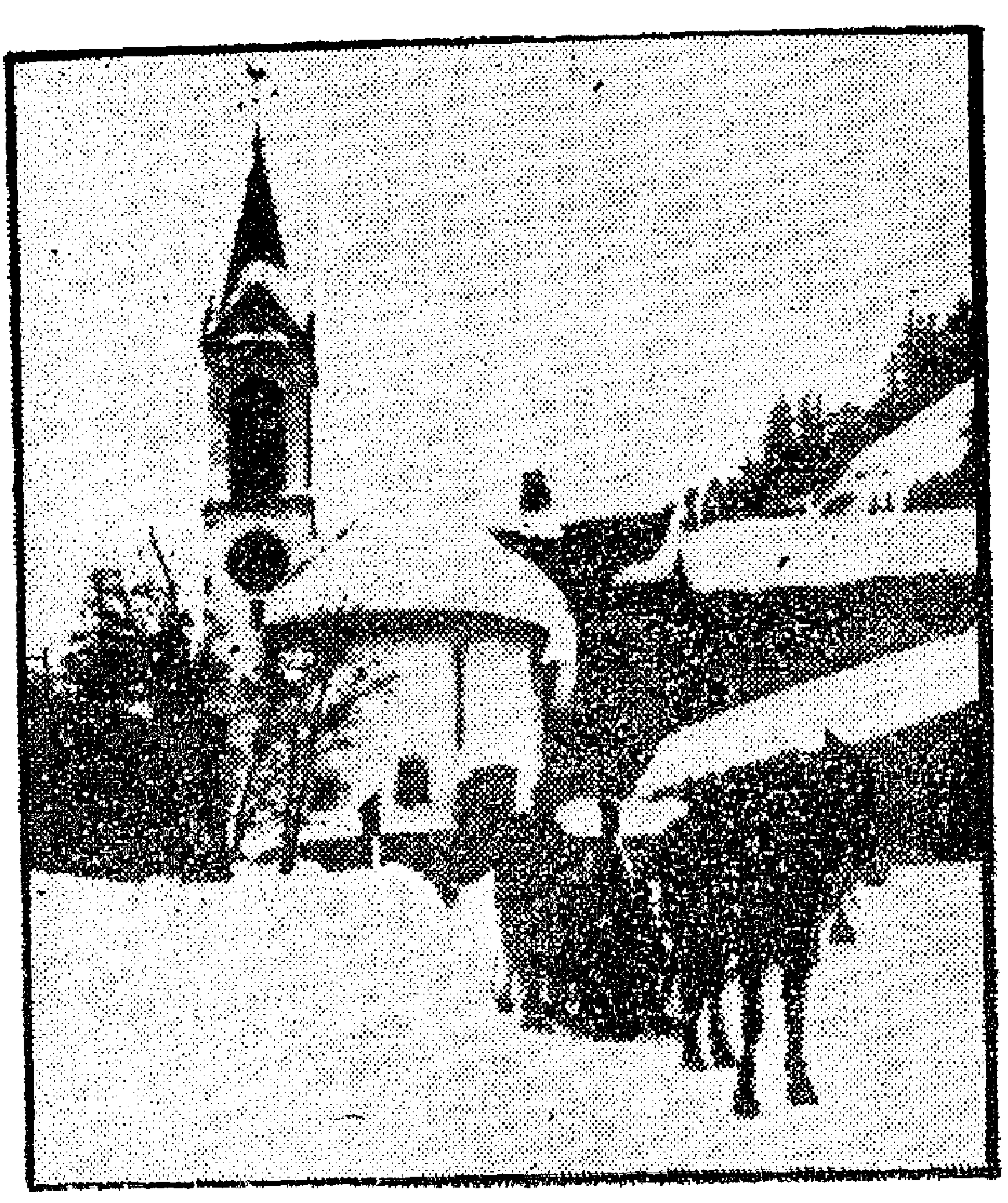
وعملت على تهدئته وهي مستمرة في الحديث • واسترخى الصبي خلال لحظات ، فسلمته الاخت الى أحد مساعديها • وفي تلك الليلة عدنا بثلاثة من « ربابنة الرمال » !

وأخذتنا الاخت دولشي ذات يوم الى : « آجوا كوميريدا » • وهي مزرعة تبعد ٢١ كيلو مترا خارج باهيا ، حيث يقيم ويتعلم ويعمل حوالى اربعين من ربابنة رمالها •وقد اقنعت الاخت دولشي محافظ باهيا بالتبرع بهذه الضيعة التي تملكها الدولة لتبعد بعض الصبية الذين يثيرون المشكلات عن الشوارع ولتعلمهم زراعة المحاصيل التي تساعد أيضا على تدبير الطعام لمستشفى الالبيرج • وفي ورشة للآلات جمعت أجزاؤها بطريقة بارعة بمعرفة ميكانيكي علم نفسه بنفسه من اللاجئين من مناطق الجفاف . يتعلم الصبية في « آجوا كوميريدا » الحرف البسيطة في أعمال النجارة والمعادن

ان الاخت دولشي تقدم المساعدات على وجه الاجمال لعدد مذهل يبلغ مجموعه حوالى ٤٠ ألف شخص سنويا ، وتؤدي بنفسها جزءا كبيرا من هذه المساعدات ••• أما الى متى تستطيع هذه الراهبة الهزيلة الاحتفاظ بمجهودها القاتل ، فأمر يثير قلقا بالغا عند كل من يعرفها•• وفي العام الماضي هبط وزنها الى ٣٨ كيلو جراما وكانت على حافة الانهيار عندما أمرها الدكتور رايلا بملازمة الفراش للراحة التامة ، ولكنهاغادرت فراشها في اليوم التالي وعادت الى العمل بعد ثلاثة ايام • وتقول الاخت دولشي في بساطة : « انني لا أستطيع الراحة في الوقت الذي يحتاج فيه هذا القدر الكبير من الناس الى المساعدة »

رقابة سريعة !

توجد دار السينما الوحيدةببلدة ساكروفانو الايطالية في قاعة الابراشية بالبلدة حيث يقوم القسيس بفحص الافلام التي ستعرض مقدما .. وفي خلال حفلات العرض للجمهور، يجلس القسيس الى جوار آلة العرض ، فاذاأوشك منظر جنسي على الظهور ، طلب الى العامل أن يعرضه بسرعة !



الشتاء .. في سان موريتز

« هذه الدولة الصغيرة التى تقع فى وسط اوربا تضرب المثل لبقية العالم فى الديمقراطية والكفاءة ، والاعتماد على النفس والادراك السليم »

سويسرا : دولة تسير كالساعة !

ان سويسرا الصغيرة النابضة معجزة من صنع الانسان، كما أنها ناقصة بصورة لا تصدق ، فهى جزيرة تحيط بها الارض بدلا من الماء ، ولقد نزلت فى ستة أماكن مختلفة من شواطىء سويسرا على مر السنين، فكان الامر أشبه بالنزول

بقلم : فرانك ج . تيلور

الى شاطىء جزيرة صغيرة هادئة بعد خوض بحر مضطرب يحيط بها ..

ويستطيع الانسان أن ينطلق بالسيارة من اى ميناء فى سويسرا الى الشاطىء المقابل فى يوم واحد بعد رحلة مريحة تماما ، عبر هضاب زرعت بنظام ، وخلال وديان هادئة، ومدن جميلة ، مارا ببحيرات وديعة ، مخترقا جبال الالب المتألقة ... وجوانب الطرق السويسرية نظيفة كالمطابخ السويسرية ، ليست هناك مناطق تالفة ، ولا احياء قذرة ، وقد تعلم السويسريون أن يعيشوا مع الاقليات ، وجعلوا الديموقراطية تعمل كما هو مقصود منها بادراك سليم ورضاء مشترك .

وأى شخص يدرك روح سويسرا لابد ان يسأل عاجلا او آجلا : كيف يتسنى ادارة دولة ما بمثل هذه السلاسة ؟.. وعندما طرحت هذا السؤال على صديق سويسرى قال مقترحا : « اقض بعض الوقت فى المعرض السويسرى بلوزان فقد تجد الرد هناك »

كان المعرض مقاما فى ذلك الحين ، ففعلت ما نصحنى به الصديق .

آن المعرض الوطنى السويسرى الذى أقيم على ضفاف بحيرة جنيف ليس كأى معرض اخر رأيته فهو سويسرى تماما ،ومن أجل السويسريين لايحوى أية معروضات أجنبية ، وهو صورة رائعة للحياة السويسرية منذ ١٢٩١ عندما بدأ أهالى ثلاث ولايات حول جبال الالب انشاء الاتحادالذى تطور الى سويسرا الحديثة التى تضم ٢٢ ولاية وقد أقيم المعرض على ١٤٠ فدانا

ويقيم السويسريون هذه المعارض اربع أو خمس مرات كل قرن ، وهم يضعون أنفسهم تحت الميكروسكوب فى معرض بعد آخر ، والفكرة منها هى القاء نظرة فاحصة على ما أنجزه الجيل السابق سواء أكان طيبا أم رديئا ، ثم رسم طريق أفضل للمستقبل ، وفىأكثر الاجنحةشعبية يقوم السويسريون كبارا وصغارا بملء استمارة طويلة (مثال لما تحويه من أسئلة : أتظن أن الانسان يمكن أن يكون سويسريا صالحا على الرغم من رقاده فى الفراش حتى التاسعة صباحا ؟) وتوضع الردود فى عقل الكترونى . وبعد دقيقتين يبرز منه رد تفصيلى لسؤال على درجة كبرى من الاهمية وهو : «هل أنت سويسرى صالح »

ثقافة موسوية : كان المعرض

صورة مصغرة لسويسرا ، فهو مكان تحصل فيه على صورة جديدة مركزة للسويسريين الذين لم يكن هناك ما يدعو لجعلهم أمة وفقا لكل قواعد التاريخ ، فهم سلالة موسوية جنسا ودينا ولغة ، وبين كل ألف سويسرى ٧٤٤ يتكلمون اللغة الالمانيه و ٢٠٢ الفرنسية ، و ٤١ الايطاليه ، و ١١ مازالوا يتكلمون « الرومانش » وهى بقايا لغة لاتينية خلقها الرومان القدماء ، وخلال المجموعات اللغوية الرئيسية الاربع،ينتشر البروتستانت والكاثوليك •

واختلافات اللغة لاتزعج أهل سويسرا ، وبدلا من محاولة فرض لغة قومية واحدة ، يكتفون بطبع القوانين والوثائق الرسمية بالالمانية والفرنسية والايطالية ، ويستطيع النائب فى الجمعية الوطنية أن يلقى خطابه بأى من هذه اللغات • وسائق القطار المنطلق من زيوريخ ينادى أسماء المحطات باللغة الالمانية حتى يصل الى « بينى » فيتحول الى الفرنسية ، ثم يعود الىالالمانية عندما تطلق القاطرة صفيرها مقتربه من « برن » فاذا اتجه القطار الى الجزء الايطالى من سويسرا ، تحول الى اللغة الايطالية بينما تهدر القاطرة خلال نفق فى جبال الالب يسرا أجتمع سويسرى من المتحدثين بالفرنسية بثلاثة سويسريين يتحدثون الالمانية ، فانهم يتحولون فورا الى الفرنسية احتراما للاقلية ، وهىعادة سويسرية مباحة •

صانعو الجغرافيا : ان تضاريس سويسرا كان من الممكن أن تعرقل نمو شعب أقل حيلة من الشعب السويسرى ، فجبال الالب تشق البلاد بالطول ، لتكون حاجزا مرتفعا بين هضبة سويسرا الوسطى شمالا ، ووديان تيسينو التىتغمرها الشمس فى الجنوب ، كما أن جبال الالب وسلسلة جبال جورا تقطعانسويسرا الى مئات من الوديان الجميلةالمنعزلة، ولم تعد هذه الارض الوعرة مشكلة للسويسريين الذين حفروا ٦٧٢ نفقا خلال الجبال وأقاموا ٥١٢٩ جسرا عبر الممرات بين الجبال ، كما تنطلق القطارات السويسرية - الآن فى كل مكان بنفس السرعة والنعومة التى تسير بها فى أية دولة أخرى

وحيث تكون الطرق شديدة الانحدار ، صمم المهندسون السويسريون خطوطا حديدية ذات تروس ، فاذا لم تكن هناك أية طرق على الاطلاق ، مدوا أسلاكا عبر

عندما تتدلى منها عربات صغيرة ، هذه أصبح السويسريون مشهورين أهم صانعو الجغرافيا ، وعهد اليهم بحفر الانفاق وبناء الجسور ومد الاسلاك المعلقة فى كل أنحاء العالم .

من عيب جغرافى الى رصيد : عندما ينطلق الانسان بالسيارة عبر الريف السويسرى المزروع باتقان ، فمن المستحيل أن يصدق أنه منذ أجيال قليلة فقط ، كانت هذه الارض موطن شعب فقير يجاهد لتحسين وضعه الاقتصادى بصناعة المنسوجات فى البيوت ، ولم تغير الطبيعة شيئا فى موارد سويسرا فيما عدا القوى المائية والايدى العاملة ، ان ربع سويسرا الجميلة الرائعة المشاهد ، ثلوج وجرانيت وبحيرات ، وخمسها غابات وعرة ، وخمسها مراع صيفية هزيلة فوق جبال الالب ومايبقى بعد ذلك وهو حوالى ثلث مساحة البلاد التى تبلغ ٤١٢٨٨ كيلو مترا مربعا ، فهو للمزارع والبيوت والمدن ، ولم يكشف السويسريون تحت تربتهم اى بترول او فحم او معادن جديرة بالاستغلال .

وقد وجد السويسريون الاذكياء وسائل لتحويل نقصهم الجيولوجى الى رصيد ، ففى كل ربيع مثلا يقودون ألوفا من أبقارهم (وعددها مليونان و ٧٦٠ ألفا) التى يتردد رنين أجراسها الموسيقى عبر مراعى الالب ، الى أعلى وراء نطاق الشجر ، وهناك ترعى الابقار حتى الخريف ، عندما تعود الى الاجران التى امتلأت بأعلاف الشتاء . ومن ألبان هذه الابقار تأتى أطنان الجبن السويسرى الشهير . ولا يمكنك أن تتصور طريقة لاستغلال مثل هذه البقاع النائية الخشنة من الحشائش أكثر انتاجا من هذه الطريقة ، كما أقام السويسريون سدودا عديدة على ممرات الالب البرية الضيقة تحجز المياه الثلجية الذائبة ، وتحولها الى محطات التوليد الكهربائية التى تزود سكك حديد سويسرا بالتيار الكهربائى بالاضافة الى ١٣ ألف مصنع صغير متناثرة فى أنحاء الريف وبفضل هذا الفحم الابيض ، أصبح هواء سويسرا نظيفا تستطيع أن تتنفسه بأمان .

١٨ مليون ليلة فراش: خلال عملية قهر الطبيعة ، تعلم السويسريون صناعة تلك الاداة الممتازة لتوليد الطاقة الكهربائية حتى أنهم أصبحوا اشهر موردى التوربينات ، والمولدات ، والقاطرات الكهربائية فى العالم .. وكان عليهم أن يستوردوا كل كيلو

جرام من المواد الخام: المعادن والوقود والالياف ، وكذلك الجانب الاكبر من طعامهم .. وعلى الرغم من كفاءة السويسريين الزراعية ، فانهم لم يستطيعوا انتاج أكثر من ثلثى حاجتهم الغذائية فى الوقت الذى يزداد فيه الشعب . ولم يسمح السويسريون لهذا النقص أن يربكهم، اذا استخدموا مهارتهم على المواد الخام ، ثم أعادوا شحنها الى العالم فى صورة أدوات وآلات غالية الثمن وادوات ضبط الوقت ، وسلع منسوجة ، ويصنع السويسريون الآن أكثر من نصف المائة مليون ساعة التى تباع فى انحاء العالم الغربى كل عام .

وكانت هناك مشكلة أخرى واجهت السويسريين، وهى أن نصف أرضهم يظل حبيس الجليد أغلب العام، ولهذا صنعوا أكثر من ٦٠٠ قطار معلق ، ومصاعد الاسلاك الى الفنادق ومناطق الانزلاق القائمة بين حقول الجليد . وتعتبر جبال الالب اليوم كعبة رياضات الشتاء ، وموردا رائعا للدخل ، ولولا ماينفقه السياح الذين يشغلون ٢٣٨٠٤٣ فراشا فى ٧٧٧٥ فندقا ، لاختل ميزان المدفوعات السويسرى تماما .

قوة عسكرية: عندما نشبت الحرب العالمية الثانية ، كان أهل سويسرا يعتمدون على السفن الاجنبية المستأجرة ــ وأغلبها من اليونان ــ لنقل السلع الى الاسواق ، وبين عشية وضحاها استدعت اليونان سفنها للخدمة الحربية ، وتكدست السلع السويسرية فى لشبونة وغيرها من الموانىء البعيدة، وعانت سويسرا نقصا فى التموين خلال تلك الفترة .. وقرر السويسريون الا يقعوا فى هذا المأزق مرة أخرى قط ، واليوم توجد ٣٢ سفينة شحن حديثة تعبر المحيطات ويقودها فى الغالب بحارة وضباط سويسريون ، وهى تبحر فى البحار السبعة من جنوا وانتويرب وروتردام وهمبورج ، ومن ميناء « بال » البحرى السويسرى الذى يقع على راس نهر الراين الملاحى ، ويسير السويسريون ٤٧٣ صندلا بخاريا، ولم يعد هناك مجال للسخرية القديمة من الاسطول السويسرى .

ومع ان السويسريين شعب محب للسلام ، لم يخض أى حرب منذ ١٥٠ عاما ، فانه يتمتع بقوة عسكرية كبيرة ولاهل سويسرا سمعة اكتسبوها بجدارة باعتبارهم محاربين أشداء ، وقد اكتسبوها من القرون التى كان

المرتزقة السويسريون يقاتلون خلالها في جيوش أوروبا ، وكانت أرباحهم منها هي رأس المال الذى بنى مزارع اليوم والمصانع والبنوك والاسواق الناجحة ، وما زال السويسريون الحريصون ينفقون أكثر من ثلث ميزانيتهم الفيدرالية على جيش من المواطنين يمكن أن يعبىء نصف مليون جندى مدرب خلال ٢٤ ساعة وفى ٢٤ ساعة أخرى يمكن استدعاء ٣٠٠ الف آخرين من حرس المؤخرة الاكبر سنا لحمل السلاح .

وقد استطاع السويسريون تحقيق هذا العمل البارع بتدريب كل رجل قادر تجاوز العشرين من عمره ودعوته فى كثير من الاحيان للاشتراك فى مناورات عنيفة . وكل سويسرى قادر يحتفظ ببندقية وذخيرة فى دولاب فى البيت ، وقد سألت سويسريا شاباذات مرة كم يستغرق من الوقت للاستعداد لآداء واجبه العسكرى ، فسألنى :

ـ كم الساعة الآن ؟

وبينما كنا ننظر الى ساعاتنا ، اعتذر قليلا ، وعندما عاد ، كان يرتدى خوذته وثوبه العسكرى ويحمل حقيبة على ظهره وقد وضع السونكى فى طرف البندقية . وتطلب استعداده للحرب ٢١ دقيقة بالضبط !

ولعل بعض الساخرين يقول ان الجيش السويسرى لايستطيع الصمود أمام أى حرب ذرية حديثة ، ولكن الاثر الذى انطبع فى نفسى خلال زيارتى لمعرض لوزان . كان عكس ذلك ، فقد عرض علينا جناح الجيش السويسرى بالمعرض أفلاما مثيرة تبين ماينوى المدافعون عن سويسرا عمله فى حالة وقوع غزو من العدو .. لقد أخذت القاذفات المقاتلة تهدر خلال جبال الالب ، مخربة الطرق ، وألقت طائرات الهليكوبتر الجنود والمؤن على ممرات الجبال ، بينما انطلقت الدبابات هادرة لتشترك فى القتال ، وحملت قوات الانزلاق مدافع البازوكا لمطاردة العدو . ويبدو أن القليل جدا من خطط الدفاع السويسرية سرى ، وقد يكون هذا جزءا من الاستراتيجية السويسرية ، فالجيش السويسرى قد لايتمكن من صد العدو الى الابد ، ولكنه يستطيع ان يجعل العدو يقرر الدوران حول سويسرا بدلا من اختراقها ، وهو ما فعله هتلر وموسوليني .

ناطحات سحاب وطرق سريعة :

. تعتبر سويسرا ـ باعتبارها مركز نشاط أوربا ـ الوطن المنطقى لعدد

كبير من المنظمات الدولية ، المكتب الاوروبى للامم المتحدة، واتحادالبريد الدولى ، ومنظمة العمل الدوليـة ، والهيئة الصحية العالمية ، والمكتب الدولى للتعليم ، وهذا قليل من كثير كما أصبحت ايضا المقـر الاوروبى لمئات من الشركات الكبرى .

وفى السـنوات الاخيرة واجهت سويسرا رواجا فى البناء والاقتصاد: مصانع جديدة ، ناطحات سـحاب للسـكن ، بيوت ترتفـع من الارض الهادئة . ولما كان أصحاب الاعمـال يواجهون نقصا فى الايدى العـاملة ، فقـد بدأوا يدفعـون أجورا مجزية للعمال الاكفاء

وهكذا بدأوا حركة لولبية مرتفعة بين الاجور والاسعار ، واستوردوا عمالا من ايطاليا وأسـبانيا واليونان وتركيا ، حتى أصبح هناك ٧٥٠ألف عامل أجنبى فى بلد سكانه خمسـة ملايين نسمة، ومازالت الحاجة تدعو الى المزيد من المساكن لايوائهم جميعا، ولكن السـويسريين العنيدين الـذين يخشون التضخم أكثر من خشـية الغزو ، قرروا حماية فرنكهم المتين الذى يعتبر أكثر عملات العالم ثباتا، وذلك بوضع فرامل على حركة الرواج فى البناء ، وتخفيض عدد العمـال الاجانب بنسبة ٥٪ ابتداء من يونيو الماضى .

وعلى أية حال فان السـويسريين ليسوا على ثقة تامة بأنهم يحبـون أن تحجب ناطحات السحاب منظـر الالب أو الطرق السريعة التى تشق أرضهم ذات المشاهد الطبيعية،ويقول أحد السويسريين : « اذا كان لدينـا طرق للسـيارات ، فان السـياح يستطيعون ان ينطلقوا بسرعـة عبر سويسرا ، من المانيا الى ايطـاليا دون توقف ، ولولا طرقنا الحـاضرة لقضوا ليلة فى فندق سويسرى واكلوا وجبتين من الطعام السويسرى وربما اشتروا ساعة سـويسرية وبعض الاقمشة المطرزة » .

الناخب هو الرئيس : أى قانون يقره البرلمان الفيدرالى يجب أن يطرح على استفتاء شعبى اذا طلب ذلك ٣٠ ألف ناخب . والسويسريون هم أكثر الناخبين عملا على وجه الارض ،فهم يتوجهون الى صناديق الاقتراع مرة كل شهر تقريبا للادلاء بأصواتهم مع او ضد كل شىء تقريبا ، من الضرائب الجـديدة ، الى حق النسـاء فى الاقتراع ، او اعادة النظر فى قوانين السرعـة . وقد رفض النـاخبون السويسريون الموافقة على السـماح

للنساء بالتصويت فى المسائل الفيدرالية ، لانه وفقا للتقاليد السويسرية لاينبغى أن يدلى بصوته الا من يستطيع الدفاع عن سويسرا ولايزال الرجال فى ولاية « ابنزيل» يجتمعون فى البرلمان للاقتراع برفع أيديهم ، ولايسمح للاشتراك فيه الا للذكور الذين يأتون حاملين سيوفهم

حتى الجيل السابع : على الرغم من ان سويسرا جمهورية فيدرالية، فانها دولة ديمقراطية أيضا تستمد سلطاتها من الولايات الاثنتين والعشرين أو (الكانتونات) وهذه بدورها تعتمد على ٣٠٩٥ «كوميونا» حرا ، ويدين السويسرى بالولاء أولا للكوميون ، ثم للولاية ، وأخيرا للدولة الفيدرالية . ويشمله « الكوميون» الذى ينتمى اليه بالرعاية ، ولو كان يعيش فى الارجنتين او هونج كونج . وهناك حوالى ١٥٠ ألفا من السويسريين الذين يعيشون فى الخارج وعددهم ٢٧٢ ألفا ، مازالوا رعايا سويسريين حتى الجيل السابع ، ماداموا قد سجلوا ولادتهم فى قنصلية سويسرية، وهذا التسجيل يبلغ الى « الكوميون » ويحمل كثير من السويسريين فى الخارج جنسية مزدوجة ، كهؤلاء الذين اكتسبوا الجنسية الامريكية ــ ويعتبر هذا من بين الاسباب التى تدفع سويسرا الى رفض عقد اية محالفات تهدد حرية سويسرا ولو من بعيد ، كالانضمام الى الامم المتحدة، أو السوق الاوروبية المتحدة، وهى تبرم معاهدات مع كل دولة على وجه الارض تقريبا .

والسويسريون فى الخارج يحميهم « صندوق التضامن » وتأمين بعضه خاص وبعضه حكومى . وقد أمد الصندوق كثيرين من السويسريين الذين فقدوا مزارعهم او أعمالهم فى الجزائر برأس مال ليبدأوا من جديد فى مكان آخر ، وكذلك الحال فى الكونغو حيث فقد السويسريون والبلجيكيون مصدر عيشهم . ويبعث السويسريون مدخراتهم الى بنوك سويسرا وشركات التأمين بها لاستثمارها أو حفظها فى أمان . وليس هناك مكان أفضل من ذلك يستطيعون ارسال أموالهم اليه ، فقد أصبح السويسريون أبطال العالم فى البنوك وتجارة التأمين ، وهو مصدر مهم للربح يطلق عليه السويسريون اسم « الدخل غير المنظور »

وقد حقق السويسريون لأنفسهم الرخاء بالعمل فى دأب والتدبير دون أية معونة من أحد ، ولديهم الآن

صندوق خاص للمساعدات الخارجية، أغلبه منح دراسية للشباب من أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية ، حيث تتاح لهم الفرصة للدراســـة فى الجامعات السويسرية الثمانى الممتازة التى ثلث طلبتها من غير السويسريين .

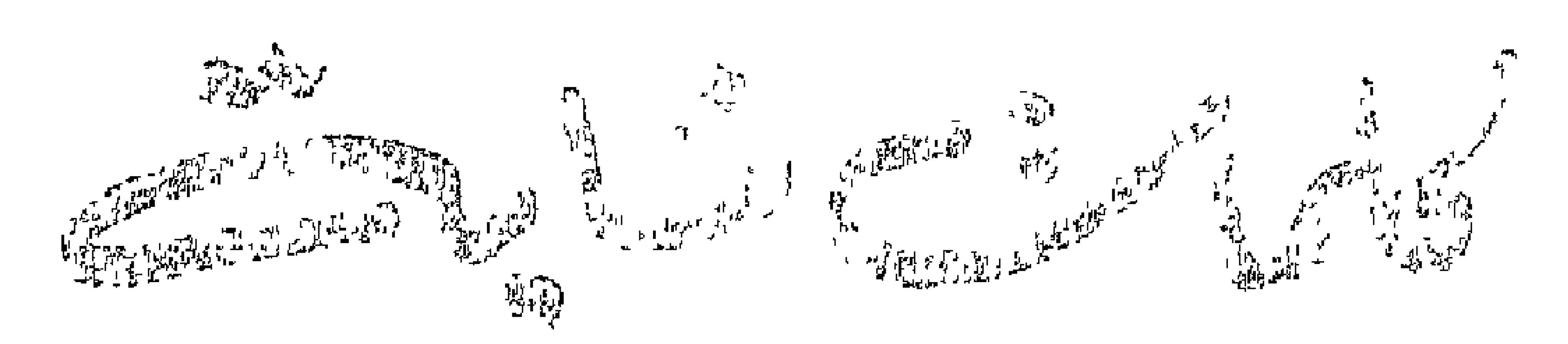
الزائرون فقط : على الرغم من أن السويسريين جعلوا بلادهم قوة كبرى فى الشئون الدولية ، فانهم يخافون الضخامة فى بلادهم ، فهم لا يحبون أن تصبح زيوريخ مدينة كبرى يوشك سكانها أن يبلغوا نصف مليون نسمة، ولا يزيد عدد ســـكان برن على ٢٢٠ الفا وجنيف على ١٩٠ ألفا ، وهو عدد يعتبره السويسريون كبيرا . ولتفادى تركيز السلطة ، فليس لســـويسرا عاصمة قومية . فلوزان هى مقر المحاكم الفيدرالية ، وبرن هى مقر البرلمـان السويسرى، وجنيف هى مركز الشئون الدولية، وزيوريخ عاصمه المال ، وبال هى مركز النقل ، والمجلس الفيدرالى يتكون من سبعة كبار يديرون الهيئة التنفيذية للحكومة (وليس هناك رئيس منتخب لسويسرا ، بل يعين البرلمان أحد المستشارين الفيدراليين رئيســا كل عام)

ان السويسريين يفتحون أبوابهــم للزائرين الذين يقدرون قيمة بلادهم، ولكنهم يجعلون اكتســـاب الجنسية السويسرية شبه مستحيل ، وكل من يريد أن يحاول ذلك عليـــه أولا أن يتبنى طلبه أحد « الكوميونات » ثم أحد « الكانتــونات » — أى الولاية ، وأخيرا الاتحاد الفيدرالى، وقد تستغرق هذه العقبات الثلاث نحـــو ١٥ سنة وتشترط بعض الكوميونات دفع مبلغ كبير من المال ، وهكذا لا يكتســـب الرعوية كل عام الا أقـــل من ٣٠٠٠ شخص .

. تفاحة حلت المشـكلة

شكا النائب الامريكى هوارد سميث بولاية فيرجينيا من احد البنود الواردة فى ميزانية الحكومة الفيدرالية للعام الماضى ويتضمن هذا البند مبلغ ٦٤ الف دولار لمشروع للابحـاث من اجل دراسة مقاومة الانسان للاقناع ..وقال سميث مزمجرا :

((لقد استطاع آدم وحواء ببعض التفكير أن يحلا هذه المشكلة بتفاحة !))



ان مستقبلنا لن يتوقف علي مايحدث في الفضاء الخارجي قدر توقفه علي ما يحدث في الفضاء الداخلي •• وهو الفضاء الذي يقع بين اذاننا !

***

ان التقدم يسير في صف واحد وراء الشخص الراغب في المغامرة القائمة علي أساس تقديره الخاص••

***

يميل الانسان دائما الي المبالغة في اطراء الكتاب الطويل ، لانه استطاع أن يقرأه كله !

***

لو أن الانسان انتفع من أخطاء الماضي •• لكان المستقبل الذي ينتظرنا بالغ الروعة !

***

ان أقصي خطيئة يرتكبها الذهن ، هي أن يفشل في توجيه قدر كاف من الانتباه •

***

ان الحياة يمكن فهمها فقط بالرجوع الي الوراء •• ولكنك يجب أن تحياها بالتقدم الي الامام •

***

أسوأ لحظة تمر بالانسان الملحد ، عندما يشعر بالامتنان للجميل ، ولا يجد أحدا يشكره عليه •!

***

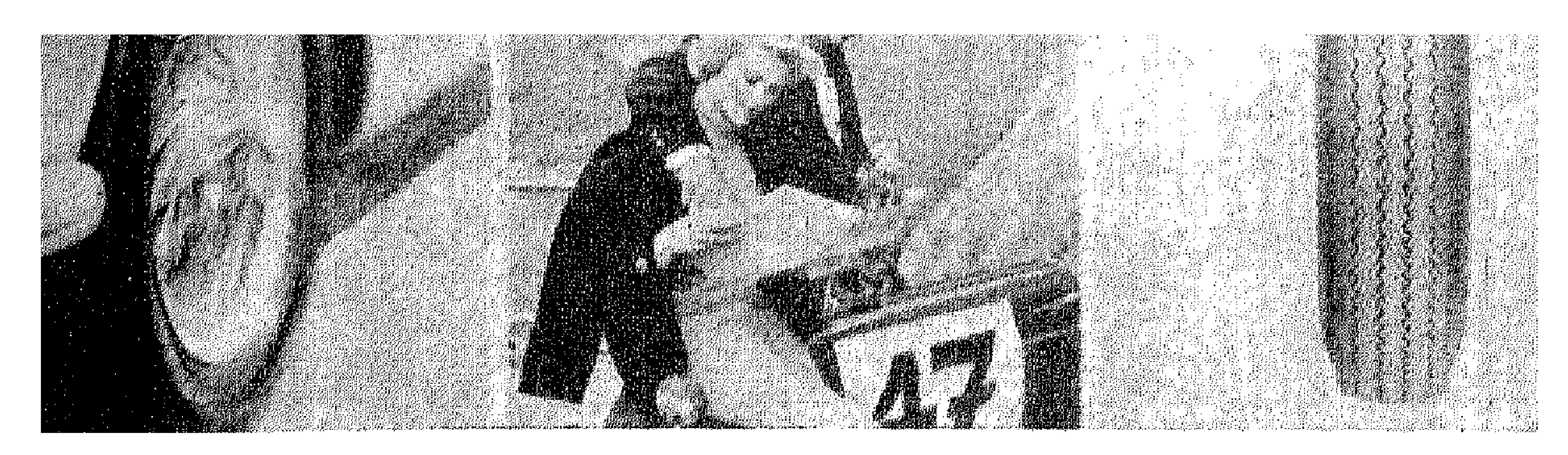
ان الغرب الامريكي بكل ما فيه من جمال طبيعي ، كسبه رجال علي ظهور الجياد ، ثم خسروه أمام رجال علي ظهور الجرارات !

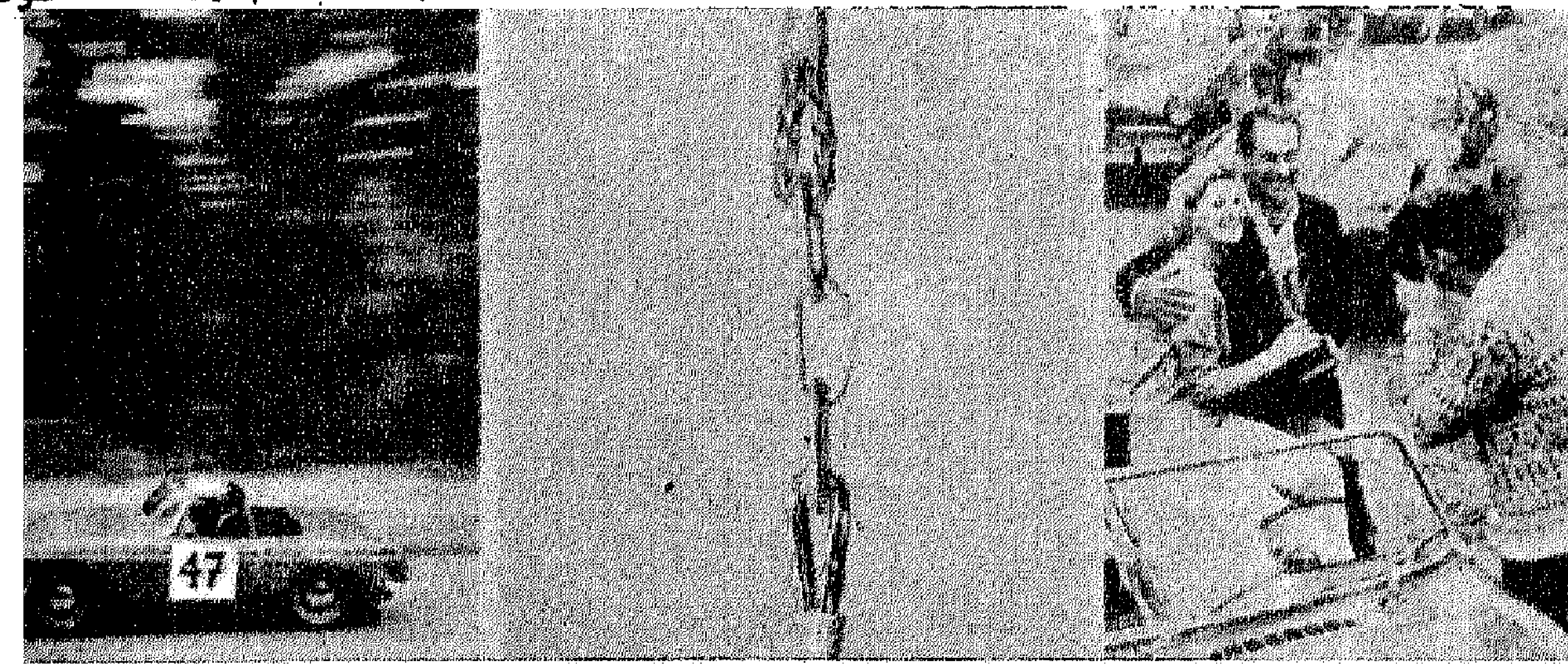
***

تستطيع أن تعرف أن الطفل قد كبر عندما يتوقف عن السؤال عن المكان الذي جاء منه ، ويبدأ في رفض الافضاء عن المكان الذي هو ذاهب اليه ••



إيرانديا
فى خدمة الجمهورية العربية المتحدة
برحلاتها من القاهرة
أيام الخميس إلى :
جاكارتا - طوكيو - هونج كونج - بانكوك
أيام الاثنين - الخميس - السبت إلى :
بومباى
أيام الأحد - الثلاثاء - الأربعاء - الجمعة إلى :
نيويورك - لندن
أيام الثلاثاء - الجمعة - الأحد إلى :
فرانكفورت
أيام الثلاثاء - الأربعاء إلى :
روما
خبرة أكثر من ٣٢ عاماً فى شئون الطيران
ايرانديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة ١ ش طلعت حرب/سليمان باشا سابقاً
اسكندرية ٢٠ ش. محمود عزمى/ت ٢٢٦٨٧






GOODYEAR

كتاب الشهر

نور في الغابة



بقلم
كونراد ريشتر

عن كتاب

THE LIGHT IN THE FOREST

آمضى جون بتلر « تروصان » أحد عشر عاما من أعوامه الخمسة عشر على أنه ابن بالتبنى للمحارب الهندي العظيم «كايلوجا» ، متمتعا بأسلوب فى الحياة جعل عالم البيض شيئا لا يستطيع ادراكه • وعندما أعيد الفتى الى أهله الحقيقيين بمقتضى معاهدة ، وجده أبواه ثائرا متمردا تملأ الشكوك نفسه ، وتتجه به للعودة الى أسرته الهندية المحبوبة •



ومن هذا الموقف المثير، نسج قلم كونراد ريشتر الحائز على جائزة نوبل كتابه « نور في الغابة» • وريشتر مؤلف قصصى له مؤلفات شهيرة عن الحياة الامريكية الاولى وفي طليعتها كتب «الاشجار» و«الحقول» و « البلدة » وتستند قصة «نور في الغابة» الى وقائع حقيقية ، اذأن ريشتر خلال بحثه في السجلات القديمة لبعض الاسري البيض الذين اجتمع شملهم بأهلهم أذهلته محاولاتهم اليائسة للعودة الى البيوت الهندية التى نشأوا بين جدرانها •• وقد صور ريشتر هذه الحقبة من عصر اختفى في كتابه الرائع الذي أعيد طبعه ١٦ مرة ، وأصبح من أعظم الروايات الخيالية المعاصرة •

كان الفتي في حوالي الخامسة عشرة من عمره عندما سمع النبأ ، وقد حاول ان يقف هادئا صلب العود ، فقد انشأه أبوه علي احتمال الالم ومواجهة المشاق بقوة ، ولكن كل شيء اصبح مظلما في أعماقه ...

وعندما جاءت الانباء الي القرية الهندية تقول : ان قبيلتي « ليني ليناب » و «الشوانيز» يجب ان يسلما ماليديهما منالاسري البيض ، لم يخطر قط ببال الفتي ان لهذا الامر اية صلة به ، فهو هندي منذ الوقت الذي تعيه ذاكرته ، أبوه هو « كايلوجا » فقد تبناه منذ احد عشر عاما ليحل محل ابنه الذي مات بسبب « القيء الاصفر » وقيل له اكثر من مرة ان اباه ردد كلمات معينة وهو في الرابعة من عمره ، انتزعت دماءه البيضاء ، ووضعت مكانها دما هنديا ، ومحت أفكاره البيضاء الحقيرة ، وأحلت محلها أفكار الهنود الباسلة . ومنذ ذلك الحين ، أصبح « تروصان » - أي الابن الحقيقى - من دم كايلوجا ولحمه .. هنا عاش أحد عشر عاما ، واحدا من ابناء هذه القرية التي تقع علي نهر « تاسكاراواس » ، وعضوا كاملا في الاسرة ... فكيف يمكن ان ينتزع من بيته كما تنتزع الشجيرة الصغيرة من الارض ، ويعطي للبيض وهم اعداؤه ؛

كانت الافكار المحمومة تدور في رأسه طوال الصباح وهو سائر فى الطريق مع أبيه .. انه لم يعرف قط من قبل ان اباه كان علي خطأ .. فهل يمكن ان يكون الآن علي صواب ؟ .. أتراه قد ترك دون ان يدري بعضا من الدم الابيض في عروقه ، ومن ثم فلابد من اعادته للبيض ؟

ووقعت انظارهم بعد ذلك علي الحصون الخشبية الكئيبة والخيام الشاحبة التي أقامها جيش البيض عند تشعب نهر « ماسكنجهام » .. وهنا احس الفتي انه ليس في عروقه قطرة دم واحدة تعرف هذه الاشياء .. لقد اجتاحه نفور وحقد شديد بمجرد رؤيته الرجال البيض وتسلل روائحهم الي انفه ، فأمسك به أبوه وسحبه وهو يتلوي بين يديه صارخا ، حيث القي به فوق اوراق الشجرة المنثورة فى بيت مجلس البيض .

وقال كايلوجا للحارس الابيض :

- لقد تعهدت باحضاره ...

وها هو ذا الآن انه ينتمي اليكم .

وظل الفتي راقدا بين الاسري الآخرين ووجهه الي اسفل ... كان

واثقا ان اباه مازال موجودا ، فهو يستطيع ان يحس وجوده ويشم رائحة غليونه الحلوة المنبعثة من قشر الصفصاف الاحمر مخلوطا بأوراق السماق المجففة وعندما جاء الغسق ، جاء حارس أبيض يناديه الآخرون باسم « ديل » وربما كان ذلك لانه يتكلم بلغة قبائل « ليني ليناب » التي يسميها البيض « ديلاوير » • وسمعه تروصان يقول لابيه أن على كل الهنود ان يفارقوا المعسكر عند حلول الليل •

وأحس الفتي بأبيه يقترب منه ويقول بصوت خفيض : « تصرف الآن كهندي أحمر يا تروصان • ولا تجلب على المزيد من العار » •

وسمع الفتي وقع أقدامه علي أوراق الشجر ، وابتعد الحفيف رويدا رويدا • وعندما جلس تروصان كان ابوه قد ذهب •• ذهب الي مكان لم يبد في ذهن الفتي اكثر جمالا وصفاء مما يبدو الآن •

انه يستطيع ان يري القرية في غسق الخريف والدخان يتصاعد من صفى اكواخها ، وانعكاس السماء الابيض المتألق وراء نهر تاسكاراواس •• ومن باب كوخ أبيه المفتوح تتوهج النيران الحمراء الدافئة ، وقد التفت حولها أمه وشقيقاته ، وعلي مقربة من النار ، وضع لحاء الشجر السميك علي الارض ، حيث فراشه المعهود وجلد الدب القديم البالي الذي يلتحف به ليلا •••

وطغى عليه الحنين ، فانحدرت عبراته في سكون •

رسالة من كايلوجا

كان صباح يوم اشهب عندما غادروا تشعب نهر ماسكنجهام ، وساروا بعض الوقت في نفس الطريق الذي جاء منه مع أبيه ، وخفق قلب الفتي وخيل اليه انه عائد الي بيته ، ولكنه عندما بلغ مفترق الطرق أحس بشيء يريد ان يصرخ في أعماقه ••• كانت هناك شجرة جميز عجوز تقف عند التشعب ، وجذع شجرة ميت يشير الي الطريق المتجه شرقا الي بنسلفانيا •• والي الجانب البعيد غصن حى يشير الي الطريق المتجه في اشراق وحرية نحو بيته • وشعر ان أقدامه تريد ان تنطلق فوق هذا الطريق وكافح بشدة ليهرب ولكن « ديل » دفعه الي الامام •

ثم سمع من خلال الظلمة التي ملأت قلبه ، صوتا ينادي بلغة ديلاوير : « تروصان •• انظر • ليس بعيدا • انني هنا »

ورأت عينا الفتي هنديا شـــابا يتحرك بين الاشجـــار القريبة ... عرف فيه ابن عمه « هاف آرو » رفيق صباه الذي لعب معه وصـــاد الاسماك والحيوانات .. فقال له :

ـ أهذا انت يا هاف آرو ؟ .. مازلت حيا ؟

ورد هاف آرو في مرح :

ـ لقد انتظرتك طويلا حتي ظننت انك لن تأتي .. اني اراك مقيدا فكيف ذلك ؟ .. لقد كنت اظنك بين أهلك ؟

فقال الفتي بمرارة :

ـ كلا .. لست بين اهلي .. انني بين أعدائي ..

ـ حسنا .. هأنذا اهلك معك ..

واذا سار « ليتل كرين » مع زوجته البيضاء فانني استطيع السير معـــك

وأحضر له هاف آرو بعض الهدايا : حذاء مزركش بالخيوط الحمـــراء صنعته أمه واخواته الهنديات وجلد الدب البالي الذي ينام عليه في الكوخ وظل « هاف آرو » يصحبه أياما خلال الســـير الطويل الي بنسلفانيا ، يتبادلان الحديث ، حتي اقتربا أخيرا من النهر الذي يجب ان يفترقا عنده .

وخيمت عليهما الكآبة والصمت ، وعندما حرروا يدي تروصـــان لكي يحمل حزمته فوق مستوي الماء قفـز على احد الحراس واسقطه ارضـا وحاول اخذ سكينه او بلطته ، وتدحرجا علي الارض ، بينما امسك جنـــدي آخر « هاف آرو » واقبل آخـرون بسرعة لابعاد تروصان ، وقيـــدوا ذراعيه مرة أخري وهو يكافح بكـل قواه .

وقال هاف آرو في لهجة جادة :

ـ كنت اريد ان انقل لتروصـــان رسالة من أبيه قبل ان نفترق .

فقال ديل بحدة :

ـ تستطيع ان تبلغه الرسالة ولكن اياك ان تعطيه سكينا والا نلت رصاصة بين ضلوعك ..

وراح هاف آرو يتحدث الي ابن عمه فقال :

ـ تروصان .. انني احدثك الآن باسم ابيك . وهـــذه هي كلماته : « اتذكر يا تروصان عندما كنا نصيد معا علي نهر المرأة البيضاء ؟ .. لقد التقينا يومئذ بدب، قصمت طلقتي عظام ظهره ، فسقط وراح يصيح كالنمر الارقط « لونج تيل » وضربه ابوك علي انفه بمدك البندقية وقال له : يادب . انت جبان ، ولست المحارب الذى تزعم انك اياه . أنت تعلم اننا في حرب وانك اذا هزمتني ، تحملت الهزيمة بشجاعة ومت كمحارب . اما انت ايها الدب

فانك تجلس هنـــا وتئن كأنك امرأة عجوز • انك عار علي قبيلتك بسلوكك هذا • اتذكر يا تروصان ؟ »

فقال الفتي مزمجرا :

ـ اذكره •• قلابي انني ساحتمل عاري كهندي احمر ، وسأنتظر حتي يحين الوقت المناسب لاضرب ضربتي

ليس أبي !

لن يبارح منظر بلدة « كارليل » التي يقطنهـــا الرجال البيض ذاكرة « تروصان » •• الفضاء المسدود في الوسط حيث لا توجد اية منازل ، والرجال البيض يقبلون في عبـاءات ومعاطف فضفاضة وقد التفترؤوسهم في اوشحة ووضعت فوقها القبعات ، ووقفت في الوسط مجموعة الاسري العائدين يرتدون ثيابا هندية بسيطة ، وقد تعرت بعض اجســـامهم لرياح مطلع الشـــــتاء ••• وأخذ الاسري يتقدمون واحدا وراء الآخر الي الامام في احجام ويعلنون ما عرف عنه او عنها ، ثم تسمع اقوال الذين يزعمون ان لهم علاقة بهم ، وفيكثير منالاحيان كان الحشد ـ وبينه كثير من الجنود البيض ـ تنفجر عواطفهم ويمسحون عيونهم الباكية ، اما الاسري فكانوا يواجهون الموقف بعيون جافة واعصاب ثابتة •• وقال تروصان لنفسه ان آباءهم وامهاتهم الهنود سوف يفخرون بهم •

وعنـــدما لم يتبق غير قلائل لم يطلبهم أحد ، أحس الفتي بارتياح وأمل ••• ان اباه الابيض لا يريده ، ولعلهم يتركونه الآن يعود الي بيته البعيد علي طول نهر تاسكاراواس •

وفجأة أقبل رجل ضـــئيل الحجم يمتطي جوادا احمر اللون يتصبب منه العرق ، ويمسك بيده جوادا آخر لا يركبه احد •• وسرت رعشة باردة في عظام الفتي •• لاشك انهليس هناك أية صلة بينه وبين هذا الشخص التافه ذي الوجه الذي لا لون له ، والقبعة الحمقاء فوق رأسه •• ولكن الرجـل أقبل نحوه في لهفة ، وحدق في وجه الفتي بعينيه الزرقاوين ، بينما امتدت يده الشاحبة في رعشة ظاهرة •

ووقف « تروصان » ثابتا لا يتحرك بينما امره « ديل » بلغة ديلاوير •: « مد يدك وصافح مستر بتلر » •

ومد الفتي يده في تردد •• كان الرجل يتكلم بكلمات ذات صـــوت عجيب ، وقال ديل مترجما :

« ان اباك يرحب بعودتك ، وهو يحمد الله لانك سالم آمن » •

وعندما ضغط الفتي علي شفتيه ، اضاف ديل قائلا : « الا تستطيع ان

قول انك سعيد برؤية ابيك بعد كل هذه السنين ! »

كان قلب « تروصـــان » جامدا كالحجر .. كيف يمكن ان يكون هذا الانســان الضئيل الذي يرتدي ثوبا بال لونه شيئا بالنسبة له ؟ هــذا المخلوق الشـــاحب الذي يكشف عن عواطفه امام الجميع ؟ وبدت امــامه صورة ابيه الهندي : ما اعظم الفارق بين مظهره وتصرفه ، وبين الكرامة وضبط النفس الذي يمكن ان يتصرف به ابوه الهندي حيال مثل هذا الموقف في السلم او الحرب .

ان هذا الرجل ذات الوجه الشاحب لا يعتبر شيئا الي جوار كايلوجا .

وقال الفتي : « هذا ليس ابي » .

وفي الصباح التالي ، رحلوا جميعا الي بيت « تروصان » الجديد . كان الفتي يمتطي جواده علي مقربة من ابيه صامتا مكتئبا .. ولم يتكلم الا بعد ان ركبوا معدية عبر النهـــر الكبير . واتجه ببصره صـــــوب الامتداد الفسيح من الماء الذي يبلغ اتســـاعه حوالي كيلو متر ونصف كيلو متر ، حيث تبدو الحقـــول والبيوت على شاطئه البعيد ، ثم تدفق لسانه بكلمات مريرة بلغة ديلاوير ، فقال ابوه : « ماذا يقول ؟ »

فأجاب ديل :

ـ انه يقول ان النهر وكل الماء الذي يتدفق منه ملك لشعبه الهندي ويقول ان اباه الهندي يعيش علي ضفافه الي الشمال ، وقبور اسلافه تقـــع الي جواره ، وكثيرا ما سمع اباه يحدثه عن النهر والقبور التي سرقها البيض منهم .

وبدا الارهاق علي مستر بتلر وهو يقول : « قل له اننا سنتحدث عن ذلك فيما بعد ... واننا نقترب الآن من البيت ، واذا تطلع الي تلك التلال عبر النهر فسيري بلدة « باكستون » حيث ولد .

وقبل ان يترجم له ديل هــــذه الكلمات بدا علي الفتي انه فهمها ، فقد حدق ببصره الي الضفة الاخري في هلع مفاجيء وقال بلغة انجليزية هندية ثقيلة : « بيشتانك .. بلدة الرجال البيض ! »

ووضع ابوه يده علي كتف الفتي برفق وقال : « هذا صحيح يابني .. ان بيشتانك هي باكستون .. »

ونظر الفتي وكأنه اصيب بضربة سوط ... وقبل ان يلمس القارب الشاطيء ، ركل الجواد فجأة بعقبي حذائه وانطلق به الي الماء الضحل . وراح يحث الجواد على الســـير

بصرخات الهنود الحمر .

وقال ابو الفتي :

ـ سوف يوقفونه عند قلعة (فورت هانتر) .

ولكن قبل ان يصلوا الي القلعة ، وجدوا جواد الفتي يقف بلا راكب ، ولكن كان من الصعب اقتفاء آثار الفتي ، وسار ديل في طريق يؤدي للنهر ، وسرعان ما توقف في منطقة مزدحمة بالاشجار واخرج منها الفتي وهو يركل ويعض ، واضطر مستر بتلر الي مساعدة ديل في سحبه واعادته فوق جواده ، وعاد الركب مرة أخري الي طريق النهر .

كان القلق يبدو علي وجه مستر بتلر .. لقد كان يتطلع الي الوقت الذي يعود فيه ابنه الي البيت ولكنه لم يكن يعتقد ان عودته ستكون بهذه الصورة !

غريب في البيت

مال ابوه في طريق تحفه اشجار الجوز الصغيرة .. كان هناك بيت من الحجر الجيري الي الامام ، وخلف نبع من الماء ، تقف دار كبيرة من الحجر ذات باب كبير متسع ، وعندما اقترب منها الفرسان ، خرجت الي الشرفة الامامية خادم معها صبي صغير ، ووقفت الي جوارهما سيدة عجوز .. وترجل بتلر وديل عن جواديهما أما الفتي فلم ينزل الا بعد ان أمراه بذلك .

وقال الاب للصبي الصغير :

عاد اخوك الي البيت » ..

ثم التفت الي تروصان وقال : « انك لم تر جوردون قط . لقد ولد وأنت بعيد . ولكنك تستطيع ان تذكر عمتك كيت » .

ووقف الفتي في ثوبه الهندي صامتا متجاهلا كل ما حوله . وحدقت في الخادم ، بينما راحت العمة كيت ترمقه في استهجان ظاهر . أما الصبي الصغير فقد كان يبدو وكأنه لا يري شيئا غريبا في هذا المنظر ، بل اخذ يحدق في اخيه بغبطة واعجاب ..

وقال الاب .

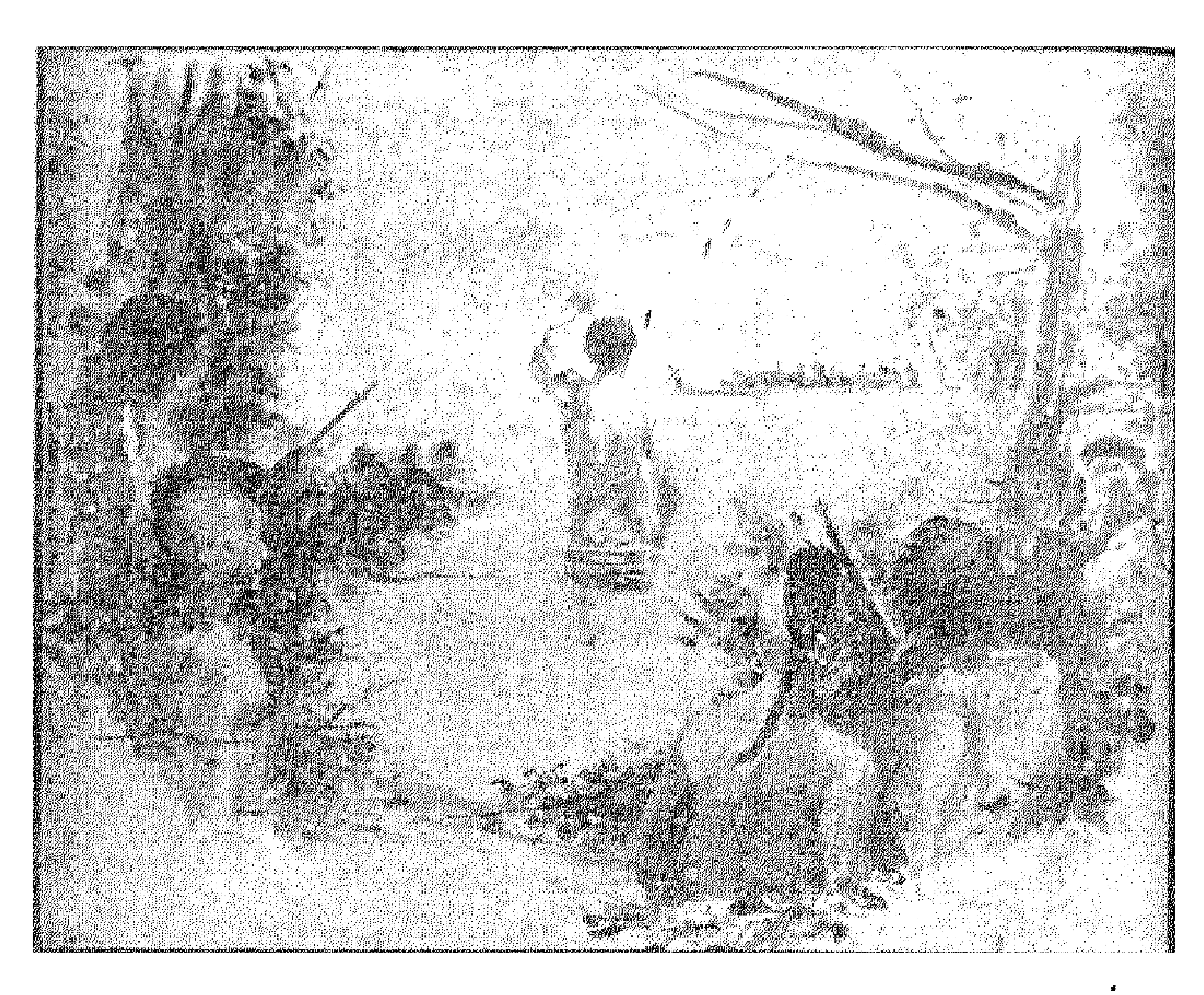
ـ هيا بنا الي الداخل .

وفي القاعة الفسيحة ، سمع صوت سيدة تنادي من الطابق الاعلي بلهفة : « هاري ! »

ونظر الاب الي الجندي الحارس وقال له :

ـ يستحسن ان تأتي معنا .

كانت الغرفة التي دخلوها في الطابق الثاني كبيرة مشمسة ، والي جوار النافذة ، اضطجعت سيدة ترتدي ثوبا ازرق علي اريكة ، وكان



الكمين ...

شعرها وعيناها السوداوان ، ونظرة اللهفة التي القتها علي الفتي تدل كلها علي انها امه التي أصابها المرض وظلت طريحة الفراش منذ خطف الهنود ابنها من احد عشر عاما ، ومازال كابوس الحادث يبدو لذهنها بين حين وآخر .

كان ذلك في موعد الحصاد وقد أحضر زوجها بعض الرجال لمساعدته في حصاد محصوله ، كما اخذ معه ابنه جوني الصغير ، وبينما كانوا يحصدون القمح في ابعد الحقول ، كان الهنود يختفون بين الاشجار يرقبون العمال ، وانتظروا حتي اذا أصبحوا في منتصف الحقل بعيدين عن بنادقهم الموضوعة علي طول السور اطلقوا عليهم النار فقتلوا عاملا وأصابوا آخر ، وهرب الباقون عدا جوني الصغير الذي تركوه في ظل شجرة جوز كبيرة .. وعندما عاد

الرجال بالنجدة ، كان الطفل قد ذهب •• وابقوا النبأ سرا عن أمه اطول فترة ممكنـــة ، ولكنهم اضطروا الي ابلاغها به في النهاية •

ولم يشعر الفتي بأمه الا عنـــدما جذبت رأســـه نحوها وقبلته وهي تصيح :

ـ انك تبدو اشبه بالهنود ياجوني •• بل انك تتحدث مثلهم • لقد مرت بك فترة عصيبة ، ولكن حمدا لله لانهم أبقوا علي حياتك ، وانك عدت مرة اخري الي بيتك •

وانطوي « تروصان » علي نفسه في ركن بعيد •• فقـــالت امه في انفعال :

ـ الا يذكر شيئا من اللغـــة الانجليزية ؟

فقال ابوه :

ـ انه يفهم الكثير كمـــا نظن ، ولكننا لا ندري مبلغ قدرته على الكلام بها فهو لم ينطق حتي الآن غير كلمات قليلة •

وقالت امه برقة :

ـ لقد امضيت وقتا طويلا بعيدا يا جون ، فتوقف تعليمك واضطررت ان تعيش في ظلام الكفر والجهل ، ويجب الآن ان تعوض ما فاتك • لقد اوشكت ان تصبح شابا واهمما يجب ان تعرفه الآن هو لغتك الانجليزية •• وسنبدأ بذلك فورا • انني امك « ميرا بتلر » وهذا ابوك هاري بتلر ، وذاك اخوك جوردون • وانت جون بتلر •• قل معي : « جون كاميرون بتلر »

ولكن الفتي لم يقل شيئا بل وقف صامتا ، فأخذت امه بعض الملابس التي كانت تصلحها ، فسري الانقباض في نفس الفتي وهو يري بنطلونا رماديا وسترة صفراء مما يرتديه البيض ، وقالت امه :

ـ عنـــدما سمعت انك عائد ، استعرت هذه الثياب من ابن عمــك اليكس •• هيا ارتدها الآن لاري كيف تناسبك •

فنظر الفتي الي البنطلون والسترة في كراهية •• فقال له ديل بلهجــة حادة :

ـ ألم تسمع ما قالته امك ؟

ولكن الفتي ظل ساكنا ••• كيف يلبس مثل هذه الاشياء ؟ ••

ومد أخوه جوردي يده فتناولها من أمه ، وصحب أخاه الي خارج الغرفة وهو يقول في لهفة :

ـ عندما ترتدي هذه ، هل تعطيني ثيابك الهندية يا تروصان لكي اصبح هنديا ؟

ولم يقل الفتي شـيئا حتي بلغ الغرفة التي قاده اليها اخوه الصغير .. وبعد لحظة واحدة ، تبـادل الشقيقان نظرة تفاهم واحترام متبادل

قصة بشتانك

في تلك الليلة ، رقد الفتي في المكان الغريب الذي خصص له هو والحارس ديل ، وكانت الجدران والسقف مغطاة بالطين السميك الذي كسى بالورق لكي تصبح محكمة الاغلاق ضـد الهواء وكانت المنافذ الوحيدة قد سدت بأبواب خشبية ومربعات زجاجية .

واحس تروصان انه وضع داخـل قبر مغلق .. لقد عرف الآن لماذا يبدو الشحوب على الانجليز فهم يحبسون أنفسهم بعيدا عن الهواء مصـدر الحياة ، فهم اشـبه بالحشـائش الخضراء التي ابيض لونها لانها نشأت تحت احجار لا تصل اليها الشمس .

ولكن الشيء الذي جعـل الفتي يقضي أغلب ليلته الاولي مستيقظا ، هو احساسه بأن اعـداءه حوله . فمازالت قصة « بشتانك » التي سمعها من أبيه ماثلة حية في ذهنه .

قال ابوه : انها حدثت في الشهر الذي يزعم فيه البيض ان ربهم الطيب ولد فيه . وكانت قبيلة «كونستوجو» الهندية قد اعتنقت دين الرجـل الابيض ، وعاشت بين البيض في سلام بأفرادها القليلين ، ثم جـاء البيض المتوحشون من بلدة بشتانك علي ظهور الخيل يحملون بنادقهم وبلطهم .... وكان هنود الكونستوجو مخلصين في دينهم فلم يظهروا اية مقاومة ، فلم ينج منهم غير الذين كانوا بعيدين عن البلدة في ذلك الحين .

وقالت « استونا » اخت تروصان تسأل :

ـ وكم عدد الذين نجوا ؟

فقال أبوها بصوت اجش :

ـ لم ينج احد في النهاية . فعندما عاد الغائبون لم يجدوا قريتهم . كانت الاكواخ قد احرقت ، واخوانهم قد قتلوا ، فذهبوا الي مدينة «لانكستر» البيضاء وطلبوا وضعهم في السـجن ليكونوا في أمان كما ظنوا بعد ان فقدوا حرصهم الهندي ... وقبل عيد ميلاد الزعيم المسيحي بيـوم أو يومين ، عاد البيض الهمج ، واقتحموا أبواب السجن دون ان يحاول اي رجل ابيض مقاومتهم ، وقتلوا علي بكرة أبيهم ... وبينما اعتاد الهنـود تبني الاسري الذين يحبونهم ، وان يجعلوهم اعضاء في أسرهم يتمتعون

بكل ما لديهم ، فان البيض لا يريدون ان يشاركوا الهنود حتي فيالهواء الذي يستنشقونه ٠

ولقد اعتـاد هؤلاء البرابرة البيض سلخ فروة رءوس الهنود ، وقطع أيدي الرجال والنساء ٠ وذات مرة وضعوا فوهات البنادق في فم أحد أبناء عمه الهنود بينما كان يتكلم ونسفوا رأسه الي قطع صغيرة ٠

بذور الحقد

في اليوم التالي كان الفتي لايزال محجما عن ارتداء السترة والبنطلون الكريهين ٠ وعلى مائدة الافطار ، نظر ابوه وعمته كيت الي ثوبه الهندي باستهجان ، ولكنه لم ير أمه ٠٠٠ وعندما بدا أمامهم بثوبه الهندي مرة أخري علي مائدة الغداء قالت عمته في صرامة بالغة :

ـ كفى هذا يا جوني ٠٠٠ ان أقاربك قادمون لرؤيتك ، ويجب الا تبدو أمامهم كالمتوحشين القـــذرين يجب ان ترتدي هذه الثيـــاب وان تغتسل اولا ، والا فعلت هـــذا بنفسى ٠

وخجل تروصان ٠٠٠ وادرك ان هذه المرأة القوية الكئيبة المظهر تعني ما تقول ، وانتهز جوردي رد الفعل الذي بدا علي أخيه وقال : « سوف اريه كيف يفعل ذلك يا عمتي » ٠

وعلمه جوردي كيف يستخدم الماء والصابون ، وبينما كان يستحم اخـذ ينهال عليه بالاسئلة عن حياته بين الهنود ، وعنـــدما انتهي ، ارتدي تروصان الملابس التي يحتقرها ،وذهب ليقدم نفسه الي أمه في غرفتها ٠

وفي ذلك الحين كان الضيوف قـد أقبلوا ، فهبط الي الطابق الاســفل ببطء حيث قاده ابوه في ارجاء القاعة الكبري وهناك صافحه ١٢ شخصـا من أعمامه وعماته وابناء أعمــامه البيض ، وأخيرا تركه ابوه بين اثنين من أعمامه ، أحدهما نحيــل طويل الساقين متهدل الجلد هو عمــه « اوينز » الذي قال له :

ـ يمكنك ان تشكر حظك الطيب لانك تخلصت من قبضـــة هــؤلاء الشياطين يا جوني ٠

أما عن ويلز ـ وهو رجل قصـير متين البنيان ـ فقد اجتـــاح الفتي بعينين أقل ودا وقال مزمجرا :

ـ انه مازال يبدو في نظري هنديا ٠٠ كم امضي مع هؤلاء المتوحشين ؟ أحد عشر عاما ! ان المرء اذا اصبح هنديا مرة ، ظل هنديا دائما ٠

فقال ابوه في قلق :

ــ ان جوني ليس هنديا ... انه له نفس الدم الابيض الذي لك ولي .

فقال العم ويلز :

ــ ربما كان ذلك في يوم ما . ولكن المتوحشين جعلوا دمه أحمر بالافكار الوثنية التي ادخلوها فيه : الشر خير ، والخير شر ، والسرقة فضيلة والكذب فن ، والذبح وقطع فروة رأس النساء والاطفال البيض هما النصر الاكبر ! انظر اليه الآن وهو يقف هادئا باردا كالهندي انني احذرك يا هاري ، فهو يدبر شيئا شيطانيا في أعماقه .

ثم التفت الي تروصان وقال بعينين تلتهبان غضبا :

ــ قل الحق يا فتي .. اليس هذا ما تفعله الآن ؟

ولم يظهر علي تروصان انه سمع شيئا ، فزمجر عمه قائلا :

ــ لماذا يصمت ؟ .. كيف لا يرد على من هم افضل منه ؟

ونقل ديل الاسئلة الي الصبي بلغة الهنود ، فقال العم ويلز :

ــ ما هذه اللغة ؟ الا يستطيع ان يتكلم بالانجليزية بدل هذا الخليط الهندي الانجليزي الحقير ؟

وأحس الفتي انه لايستطيع الصمت اطول من ذلك بطريقة مشرفة ، فنصب قامته وقال كلاما بلغة ديلاوير ، ترجمه ديل قائلا : انه يقول « ان لغة ديلاوير ليست لغة حقيرة ، فعندما يجتمع الهنود من قبائل مختلفة ، يتحدثون معا بهذه اللغة التي تعتبر لغة اساسية لهم ، كما ان كثيرين من البيض يتكلمون بها .. وهو يقول انها لغة غنية فهناك وسائل كثيرة يمكن ان تقول بها نفس الشيء ، ويمكنك دائما ان تقول بها ما تعنيه بالضبط . كما يقول ان اباه الهندي كايلوجا اخبره ان هناك اكثر من ٢٠ طريقة لذكر اسم « الله » بلغة ديلاوير ، وكل منها يعني شيئا مختلفا .

وقاطعه العم ويلز قائلا :

ــ انني لااستطيع ان احتمل ذلك .. اتعني ان كايلوجا الكافر الذي سرق جوني وزعم انه اباه يتحدث عن الله قبل ان يخرج لقتل المسيحيين والمسيحيات !

وغضب تروصان لهذه الاهانة التي لحقت بأبيه الهندي ، فنهض واقفا ونظر الي عمه في غضب وراح يتحدث اليه بسرعة ، فقال عمه ثائرا :

ــ لقد كنت تكذب علينا اذن عندما قلت انك لا تستطيع التحدث بالانجليزية .

ـ انني لم اكذب ... فأنا لم اقل شيئا .

ـ ولكنك حاولت ان تخدعني بسكوتك لنعتقد انك لا تفهم ما نقول . انها حيلة هندية قديمة ومن اجل هذا نال « الكونستوجو » ما يستحقون . لقد ادعوا انهم مسيحيون ليمكنهم قتل البيض دون ان يشك فيهم أحد او يعتقلهم .

فقال تروصان :

ـ كان لديكم ٤٠ او ٥٠ رجلا ، ومعكم سكاكين وجياد وبنادق وبلط ، فسلختم رؤوس الرجال الهنود وقتلتم النساء والاطفال ، وقطعتم ايديهم واعضاءهم ورؤوسهم .. ولم يعبأ العم ويلز بنفى هذه التهمة ، بل حدج ابن اخيه بنظرة غاضبة ثم قال لاخيه :

ـ كل ما ينبغى ان اقوله ياهاري ، هو انه من الافضل مراقبته ... فهو اذا وقف ضد أقاربه وجيرانه البيض فسيكون عرضة للايذاء .

ثم التفت الي تروصان وقال :

ـ وسأقول لك شيئا آخر : اياك ان تدعو احد اصدقائك الهنود لرؤيتك هنا .. فاذا كنت تتوقع زيارة من أحد خاطفيك الكفرة ، فالافضل ان تطلب منه الابتعاد .

وأصاب قلب الفتي رعب مفاجيء ، وهو يفكر في احتمال حضور ابيه الهندي ، فتدفقت الكلمات المريرة من بين شفتيه مهاجما عمه الابيض وقال :

ـ كان هناك رجل ابيض يعيش مع الهنود وتزوج هندية علي طول نهر ماسكنجهام ، وانجب ثلاثة اطفال كلهن بنات .. وذات يوم قرر العودة الي قومه ، فقتل زوجته وبناته الثلاث ، واخذ معه فروة رؤوسهن الي فيلادلفيا لبيعها ، واسم هذا الرجل ديفيد اوينز ولعلك شقيقه .

ونهض عمه ويلز كالقط العملاق وصفع الفتي بقوة القته ارضا ثم صاح :

ـ كلا .. انني لست شقيقه ولكنني اود ان اكون كذلك .. لقد ادي واجبه لبلاده وشعبه ، فهو يؤمن بوجوب التخلص من هذه الديدان ، وكذلك انا

وبصعوبة بالغة عاد تروصان الي وقفته الصلبة ، وقرر الا ينطق بكلمة أخري ، وكانت هناك علامة بيضاء تركتها يد عمه علي فمه ، ولكنه نظر الي صاحب هذه اليد بعينين تشتعلان حقدا وكراهية بالغتين .

في ذلك المساء خلع تروصان ثياب ابن عمه « اليك » . ولم يستطع احد ان يغريه بارتدائها ، كان في كل صباح يرتدي ثياب الهنود ، وعندما

منعه ابوه من النزول للطابق الاسفل بهذه الثياب ، جعل من غرفتـــه سجنا • وبعد ايام قليلة • جاء حائك البلدة ليصنع له ثيابا جديدة ، كما وصل صانع الاحذية لاخذ مقـــاس قدميه ، ولكن تروصان تجاهل الثياب والاحذية الجـــديدة •• وبينما كان نائما ذات ليلة اخذت العمة كيت ثيابه الهندية واخفتها ، فاضـــطر لارتداء ثياب البيض ، حتي لا يلازم فراشه •

مرض عنيد

ظل الفتي يرقب التـــلال البعيدة منتظرا وصول رسول من قومه ••• لابد ان تصل اليه رسالة من ابيـــه الهندي تعزز شجاعته عنـدما نزهر الاشجار ••• ولكن الاشجار ازهرت وبدأت اوراقها تتساقط دون ان يصل اليه شيء ••• وظهر انه اصبح ميتا بالنسبة لاهله الهنود ، ونسوه كأوراق الخريف الماضي •

وكان أسوأ شيء بالنسبة له ، هو انه احس ان شيئا ما حدث لروحه الهندية التي لا تقهر ، فعنـــدما أخذوه من أهله الهنود لاول مرة كان على استعداد لمقاتلة جيش بأسره لكي تتاح له فرصة العودة • اما الآن وقد مضى عليه فترة طويلة في صحبـــة البيض الاشرار ، وتسللت ميـــاههم الدافئة الي دمائه ، فقد اصبح اليفا ذلولا كجواد الحرث في الحقل ، وقد ثار في البداية علي حمل الفأس والعمل في الحقل لان هذا العمل من اختصاص النساء في قبائل الهنود ، ولكن اباه الابيض قال له انهم ينظرون الي الامر نظرة مختلفة •

زيارة من هاف ارو

وبعـــد فترة من الوقت اصيب تروصان بمرض شـــديد ورقد في الفراش وهو علي وشـــك الموت • وذات مســـاء أحس تروصـــان باحساس غامض بأن شيئا غير عادي يحدث ••• وسمع صوت جـــواد يركض خببا ، ثم سمع ضجيجـــا ينبعث من الشرفة الخلفية للمنزل • وصوت عمته كيت تصيح في غضب : « اذهب •• اذهب بعيدا »

وسرعان ما جـــاء جوردي الي الفراش الكبير الذي يشاطر فيه شقيقه الاكبر ، وقال في تأثر ان العمة كيت شاهدت هنديا يختلس النظر من نافذة المطبخ ، ولكنها عندما ذهبت الي الباب بالمكنسة اسرع الهندي هاربا في جبن !

وظل تروصان راقدا في سكون حتي رسخت الكلمات في رأسه ••• هناك واحد من قومه الهنود قريبا من هذا المكان ، لعله يحمل الرسالة التي طال

انتظارها ، وأحس بصدره يتفتح ، وتدخله اول قطرة من مادة مانحــة للحياة ، وبدأت الغصة التي في أعماقه تذوب ٠٠ وانتظر بلا حراك حتي نام شقيقه جوردي ، ثم جلس في فراشه ٠

ومع انه كان في حالة ضعف شديد ، فانه أحس انه أقوي مما كان ينتظر ٠ واستطاع بعد قليل ان يضع قدميه على الارض ٠ ووجد ثيابه الهندية معلقــة بجوار ثياب البيض ــ وكانت العمــة كيت قد أعادتها بعد مرضه علي امل ان تكون عزاء له ولضميرها ايضا ــ وراح يرتديها وهو يستريح علي مقعد بين حين وآخر من فرط الاجهاد ، وأخيرا تسلق من النافذة المفتوحة الي سقف المطبخ المنخفض ، ثم ترك نفســـه يسقط على الارض منزلقا كالعنكبوت ٠

وسار حتي بلغ حقل الاذرة الكبير ، وهناك توقف امام مجموعة من الاشجار الكثيفة يستطيع ان يختفى وسطها ٠ وفي غمرة السكون السائد راح يطلق صيحات مشابهة لصوت البومة الطويلة الاذنين في فترات منتظمة ، ثم سكت فترة اعاد بعدها النداء عدة مرات الي ان سمع ردا ينبعث علي مقربة من حاجز الاشجار ، فكاد يقفز من مكانه ٠٠ وقال بصوت خافت بلغة ديلاوير :

« من انت ؟ »

وسمع صوتا مألوفا يقول :

ــ انني هندي ٠٠

ــ من اين اتيت ؟

ــ من مكان علي نهر سكاراواس

وعرف تروصان صاحب الصــوت على الفور ، فصاح فيٍنوبة فرح طاغية :

ــ هاف آرو ! ٠٠ الا تزال حيا ؟

واندفع الولدان كل منهمــا نحــو الآخر ، وتعانقا وبكيا معا ٠٠ وقال هاف آرو :

ــ كدت لا اعرفك يا ابن العم ٠٠٠ لقد بدا صوتك كصوت شخص أبيض يحاول ان يبدو هنديا ٠

فتمتم تروصان في حزن :

ــ هل أصبحت سيئا الي هذا الحد ؟

وحكي له « هاف آرو » ما حدث له عندما وصل الي البيت وكيف طردته ســيدة عجوز ، فقال تروصان : ان البيض لم تكتمل اخلاقهم بعد فهم لم يتعلموا كرم الضيافة الهندي ٠٠ ثم أضاف :

ــ اذا طلبت منهم طعاما فســوف يطعمونك ٠٠

فقال هاف آرو :

ــ كلا ٠٠ لست جائعا ٠ فقد أكلت امس مع ليتل كرين

ــ ليتل كرين ! أمازال حيا ! ٠٠ ماذا يفعل بعد ان ترك زوجته البيضاء ؟

ـ لقد ظل يحـــدثني عنها طوال الطريق من تاسكاراواس ، ولكنها تقيم على مسافة يومين آخرين •

ـ ارجو الا يذهب اليها قبل ان اراه

ـ كلا •• انه لم يذهب • وتستطيع رؤيته •

كان حديثه يبدو غريبا وهو ينطق هذه الكلمات ••• وسار الصـــغيران معا ، بينما أخذ تروصان ينهـــــال بأسئلته على هاف آرو ، وأحس الفتي ان روحه المعنوية قد ارتفعت ، فلم يشعر بالطريق الذي يســيران فيه ، حتي اقتربا فجأة من أحد المراعى ، وهنا توقف هاف آرو عن الحديث ، وأخذ يسير ببطء وحذر ، فسأله تروصان قائلا :

ـ لماذا تسير هكذا بتثاقل ؟ •• لو انك اطلقت صفيرا فانه سيرد عليك الا اذا كان قد اصبح اصم لا يسمع •

فقال هاف آرو وهو يتنقـــل من شجرة لاخرى في حذر :

ـ لقد اصبح اصم حقا !

وتوقف بعد قليل قائلا : « هاهو »

وحدق تروصان خلال الظلال ، فرأى شيئا أسود علي الارض ظنـــه كتلة خشب صغيرة ، فازداد اقترابا منه ، واستطاع حتي في ظلمة الليل ان يري علامات معطف « ليتل كرين » الذي كان يرتديه في الخريف السابق ، وقد بسط كالغطاء فوق جثة لا تتحرك ولا تتكلم !

وصاح قائلا :

ـ ليس هذا ليتل كرين !

ولكن هاف آرو اسرع نحو الكتلة السوداء وركع بجـــوارها ، ثم ازاح المعطف عن الجثة التي تتمدد ، فرأى تروصان في هلع جثمان صاحبها وقد انتزعت فروة رأسه !

وقال الفتي :

ـ من الذي فعل هذا الشيء الشرير يا هاف آرو ؟

ـ لقد جاءت الطلقات من الخلف ، وعندما نظرت ورائى ، كان القصابون هناك وراء الاشجار •

ـ أين كنتما ، وماذا فعلتما لكي يطلق عليكما هؤلاء الرجال النار في زمن السلم ؟

ـ لم نفعل شيئا • وقد توقفنا فى مكانين فقط • الاول لنســأل عنك ، فأرسلونا الي الثاني • حيث عمـــك الابيض الذي يعمل لديه بعض الرجال في صناعة البراميل •

وعرف انه عمه ويلز الذي يمتلك محلا لصناعة البراميل ••• انه الرجل الذي صفعه علي وجهه •• وقال :

ـ هل قلت شيئا أثاره انت او ليتل

كرين ؟

ـ كلا يا ابن العم •• فقبل ان ندخل المكان قال لي ليتل كرين اننا يجب ان نذكر اننا ضيوف على البيض ، وان نبدو سعداء ، ولا نذكر غير الحكايات السعيدة •

وبدا القلق علي تروصان ، وتذكر صديقه المرح (ليتل كرين) الذي اصبح الآن جثة هامدة • ثم تعاون هو و (هاف آرو) علي حفر قبر يثوي جثمانه ••

وسار تروصان في ضعف وتعب وقد تصبب عرقه ، متجها مع صديقه الي بيت عمه الابيض ويلز لسؤاله عن قاتل ليتل كرين •

ودق تروصـــــان باب البيت ذي الطابقين ـ الذي يوجد محل البراميل الي جواره ـ وفتح عمه الابيض الممتليء الجسم الباب ، وما كاد الفتي يراه حتي ازدادت كراهيته له وقال في حقد :

ـ اين ليتل كرين ؟

فقال عمه :

ـ اذا كان هو أحد الهنديين اللذين جاءا هنا ، فانه يوجد حيث لن يستطيع ارتكاب شرور اخري ••

وعرف القادم فجأة فصاح قائلا :

ـ أهذا انت يا فتي ؟ لقد كنت اعتقد انك مريض علي وشك الموت •• أيعرف أبوك اين انت ؟•• اعتقد انه من الافضل ان أبقيك هنا حتي اخبره بذلك •

وامتدت اصابعه الغليظة لتمســـــك بالفتي بقوة ، وحاول تروصان تخليص نفسه عبثا فصاح لاهثا :

ـ النجدة !

وهنا برز هاف آرو بسرعة من بين الظلال ، وصوب ضربة قوية للرجـــل علي حين غرة القته ارضا ولكنه كان أقوي من الصبيين معا ، فاستطاع ان يدفع هاف آرو الي الوراء ، وأمســـــك تروصان بعنف حتي كاد يخنقه •••
واسودت الدنيا في عيني الفتي وهو يري صديقه (هاف آرو) يتراجع وقس بدا في عينيه حقد الهنود العميق ، وأمسك في يديه عصا غليظة اهوي بها علي رأس الرجل الابيض ، فسقط علي وجهه هادرا كالثور •

واخرج هاف آرو سكينه قائلا انه سينتزع قلبه الاسود من بين ضلوعه ولكن تروصان صاح به :

ـ كلا ••• انه يقول انه عمي •

فقال هاف آرو :

ـ حسنا •• سوف ننتزع شـــعر رأسه اذن كما فعل مع ليتل كرين •• هيا بسرعة ••

وعكف الاثنان علي اداء هذه العملية بسرعة ، ولكنهما سمعا وقعأقدام على

ارض الطابق الذي يعلوهما وظهر احد عمال مصنع البراميل فجأة في أعلي السلم ، وما كاد يراهما حتي اسرع بالعودة في هلع وقال تروصان :

ـ لقد ذهب لاحضار بندقيته ••• هيا نجري معا •

وتركا الفريسة في أسف ، واختفيا وسط ظلام الليل ، واتجه تروصان الي مخزن الغلال حيث كان يخفي في كومة من الدريس كيسا من الدقيق وحقيبة جلدية بهـــا بعض الرصاص وسكينا وبعض البارود ، وغطاءه القديم من جلد الدب ، وبندقية طويلة •

وقال لهاف آرو :

ـ لقد ذهب البعض يلتمس نجدة لامساكنا •

وسمعا أقدام الجياد وهي تعـــدو عبر الوادي ، فانطلقا مسرعين نحـو جبل كيتنانى ، حيث ظلت اصـــوات الجياد تتابعهما ، مطلقة صيحة الانذار في بلدة « باكستون » •

عالم الهنود

وظلا يسيران عدة ايام الي ان بلغا نهر « الليجني » ثم استقلا قاربا أخذاه من أحد التجار ، ومضيا به في النهـر حيث كانا يسيران ليلا ، ويختفيان في النهار على ضفة النهر ، واستمرا في السير حتي تجاوزا (فورت بيت) التي تقع علي نقطـــة التقاء نهرين ، ثم تجاوزاها الى نهر اوهايو الذي يقــع وراءها •• وقال هاف آرو :

ـ اننا الآن في العالم الهندي ولن يستطيع أحد ان يأتي خلفنا هنا •

وكان اول ما فعلاه عندما بلغا نهـر « ماسكنجهام » انهما اغتسلا في مياهه الحبيبة ، وبدت لهما الآن كل ربوة وكل ضفة منظرا مألوفا ، وأخيرا وصلا الي المنحني الاخير حيث تقبع قريتهما بين الاشجار الضخمة ، وشاهدا الدخـان الازرق يتصاعد فوق الاسقف العالية ، واشباح اهل القرية تتحرك بين الاكواخ حيث تلقي الشمس ظلالها الطويلة عبر النهر •

وأحس تروصـــان برعشة تجتاح جسمه وكأنه يراها لاول مرة •

وعندما استقر قاربهما علي الشاطيء كانت هناك مجموعة صغيرة من النساء والاطفال تقف في انتظارهما على الضفة العالية ••• وردا على الاسئلة التي وجهت اليهما بوقار ورباطة جأش ، فقد أصبحا الآن رجالا ، صادا الحيوانات ، وعادا من ارض اجنبية •• وحمـــلا اشياءهما في هدوء ، وصـــعدا الي الشاطيء دون ان يتلفتا يمنة او يسرة •

كانت امه تنتظره علي باب الكوخ ، ورأى نظرة الفرح التي بدت علي عينيها

وما كاد يصل الي الباب حتي انسحبت الي الوراء ، تاركة اياه يمر اولا ليقابل أباه الذي كان يقف منتصب القامة • وبدا وجه كايلوجا قويا لا يتأثر ، لا يستطيع أحد ان يقرأ ما يدور في خلده ، ولكن تروصان رأى في عينيه نظـــرة ترحيب عميقة ••• وتعانق الاثنان في ظل الكوخ ، بينما ازدحم حولهمـــا الكثيرون ، وأخذت العيون ترقبهما في سرور •

وقال الرجل :

ـ تروصان ••• الا تزال حيا ؟ •• هل عدت الي بيتك لتبقى ؟

مجلس الحرب

احتفلت القرية بعودة الغلامين ، وفتح والد « تروصان » وعمـــه كوخيهما للاصـــدقاء للحضـــور ومشاطرتهما الافراح وقدمت للرجـال الحلوي المصنوعة من دقيق الاذرة وزيت الدب وسكر الاشجار ولحم الغزال ، وأخذ المحاربون والصيادون يتنقلون من بيت لآخر يأكلون ويدخنون ، ولــكن تروصان احس ان ابناء عمومة « ليتل كرين » لم يشتركوا في هذه المهرجانات بل جلسوا علي كتلة من الخشب مع مجموعة من اصدقائهم ، وامتنعوا عن الترحيب بتروصان عندما مر بهم •

وقال هاف آرو :

ـ لو اننا احضرنا معنا فروة رأس عمك الابيض لما حدث هذا • ولــكن هون عليك فان ابي يقول ان كل هذا ســــوف ينقضى وسيجففه الزمن كالجيفة •

وشعر الغلامان ايضا بقلق مماثل عندما جاء شقيق « ليتل كرين » من كيلباك وهو يدعى « ثيتبان » ومعناها « المر » وجاء معه « هاي بانك » والد زوجته ، ونيكستون الذي وشم جلده من الرأس الي القدم بعلامات الشجاعة ، وكان هناك آخرون بينهم « تشيك بون » من قبائل الشواني يحملون البنـــادق والبلط والمطارق واجتمعوا مع ابناء عم ثيتبان في دار المجلس الذي يقع علي مقربة من كوخ كايلوجا وهنا بدأوا في دق الطبول •

وعرف تروصان من وجه ابيه ان المسألة خطيرة ، فقـــد اختفى مرحه ورزانته ، واخذ يصغى الي الطبـــول واغاني الحرب والانتقام في كآبة ••• وكان شقيق ليتل كرين ينادي بالانتقام من أجل مصرع أخيه ويقول بصوت عال ان قضية أخيه تنادي بالدم •

وقالت ام تروصان في الكوخ :

ـ ليس من الضروري ان ينضم اليهم اى انسان •

فأجاب بلاك فيش ، والد هاف ارو :

« كلا .. ولكنني لست اي انسان . لقد كان ابني هو رفيق ليتل كرين وقد سار معه في الرحلة التي قطعت فيهـا فروة رأسه ، فكيف ادير لهم ظهري ؟ »

وقال كايلوجا موافقا اياه :

ـ ان ظهري وظهري اعرض من ان نديرهما ... فالرحلة لزيارة ابني هي التي سلبت ليتل كرين حياته ، في قرية ابني البيضاء .

فقالت زوجته في توسل :

ـ اذا ذهبت فلا تأخذ معك تروصان وهاف آرو فهما مازالا غلامين .

ولم يرد كايلوجا وبلاك فيش ، بينما تبـادل الغلامان النظرات من وراء ظهريهما ، وبدا بوضوح انهما يتلهفان للذهاب ... وعنـدما ردد مجلس الحرب اغانيه الحربية ، امتلأت نفسا الاثنين تأثرا .

وقالت ام تروصـان لزوجها في مرارة :

ـ كايلوجا .. فكر فيما سيفعله البيض بابننا اذاقبضـوا عليه انهم سيحرقونه باعتباره خائنـا لقومه .

فقال كايلوجا موبخا اياها :

ـ ابقي في البيت يا امرأة واغلي قدورك .. هذا شيء لا خيار لي فيه .. لقد اصبح تروصان رجلا ، ولن يكون من اللائق ابقـاؤه وراءنا .. سيقول اصدقاؤنا انه ابيض بكـل تأكيد وانه لا يرغب في قتال قومه البيض .

فقال تروصان بسرعة :

ـ سأذهب معكم ..

ووقف منتصب القـامة ، وأدار بصره بعيـدا لكيلا يرى الالم الذي ارتسم بسـرعة على وجـوه أمه وشقيقاته الهنديات .. وعندما انضم كايلوجا وبلاك فيش وولداهمـا الى اصدقاء ليتـل كرين وابناء عمه ، التأمت الجروح بين الطرفين ، فقد اصبح الجميع اخوانا في السلاح ضد البيض السفاحين .

فروات الرؤوس الاولى

عرف تروصـان من مستنقعات الاشجار وميل الشمس انهم يسيرون مع الريح الشرقية من أحد الجوانب وريح الجنوب من الجانب الآخر ، ثم عبروا نهر الاوهايو عند ضفة رمليـة عميقة ، وصعدوا تلالا غريبـة ثم انقسموا في أحد اودية الغـابة الى فريقين ، أحدهما برئاسة بلاك فيش وقد ظل سائرا في هذا الطـريق ، والثاني بزعامة « ثيتبان » وكايلوجا وقد دار الى الجنـوب حيث ذكر « ويسبليفر » انه توجد اكواخ للرجال

البيض ، وسار الغلامان مع الفريق الاول •

وعندما اجتمع الرجال جميعا عند الاصيل ، لاحظ تروصان على الفور ان فريق ثيتبان يحمل معه بعض الاحذية والاشياء الاخري ، وسرت القشعريرة في دمه كالزئبق وهو يري بعض فروات الرؤوس معهم ، وكانت احـــــداها سوداء داكنةكالحديد الصدىء ، والثانية بنية اللون ذات خطوط شهباء ••• كما كات هناك فروة صفراء ذات شعر طويل ناعم كلون اغصان الصفصاف في الربيع •

- وفي ذلك المساء ، جلس الغلامان الي جوار النار يصغيان الي وصفالمعركة وقد سردها الذين اشتركوا فيها بكل تفاصيلها ، وكيف نصبوا كمينا ناجحا للبيض الذين اظهروا جبنا وحاولوا الهرب ولكن ذكري فروة الرأس ذات الشعر الناعم الطويل بلون اغصـــان الصفصاف في الربيع ظلت تتسلل الي دماء تروصان وكأنها ديدان طويلة تسد تدفقه الحار المنطلق ••• وحاول أن يتناسي ما قاله لامه البيضاء من انه لم ير الهنود ينزعون فروة رأس طفل على الاطلاق •

وقبل ان يرقد لينام الليلة ســـــأل اباه :

ـ هل الاطفال الصغار البيض هم أعداؤنا ايضا ؟

ولم يجب ابوه ، بل ظل صــــامتا ينظر في ترفع وكأنه يقـــول انه لم يرتكب هذا العمل ، ولكن « ثيتبان » الذي افتخر بأنه صاحب هذه الرأس الصغير قال في غضب :

ـ أجل انهم اعداؤنا ••• أكان أخي صغيرا ام كهلا ؟ ••• انه لم يكن اكثر من فتي صغير ، ومع ذلك فقد قتله عمك الابيض •

فقال تروصان في تواضع :

ـ لقد وضح الامر لي الآن يا ابن العم •• ارجو ان تغفر لي جهلي فانني لم اكن اعرف اننا نحــــارب الاطفال !

وأثارت كلماته تمتمة استهجان • وقال ثيتبان :

ـ يا ابن العم الصغير ••• انني لم احارب اطفالا ، ولكنني وانا فى طريق العودة كان لابد لي من أخذها أسيرة ، ولما كان وجود الطفلة يعرقل تقدمنا ، فقد رأيت انه من الاخف حمل فروة رأسها بدلا من جسمها •

ولم يقل تروصان شيئا ، وان أحس بالسخط الذي بدا في العيون بســبب هذا النقد الذي أبداه غلام صغير •

وفي اليوم التالي ، وصلوا الي نهر

فسيح ، وانضم اليهم هندي يدعى « اندر ذي هيل » وقال ان هناك قاربا يمتلىء بالبيض قد مر منذ قليل ، وانهم لو جاءوا قبل ذلك بساعة واحدة لامكنهم جره الي الشاطيء ولحصلوا علي بنادقهم وبارودهم •

وعقد المحاربون مجلسا بسرعة ، وقرروا انتظار قارب آخر ، وعندئذ قال ثيتبان لكايلوجا :

ـ يستطيع ابنك الآن ان يكون مفيدا في شيء ••• فهو يستطيع غدا ان ينادي علي ابناء عمه البيض فاذا اقترب القارب ، سنهجم عليهم بالرصاص والبلط •

الكمين

كان القارب اكبر مما كان يتوقع ، وقد ازدحم بالبيض وحاجاتهم ••• وبعد قليل رفع يديه الي أعلى وصاح بالانجليزية : « اخواني •• النجدة يا اخواني •• انني انجليزي •• أبيض البشرة مثلكم »

وبدا ان القارب يبطيء سيره ، ثم اوقف الرجال حركة المجاديف ، وانجرف القارب مع التيار بينما كان ركابه يحدقون في الفتي •• وعندما قلت المسافة بينهم وبين تروصان ، رأى بينهم نساء كثيرات •• فصاح :

ـ ايتها الامهات ••• خذوني معكن •• انظرن الي • انني فتي أبيض • خذوني معكن حتي لا اموت جوعا •

واستطاع ان يسمع الجدل العنيف الذي ثار في القارب ، وفهم اكثر الكلمات •• كان البعض يصدقه والبعض الآخر يصيح مطالبا بالاستمرار في السير لانهم لا يثقون في هذا الفتي الغريب ، الذي ينادي « اخواني وأيتها الامهات •• » مثل المتوحشين •• والذي قص شعره حول اطراف رأسه كالهنود !

وقال احد الرجال : انه لن يقترب اكثر من ذلك ولو كان الفتي يحمل انجيلا بين يديه ، ولكن احدي النساء قالت لهم انهم جبناء وانهم اذا كانوا يخشون اخذه معهم فانها ستأخذ مجدافا وتفعل ذلك بنفسها •

واذعن لها بعض الرجال ، واخذ القارب الثقيل الحمولة يقترب شيئا فشيئا من ضفة النهر ، وأحس تروصان بالبهجة التي سرت في أصدقائه الهنود الذين يختفون علي الشاطيء •

وفجأة تحرك شخص ما في القارب فكشف خلفه عن طفل • كان في مثل سن جوردي ، يرتدي ثوبا اسود يحيط به شريط عريض كالثوب الذي اعتاد ان يرتديه اخوه الصغير •••

حدق تروصان بنظره • ثم توقف جأة عن اطلاق توسلاته •• وخطر باله خاطر رهيب : ايكون امه وابوه ي هذا القارب وقد جاءا للبحث عنه معهما جوردي ؟

ونسى من هو واين يوجد ، ولم بعد يدري الا ان طفلا مثل جوردي يقترب من بلط وبنادق رفاقه المختفين •• وسمع صوت الطفل الرقيق يتحدث الي امه في القارب ، فارتعدت اوصاله صاح فجأة •

ــ عودوا بسرعة •• انه كمين !

وحدق الرجال في ذهول لحظة ، ورأى تروصان الرعب والهلع يبدوان على وجوه النساء البيض ومالبث الرجال ان اسرعوا يجدفون ليعودوا بالقارب بعيدا عن مرمي البنادق • وعندما وضح ان الفريسة تهرب ، انطلقت رصاصات الهنود كالسيل ، واحني الفتي رأسه حتي يتفاداها •• وعندما خرج الهنود من مخابئهم الي ضفة النهر يصرخون ويعيدون تعبئة بنادقهم ، كان القارب قد ابتعد الي وسط النهر متجها نحو الضفة الاخري !

لا أحمر •• ولا أبيض !

لم يدرك الفتي خطورة ما فعله الا بعد ان عاد الي الشاطيء •• لقد غدر باخوانه • وعندما صعد الي ضفة النهر لم يستقبله أحد ، حتي (هاف آرو) اشاح بوجهه بعيدا عنه ماذا يمكن ان يقول لهم مما يمكن ان يفهموه ؟ انه لا يفهم نفسه ••• ووقف في تعاسة والماء يتساقط منه بينما انسحب المحاربون الهنود لمناقشة امره ••• كان يسمع بين حين وآخر كلمات « ثعبان » •• « جاسوس » ثم امسك به ديسبليفر واندر ني هيل وقيدا يديه وقدميه • ثم اخذ الاول قطعة فحم من النار وسود نصف وجه تروصان ، بينما أحضر اندر ني هيل قطعة طفل بيضاء من ضفة النهر ، صبغ بها النصف الآخر وعرف الفتي معني ذلك ••• انهم هنا في محكمتهم سوف يقررون مصيره •• هل يحرقونه ام يتركونه حيا ؟

وبدأ ثيتبان بالادلاء بصوته اولا ، فالقي عصا غليظة في النار ، دلالة على انه يختار الحرق ••• واخذ الآخرون يلقون عصيهم واحدا بعد الآخر ، وعندما رأى (هاف آرو) كيف تسير الامور ، دار علي عقبيه وخرج يتعثر من الغابة • ورآه تروصان في رثاء وهو يختفى بين الاشجار •• كما لاحظ ان اباه انتظر الي النهاية ، ثم اتجه نحو

النـــار في ترو ··· فغاص قلب تروصان ، فقد أحس عن ثقة ان اباه قد انضم في التصويت ضده ·

ولكنه رآه لا يحمل اي عصا ··· بل التقط من النار عصا محترقة ، وبدأ يسود وجهـه من الجانبين ويديه وواجههم قائلا :

ـ اخواني ·· ماذا تنتظرون مني ؟ هل اقف ساكنا وانتم تحرقون ابني ؟ ان ابني لم يتسبب في موت احد منا والخدوش التي احـدثها ليست في أجســامنا ، بل في كبريائنا ··· اخواني · لو انكم احـرقتم ابني ، فكيف استطيع العودة ومواجهة تلك التي تعيش معي في منزلي ؟ كيف انظر في عيني شقيقاته اللواتي يعتقدن ان قوس قـزح يخيم فوقه ؟ ··· اخواني · اسهل ان اقاتلكم جميعا من ان اعود واقول ان كايلوجا وقف ساكنا دون ان يفعل شيئا وهم يحـرقون ابنه ·

وفي سرعة النمر الارقط اســتل سكينه وقطع قيود الفتي ، ثم وقف بجواره في انتظار الهجوم ولكن احدا لم يتقدم ·· لقد دهش المحاربون ايما دهشة ، فوقفوا يرقبون المأساة فى اكتئاب ·· هاهو كايلوجا العظيم في اشجع مواقفه ، ولا احد يعرف ماذا سيفعل بعد ذلك ·

وعندما رأى ترددهم في مقاتلته التفت نحـــو الفتي وقال في وقا ورزانة :

ـ تروصان ·· عندما كنت صغير جدا ، تبنيتك في اسرتي ، فكنت لي كابني تماما · وعلمتك كيف تنطق بلسان مستقيم · وعرفتك الخطـأ والصواب ·· وتعلمت الصيد والقنص ·· كنت أقول لنفسى انني عندما تهن عظامي ، سوف تعولني بزيت الدب ولحم الغزال ··· وعندما تبرد رما حياتي ستكون النار التي تدفئني في شيخوختي ولم يخطر ببالي قط انك سوف تنقلب علي ، وانني سأضط الى اعادتك لاهلك البيض · لقد كنت انظر اليك دائما باعتبارك هنـديا ولكن هذا كله تحطم الآن ··

فقال تروصان في انفعال :

ـ أبي ·· انني لن اعود أبدا الى البيض · انهم غرباء بالنسبة لي · انهم اعدائى ·· ابي · اذا كان لابد ان ارحل فانني سأرحل ، ولكنني لن اذهب أبدا الى البيض ·

ونظر اليـــه كايلوجا في صرامة واشفاق فترة ·· ثم قال :

ـ تروصان ·· ان قلبك هندي ورأسك هندي ولكن دمك مازال رفيعا

لبيض • يجب ان ترحل معى من
نا • وعندما نصل الي طريق الرجل
بيض يجب ان تذهب من طريق ،
نا من الطريق الآخر ، وبعد ذلك
سوف يغلق الطريق بيننا • اننا لم نعد
ا وابنا • نحن اعداء • وعندما نجتمع
يما في معركة فلابد ان تقتلني ، لان
ذا ما يجب ان أفعله لك •

وجمع الاثنـــان حزمتيهما •••
سار كايلوجا وخلفه تروصـــان ،
قرب ظهر اليوم التالي ، وصلا الي
خاضة في النهر •• كان هنـــاك
طريق فسيح قادم من الشمال عبـر
لنهر •• وفي احساس سقيم ، رأى
لفتي في الطريق آثار عربات الرجال
البيض • فقال أبوه في كآبة :

ـ هنا يجب ان نفترق •• هنـا
يجب ان يغلق الطـريق بيننا • ان
مكاني على هذا الجانب ومكانك هناك
•• واذا عدت فانني لن اســـتطيع
استقبالك • وسيقتلك الآخرون •

ووقف الفتي هناك فترة طويلة •
وكان يعرف ان اباه ينتظر رحيله ••
وأخيرا قام هو بالخطوة الاولي وعندما
بلغ حافة المـاء استدار علي عقبيـه

وقال : « ابي ••• هل يودع كل منا
الآخر هنا ؟ •• »

فقال كايلوجا بخشونة : ان الاعداء
لا يفعلون ذلك ••• انني لم اعد اباك
ولم تعد ابنا لي •

فصاح الفتي في يأس :

ـ ومن يكون ابي اذن ؟

واســـتدار بسرعة ليخفى دموع
عينيه ••• ولم يسمع اي رد خلفه ،
وبعد لحظة أجبر نفسه علي السير في
الماء ، وعندما ادار وجهه ، كان ابوه
الهندي قد ذهب ••• ووقف هو وحده
في الغابة بجوار النهر •

***

كان الطريق المليء بآثار عربات
البيض يجري الي الامـام ••• انه
يعرف انه ســـيؤدي به الي اناس
قيدوا انفسهم بمحض ارادتهم في ثياب
ثقيلة كسروج الخيـل ••• رجـال
اختاروا ان يكونوا عبيدا لما يملكون او
يملكه غيرهم ، ويعيشون حياة خالية
موحشة ، أبعــد كثيرا عن الحرية
المحبوبة التي يعيشـــها الهنود فى
البراري !

***

عمليون !

عرف اليابانيون بانهم قوم عمليون ••ولهذا قرروا ارجاء اجراء دراسة في ارتفاع تكاليف المعيشة ، لانها سوف تكلف الكثير !

تعبيرات راقصة

كان المعتاد في الماضي أن يتوقف الانسان عن الانفاق الطائش عندما تنفد نقوده •• وهو أمر يبدو الان مثيرا للسخرية الشديدة !

***

في أحد المكاتب البيروقراطية وضعت لافتة كتب عليها : « ليكن تفكيرك من ثلاث نسخ : أصل وصورتين !••

***

ان مشكلة التفكير مرتين قبل أن تتكلم ، هي انك لن تستطيع أبدا الاشتراك في الحديث !

***

كانت السحب التي استبد بها القلق تدبر مؤامرة لاثارة عاصفة •!

***

كان الضباب يتحسس طريقه حول الجدران !

***

بعض الرقصات الحديثة تشبه محاولات لهرش مكان لا تستطيع الوصول اليه !

***

التوقيت الصيفي الذي يهدف الى اطالة ساعات النهار ، اخترعه هندي عجوز قطع غطاء نومه من أحد الاطراف ، وحاكه في الطرف الاخر ليجعله أكثر طولا !!

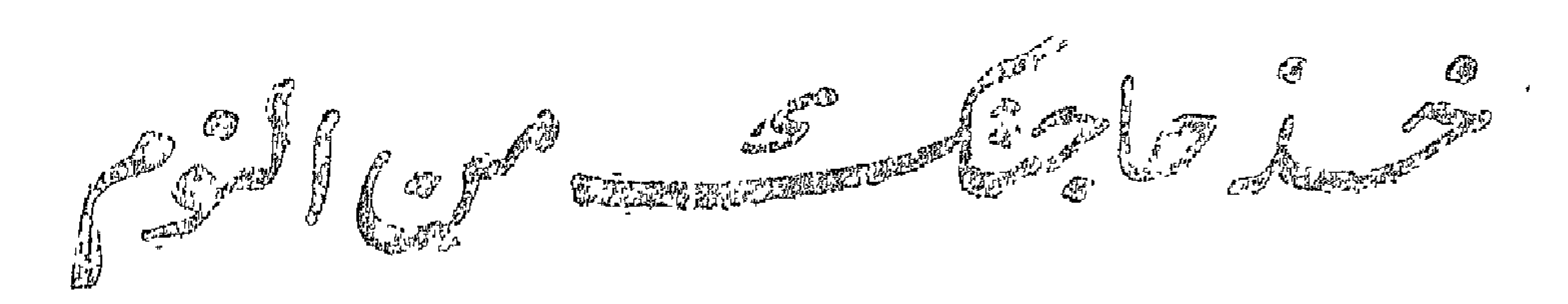
***

تبدو عظمة الخريف، عندما تتوهج شعلات أشجار الاسفندان بالنور !

***

كانت أوراق الاشجار تنزلق على درابزين سلم الهواء !

« لكل فرد ميزانية نوم خاصـة به .. ومن المهم أن تعرف مقدار حاجتك اليومية منه ، وتحصـل عليها »



خذ حاجتك من النوم

بقلم ج. راتكليف

ماهو النوم ؟.. وما هو المقدار الذي نحتـاج اليه منه ؟.. كيف نصل اليـه ؟ كان ينبغي أن تكون الاجابات علي هـذه الاسئلة سـهلة ، ولكنها ليست كذلك .. اجل ، ولكن في الوقت الذي يتـابع فيه العلماء بحث الموضوع ، تستقر اجزاء اللغز في مكانها رويدا رويدا.

وعلي الرغم من قلة ما عرف عن النوم ذاته ، فقد عرف الكثير عمـا يحدث للجسم خلال النوم ، فالقلب يبطيء من حوالي ٧٥ الي ٦٠ خفقة في الدقيقة ، وتنخفض حرارة الجسم ومعدل التمثيل الغـذائى الاساسى قليلا ، ويهبط التنفس من ١٦ الي ١٢ نفسا في الدقيقـة ولكن بعض أنواع النشاط يزداد ؟.. ان غـدد العـرق تنشط بصورة خاصـة لاسباب لم تعرف بعـد . وقد ظن علمـاء الفسيولوجيا يوما أن الدم الذي يتدفق الي المخ يقل خـلال النوم . ولكنهم يعرفون الان أن تدفقه يزداد في فترات دورية .

كم ساعة من النوم نحتاج اليها ؟.. ان الاختلاف هنا ملحوظ . يقول الدكتور ناثانيل كلينتمان الذي أمضي ٤٠ سنة في جامعة شـيكاغو يدرس النوم : «ان متوسط الكمية المطلوبة لا ينطبق علي فرد معين أكثر مما تنطبق عليه قبعة أو حذاء متوسط الحجم» فبعض الناس يحتاج لعشر ساعات كل ليلة وآخرون مثل الدكتور التون اوكزنر صاحب عيادة أوكـزنر بنيو أورليانز يجدون الكفاية في أربع ساعات . واذا أحس الدكتور أوكزنر بالتعب خـلال اليوم ، أغلق عينيه وأخذ غفوة لمدة خمس دقائق ، وهو لا يحتاج الا الي ثوان فقط لكي يستغرق في نوم عميق

ملخصة عن مجلة ((صحة العائلة))

منعش • ويتبع الدكتور مايكل دي بيكي جراح الاوعية الدموية العالمي الشهرة نظاما مماثلا ، فاذا كان في طائرة ، فانه يثبت حزام مقعده ويستغرق في النوم قبل أن تغادر الطائرة أرض الممر في المطار • وسواء أكنا ندرك ذلك أم لا فاننا اذا كنا متعبين الي حد كاف ، فاننا نكون جميعا في حالة «نوم صغير جدا» فتبقي العيون مفتوحة ولكننا نغمضها لمدة ثوان قليلة فنكفل انتعاشا للذهن المتعب •

ان العالم معد لثماني ساعات من النوم ممتدة خلال الليل •• ولكن هل من الافضل أن نتبع المثل الذي تفعله بقية حيوانات العالم وذلك بأخذ عدة جرعات صغيرة من النوم ؟ هناك ما يدل علي أن هذه الطريقة قد تكون أفضل لبعض الافراد ، فالجسم يسترد قواه بسرعة اذا أصابه تعب معتدل، أما في التعب العميق ، فانه يتطلب وقتا أطول نسبيا بطريقة لا تناسب فيها • وقد وجد الطلبة ان النوم فترتين كل منهما ثلاث ساعات ، أكثر تجديدا للقوي من النوم فترة واحدة لمدة ٨ ساعات ، وكان المهندس المخترع «باكمنستر فوللر» يأخذ غفوة لمدة نصف ساعة كل ثلاث ساعات ليلا ونهارا أي ما مجموعه ٤ ساعات من النوم يوميا • وقد ظل يعمل بأقصي طاقة وفقا لهذا النظام لمدة عام كامل ، ولم يتركه الا لانه كان يتدخل في عمله •

هل تحصل علي كل النوم الذي تحتاج اليه ؟••

ان نسبة كبيرة منا لا تحصل عليه بكل تأكيد • وقد أظهرت دراسة لحوالي ١١٢٣ طالبا جامعيا أن أكثر من الثلث يستيقظون متعبين في الصباح ، وأشار استفتاء آخر الي أن أكثر من نصفنا يواجه متاعب في النوم بعض الوقت علي الاقل •

ان الحيوانات عندما تحرم من النوم تصبح شريرة ، والمخلوقات البشرية اذا حرمت من النوم عدة أيام أصيبت بأمراض نفسية مذهلة ، فيصبح الهذيان شائعا •• وقد شاهد أحد الرجال امرأة تقف الي جوار ثلاجة فحاول مساعدتها علي الدخول فيها ظنا منه أنها سيارة • وشكا آخر من أن قرميد السطح يرتفع وينخفض كسطح بركة مضطربة !

فاذا كان الحرمان من النوم فترة طويلة يسبب مثل هذه الاعراض المثيرة ، فماذا يكون الحال اذا كان نقص النوم معتدلا ؟•• ان الجميع

يعرفون كيف يتصرف الطفل النائم تصرفا يتسم بعدم التعقل وبالحرون. ويبدو أن شيئا كهذا يحدث للكبار الذين ينامون قليلا • ان الدكتورهانز سيلاي بجامعة مونتريال صاحب نظرية الاجهاد الشهيرة التي تقول ان استمرار الاجهاد من أي مصدر قد يكون السبب الذي يكمن وراء أكبر الامراض القاتلة ، ويقول الدكتور سيلاي أن نقص النوم هو في حد ذاته اجهاد ••

في عام ١٩٦٠ تفشى في نيوأورليانز مرض «النيوروما يسينا» أو « مرض ايسلاندا» • وقد سمي كذلك لان أول من وصفه طبيبان من ريكجافيك ، وهذا المرض يشبه الي حد كبيرشلل الاطفال المعتدل الذي لا يعجزالمريض: آلام في العضلات وصداع ، وتعثر في الكلام ، وضعف ، وارهاق ، وهو يستمر غالبا شهورا أو سنوات • وقد أجري الدكتور فيليب تيللر بكلية طب جامعة لويزيانا دراسة دقيقة علي خمسة من المصابين بهذا المرض، فوجد أنه كلما نال الضحايا نوما كافيا كانت الاعراض في أدني حدودها، أما اذا نقص نومهم ، أصبح العجز ظاهرا ••

وتساءل الدكتور تيللر : أيمكن أن يكون نقص النوم سببا لكثير من أمراض الشيخوخة الغامضة ؟ لعل النصوص الطبية كانت علي خطأ في قولها أن الكهول يحتاجون الي قدر أقل من النوم ! وفي أوائل ١٩٦٣ بدأ يدرس عادات النوم للمرضي الذين بلغوا الستين أو جاوزوها •

وبدا واضحا علي الفور أن الشكاوي من التعب والتوتر والمخاوف كانت ترتفع بصورة متباينة بين أولئك الذين يحصلون علي سبع ساعات أو أقل من النوم كل ليلة • ولهؤلاء وصف الدكتور تيللر النوم عشر ساعات ليلا في الفراش ،وساعة من الغفوة بعد الظهر (اذا لم يستطيعوا النوم فعليهم علي الاقل اغلاق عيونهم واغلاق الراديو وجهاز التليفزيون) وباتباع هذا النظام بدأ النوم يأتي بطريقة طبيعية لكثيرين ممن كانوا لا يستطيعون النوم كثيرا• وهنا برزت حقيقة مذهلة : لقد تبين أن غفوة بعد الظهيرة تجعل نوم الليل أفضل •• والاهم من ذلك أن الشكوي التي جعلت كثيرين من المرضي يحضرون للطبيب في البداية قد اختفت •

ان العلاج بالنوم يجد مجالا في كل مكان • ويستخدم الدكتور ادوارد

ماربر في كليفلاند عقاقير مسكنة طويلة الاثر بحيث ينام المرضي من ١٠ الي ١٤ ساعة يوميا ، ولكنهم يستيقظون فترات قصيرة كل صباح ومساء • ويستخدم هذا الاجراء علي مرضي في مستشفي اختيروا بعناية وذلك بعد أن يفشل معهم كل علاج آخر ، وهو يسفر عن نتائج طيبة في علاج مجموعة مختلفة من الامراض : من الربو الي قرحة الاثني عشر ، الي امراض الجلد •

وفي معهد «الان التذكاري» بمونتريال يستخدم علاج النوم فترات طويلة علي المصابين بأمراض عقلية ممن فشلت معهم كل صور العلاج الاخري ، ومن بين ٦٦ مريضا عولجوا به أظهر ٣٨ تحسنا ملموسا أو معتدلا •

ويقول الدكتور وليم كيتاي في كتابه «تحدي الطب» ان التوتر يزداد كلما تقدم اليوم حتي يصل الي أعلي نقطة في الاصيل ، فاذا بلغ هذه النقطة يوما بعد يوم وأسبوعا بعد آخر قد تكون النتيجة كارثة • أما اذا حطمها مدير الشركة بغفوة قصيرة في الظهر ، فان منحني التوتر يهبط الي قرب الخط الاساسي ، ويستيقظ للعمل بعد الظهر متجدد القوي (*)

ويوافق دكتور تيللر علي هذا بقوله : « كلما ازداد عبء العمل ، ازدادت الحاجة الي النوم ، وكلما ازداد انهماك الشخص في العمل ، زادت ضرورة نومه ، ولكن الطريق العكسى هو الذي يتبع عادة مع الاسف » •

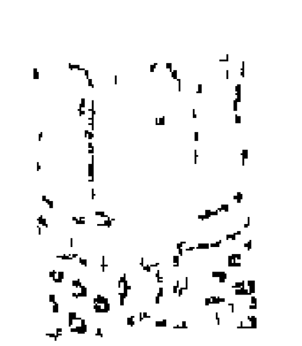
وتنطبق نفس القواعد علي بقيتنا ، ولاسيما الامهات الشابات اللواتي يحاولن تربية الاطفال وادارة شئون البيت ، والاحتفاظ بحياة اجتماعية نشيطة • ان الاطباء ينصحون أولئك السيدات بالاغفاء قليلا مع أطفالهن • ويقول دكتور اوكزنر ان عادة الاغفاء بعد الظهر عادة طيبة ، وانه من الصعب علي كثيرين أن يختزنوا حاجتهم من طاقة اليوم بالنوم فترة واحدة ممتدة خلال الليل •

وقد اكتشف كثير من الاشخاص البارزين فائدة الاغفاء في تجديد القوي ، ومن أشهر هؤلاء الجنرال ماك ارثر ، والرؤساء آيزنهاور وكنيدي وترومان وجونسون •

ان أشخاصا كثيرين علي استعداد لتخصيص ساعات كافية للنوم ، ولكنها تفلت منهم ويعتبر « روتين النوم » بالنسبة للكثيرين كاللبن الساخن والحمام الدافيء أشياء ذات

قيمة وتنصح الجمعية الطبية الامريكية بقولها : « يجب تعلم عادات النوم الجيد : اذهب الي فراشك في نفس الساعة كل ليلة • لا تأكل وجبةثقيلة قبل النوم • لا تصغ الي الراديو أو تشاهد التليفزيون أو تقرأ كتبا مثيرة ••تذكر الوضع الذي تكون فيه عندما تستيقظ في الصباح ، واتخذ هـــذا الوضع عند الذهاب الي الفـراش • ليكن فكرك وعضلاتك مسترخاة » •

ومن القواعد الطبيـة التي ينبغى اتباعها : ان النـــوم يجب أن يكون بحيث يكفي لكي يجعلنـــا نستيقظ تلقائيا منتعشين وعلي استعداد لاداء عمل اليوم • وأن يكون كافيا بحيث يسمح لنا بأداء مستوي رفيـــع من العمل بلا تعب لا مبرر له •

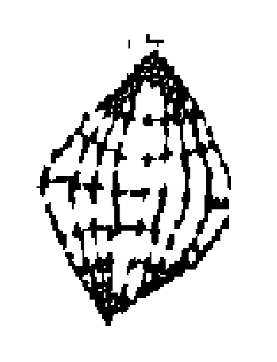


الطريقة الوحيدة !

حطم أحد طلبة الطيران البحرى الفرنسى جناح طائرته أثناء محاولته الهبوط فى أحد مطارات البحرية الامريكية قرب (بنساكولا) حيث كان يتلقى تدريبه بمقتضى برنامج الدفاع المشترك .. وبعد الحادث قام بملء الاستمارة المعهودة الخاصة بتقريره عن الحادث الذى أصاب الطائرة ... وكان السؤال الاخير فى الاستمارة يقول : ((كيف كان من الممكن تفادى هذا الحادث ؟))

وقد رد الطالب على السؤال بقوله :

((هذا الحادث كان من الممكن الا يحدث اذا لم أكن قد حلقت بالطائرة اليوم !))

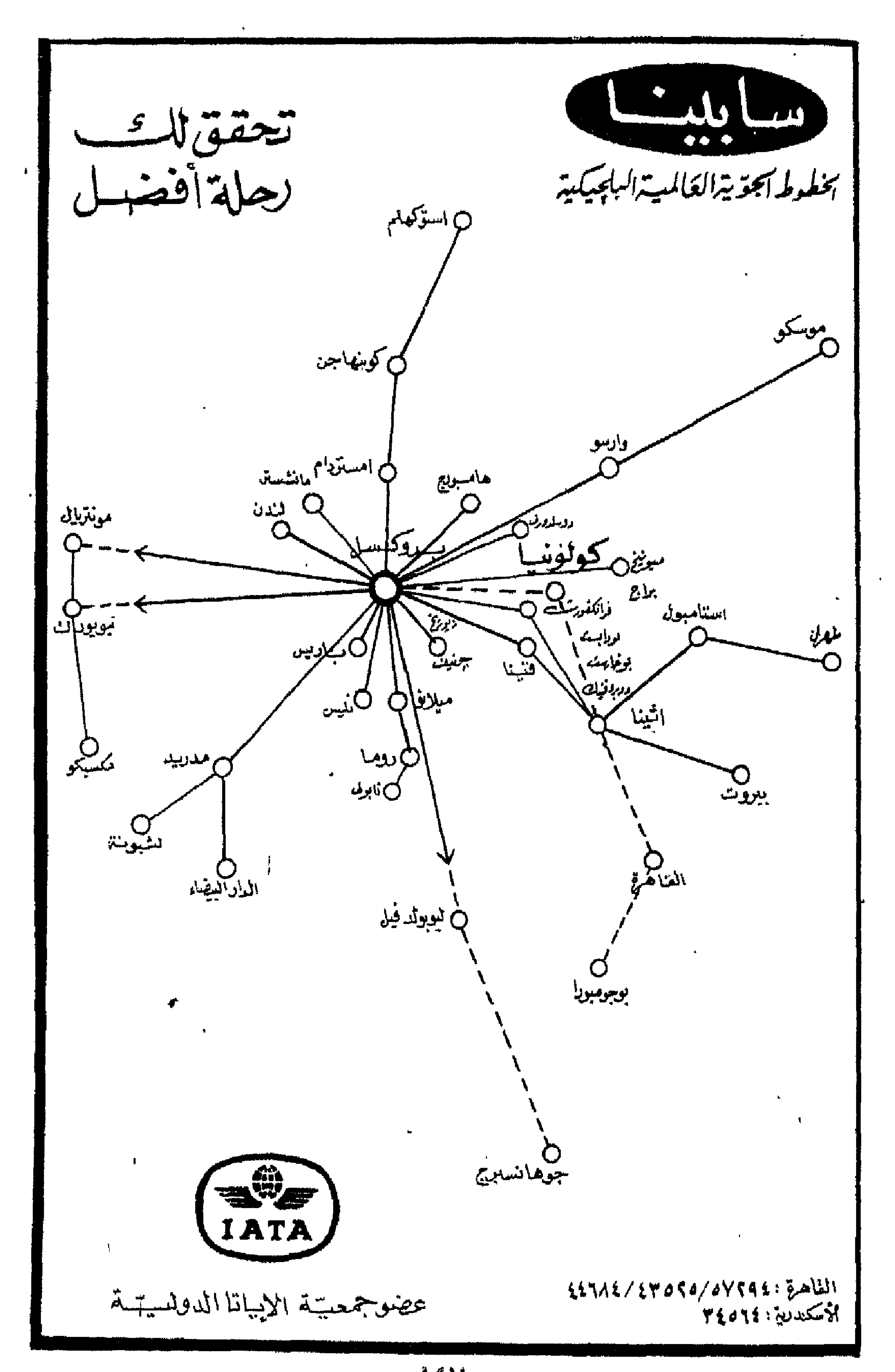


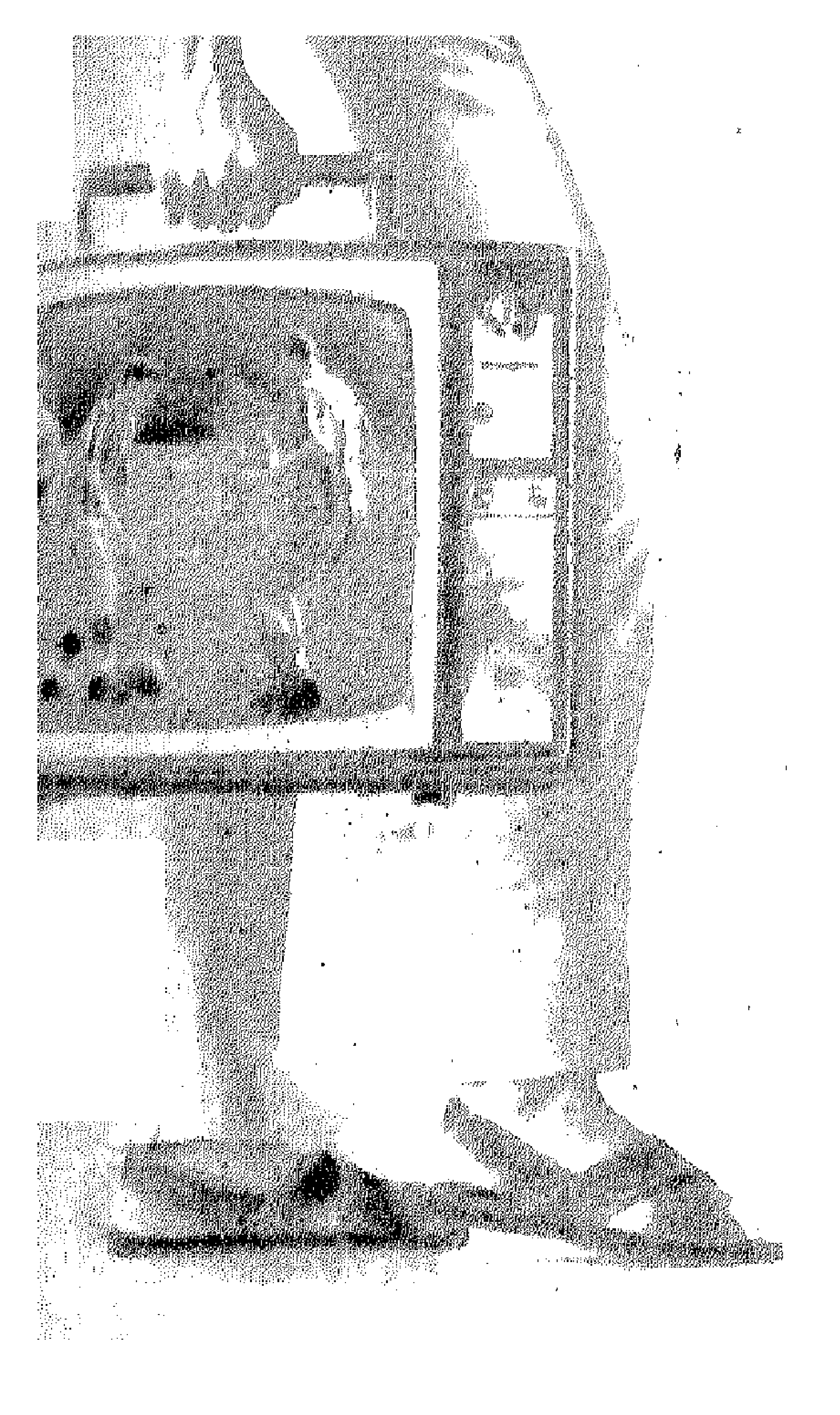
مساعدة !

قالت الزوجة لصديقتها :

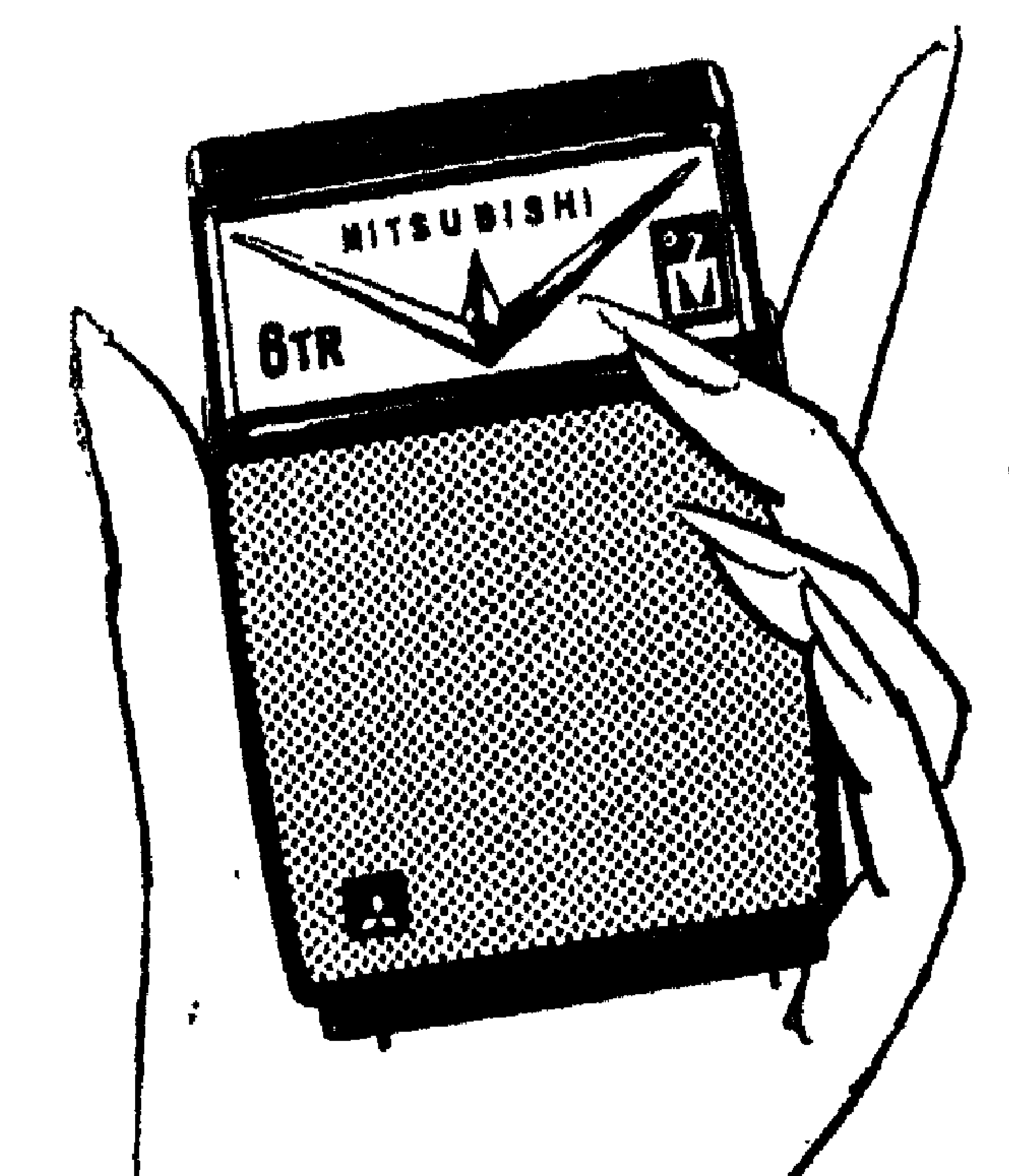
ـ لقـــد قال الطبيب لزوجى انه يجب ان ينقص وزنه بضعـة كيلو جرامات ...

وقد وجدت ان افضل طريقة لذلك هى اثارة قلقه بمطالبته بشراء معطف من الفراء الثمين لى


سابينا
الخطوط الجوية العالمية البلجيكية
تحقق لك
رحلة أفضل
استوكهلم
كوبنهاجن
موسكو
وارسو
امستردام
مانشستر
هامبورج
لندن
مونتريال
بروكسل
دوسلدورف
كولونيا
ميونيخ
براج
فرانكفورت
بوخارست
دوبروفنيك
نيويورك
استانبول
طهران
زيوريخ
باريس
جنيف
فيينا
نيس
ميلانو
روما
نابولي
اثينا
بيروت
مدريد
مكسيكو
لشبونة
الدار البيضاء
ليوبولد فيل
القاهرة
بوجومبورا
جوهانسبرج
IATA
عضو جمعية الإياتا الدولية
القاهرة : ٤٤٦٨٤/٤٣٥٩٥/٥٧٢٩٤
الأسكندرية : ٣٤٥٦٤

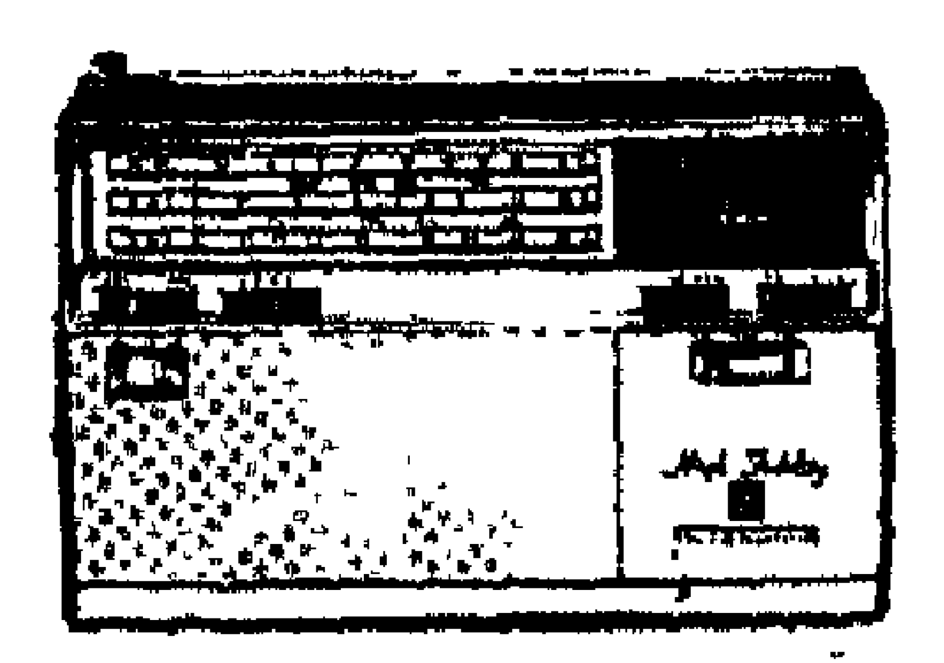


كيف يصنع ميتسوبيشى كل هذا الراديو داخل مثل هذه الرزمة الصغيرة ؟

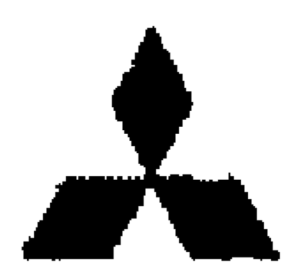


أربعون عاما من الخبرة فى ميدان الالكترونات - أحدث التسهيلات فى مصانع الشرق - الجهود المتواصلة التى يبذلها ميتسوبيشى فى البحث وإخراج منتجات جديدة ؛ تلك هى القوة الحيوية . حيوية ٤٥ ألف عالم ومهندس وعامل ؛ وهى تعكس نفسها فى الجودة حتى فى مثل هذا الإنتاج الصغير لمصانع ميتسوبيشى ، كهذا الراديو ذى الستة ترانزستورات الذى يمكن حمله فى الجيب . أنظر واسمع بنفسك لدى الوكيل المحلى ، الشىء الذى تنتجه من أنواع ميتسوبيشى الممتازة

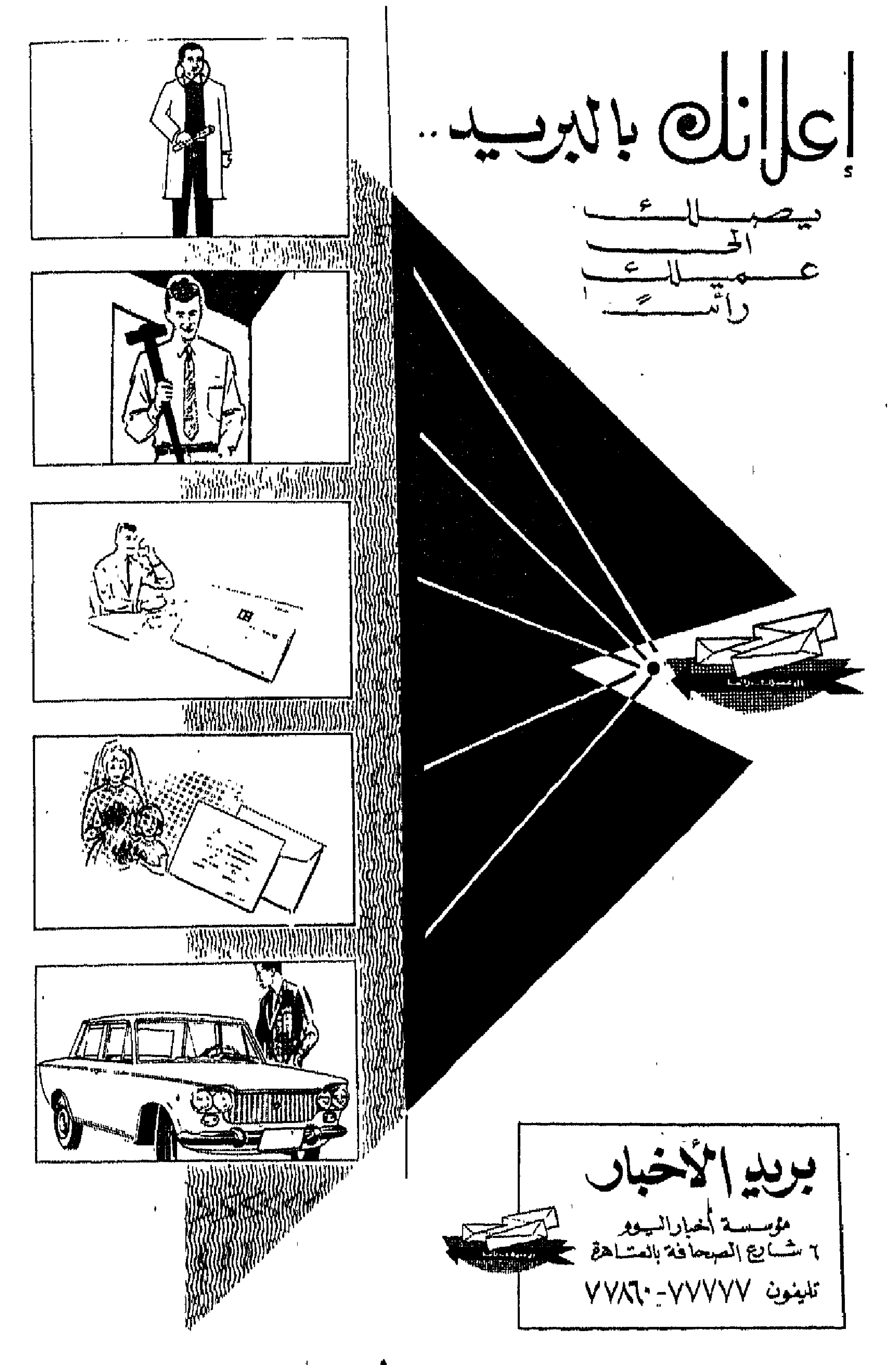
نموذج : 12 X - 688



٣ موجات ٩ ترانزستور
١ ثرمستور
موجة متوسطة ٥٣٠ - ١٦٠٥ كيلوسيكل
موجة قصيرة ١ : ١١/٤,٢ ميجاسيكل
موجة قصيرة ٢ : ١١ - ٢٢ ميجاسيكل

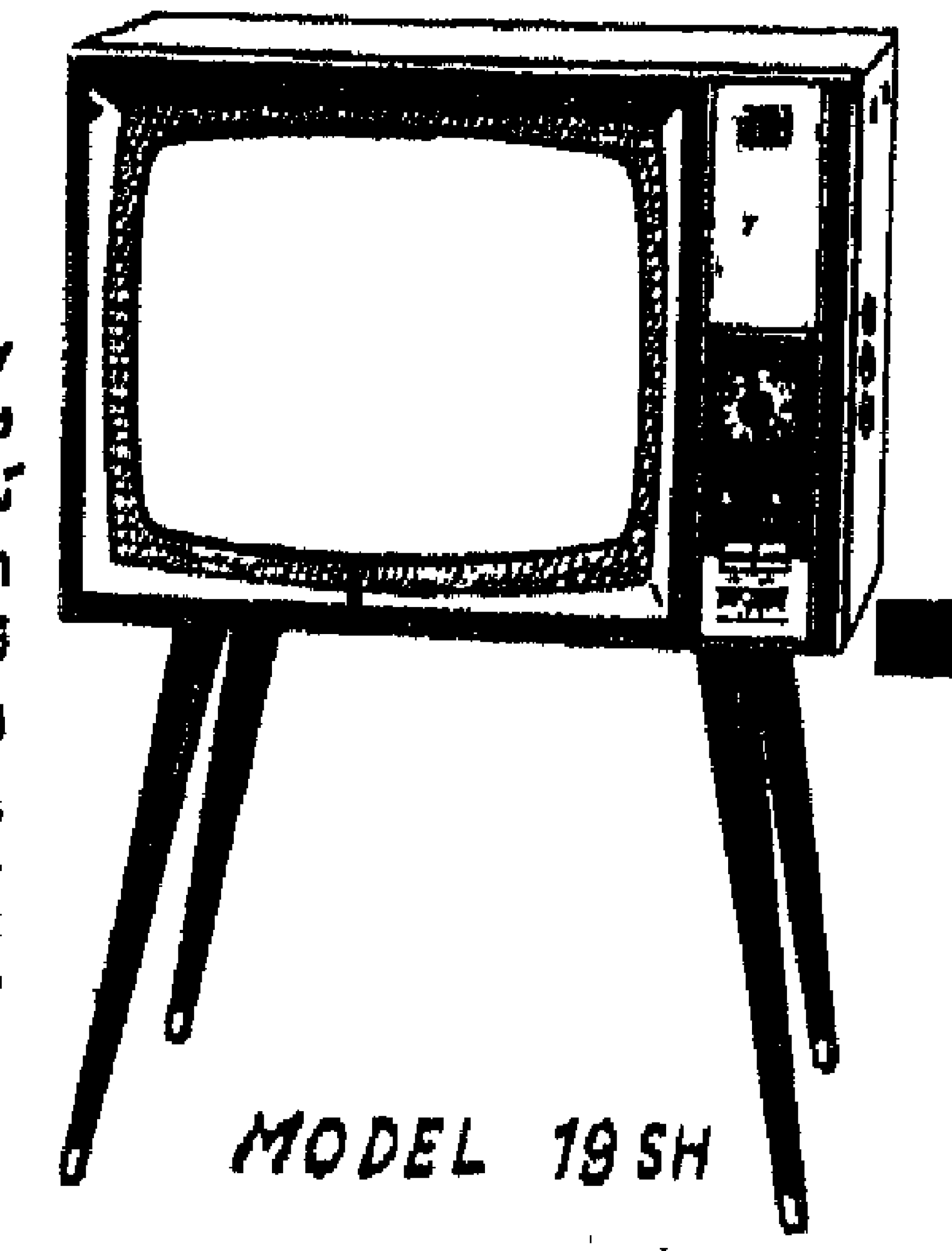


MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION - طوكيو - اليابان


إعلانك بالبريد..
يصلك
الى
عملائك
رأسا
بريد الأخبار
مؤسسة أخبار اليوم
٦ شارع الصحافة بالقاهرة
تليفون ٧٧٧٧٧-٧٧٨٦٠

سوف تتحقق بنفسك من روعة الصورة ووضوحها الكامل على أي جزء من شاشة تليفزيون طوشيبا .. ولكن ما سر ذلك ؟ إنه يرجع إلى تزويد الجهاز بعدسة الكترونية تشبه تلك التي تستعمل في آلات التصوير التليفزيوني داخل الاستوديو . وعلاوة على ذلك فقد استخدمنا الصمامات الالكترونية من طراز « ماكروفشتنا » التي ابتكرت في أبحاث الفضاء .. لكي تضمن لك صورة واضحة وفعالية نهائيا من البقع البيضاء .

* الذى يستقبل تلك الصورة بأمانة تامة



طوشيبا هاي لوك
Hi-Look *
التليفزيون المجهز بعدسة الكترونية





اطلبوا طوشيبا هاي لوك من وكلائنا

عدن : محمد أحمد عبد العز وأولاده
العراق : كونتننتال
لبنان : شركة سوبرا الكتريك
غزة : شركة اخوان عشى
سوريا : حيناوى و بازرباشي
الكويت : مؤسسة الاجهزة الالكترونية

Tokyo Shibaura Electric Co., Ltd.
شركة طوكيو شيبورا الكتريك ليمتد
TOKYO JAPAN

المنظفات ومبيدات الحشرات

Johnson

تجعل نظافة البيت أمرًا سهلًا ...





PLEDGE

أفضل وأسرع طريقة لإزالة الغبار من أثاث المنزل وتلميعه . رش الأثاث ثم امسحه تحصل على نتيجة رائعة .

RAID

ينظف منزلك من الحشرات سهل الاستعمال بضغط خفيف على زر !





BEAUTIFLOR

ينظف ويلمع ويحمي الأرضيات الخشبية



SUPER GLO-COAT

يضفي على الأرضية لمعانًا جميلًا . ودائمًا ، يصلح للأرضيات المشمع والألواح .



PRIDE

ينظف أثاث منزلك ويكسبه لمعانًا ويغطيه بطبقة واقية .





OFF

يمنحك حماية شخصية طويلة الأجل أكثر من أي مبيد آخر .



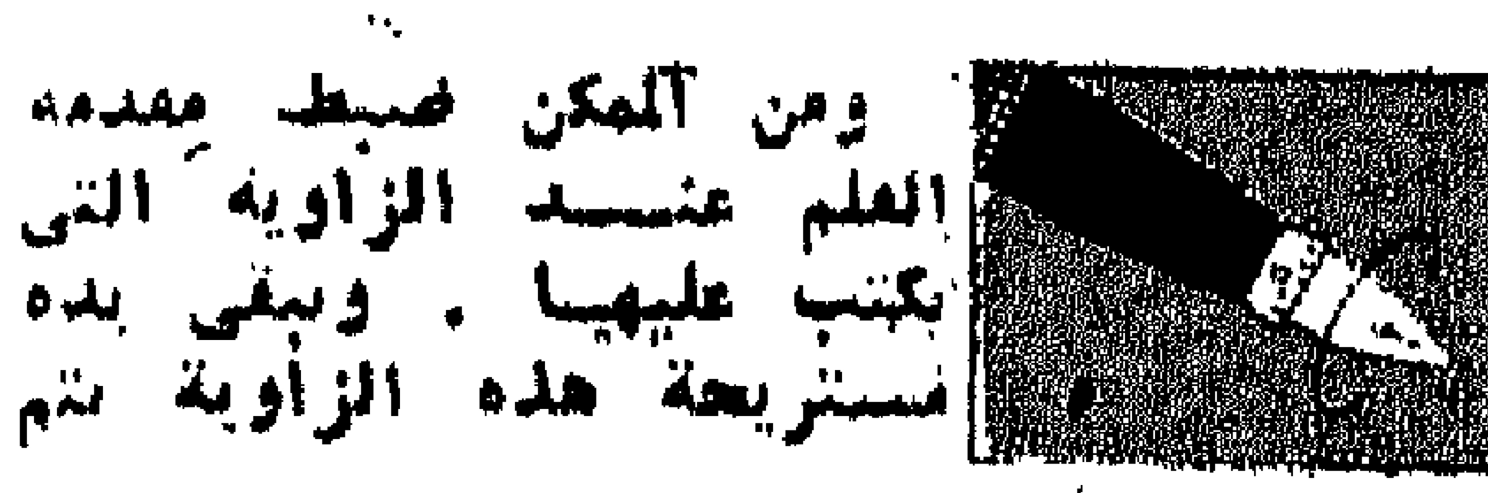
للاحتفاظ بنظافة منزلك اطلب دائمًا .. JOHNSON

JOHNSON'S WAX INTERNATIONAL- P.O.Box 9, CAMBERLEY-SURREY, ENGLAND

إن قلم باركر ٧٥ مثل الأناقة التامة
انه يكتب فى هدوء كالهمس ومن السهل
أن تعتاده اليد . لذلك فهو مرتفع الثمن نسبيًّا*

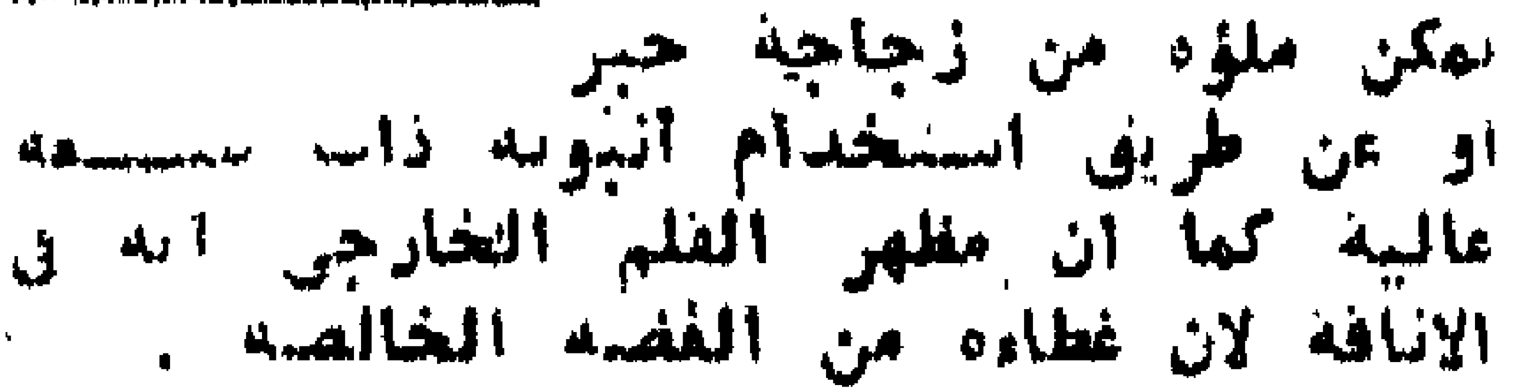
ان قلم باركر — ٧٥هدية شخصيةوتذكارية انه افضل هدية تناسب الشخص الذى يقدم له .

ان المنطقة المحفورة بدقة واناقة من اجل راحة اصابع اليد تؤدى الى قلة الضغط المطلوب من اليد عند الكتابة فمهما كتبت ان تشعر اصابعك بالاجهاد لان الحروف تنساب فى سهولة ورشاقة .



ومن الممكن ضبط مقدمة القلم عند الزاوية التى يكتب عليها . ويبقى يده مستريحة هذه الزاوية تتم تحديدها عن طريق تدريج واضح فى القلم كما لو كان عدسة دقيقة فى آلة تصوير .

ان خطه يزداد تحسنا وجمالا بفضل مقدمة السن المصنوعة من ذهب عيار ١٤ قيراطا . وهذه المقدمة ذات احجام مختلفة ومتغيرة حسب الطلب لتناسب كل اساليب الكتابة . هذه المقدمة تبدأ احجامها من الغليظ الى الرفيع جدا .


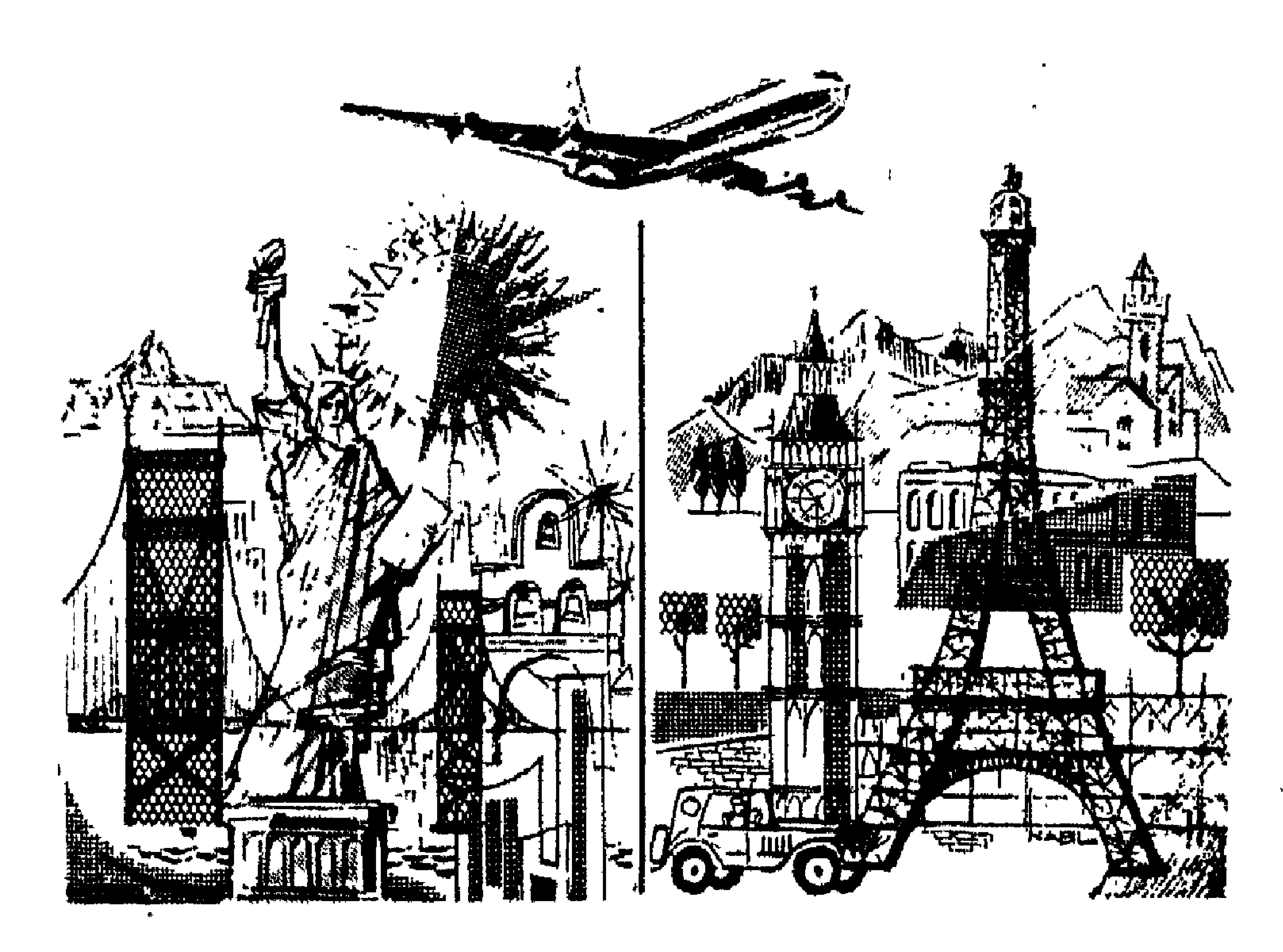
انه يستطيع اختيار الطريقة التى يفضلها لملء القلم . ان قلم باركر ٧٥ يمكن ملؤه من زجاجة حبر او عن طريق استخدام انبوبة ذات سعة عالية كما ان مظهر القلم الخارجى آية فى الاناقة لان غطاءه من الفضة الخالصة .

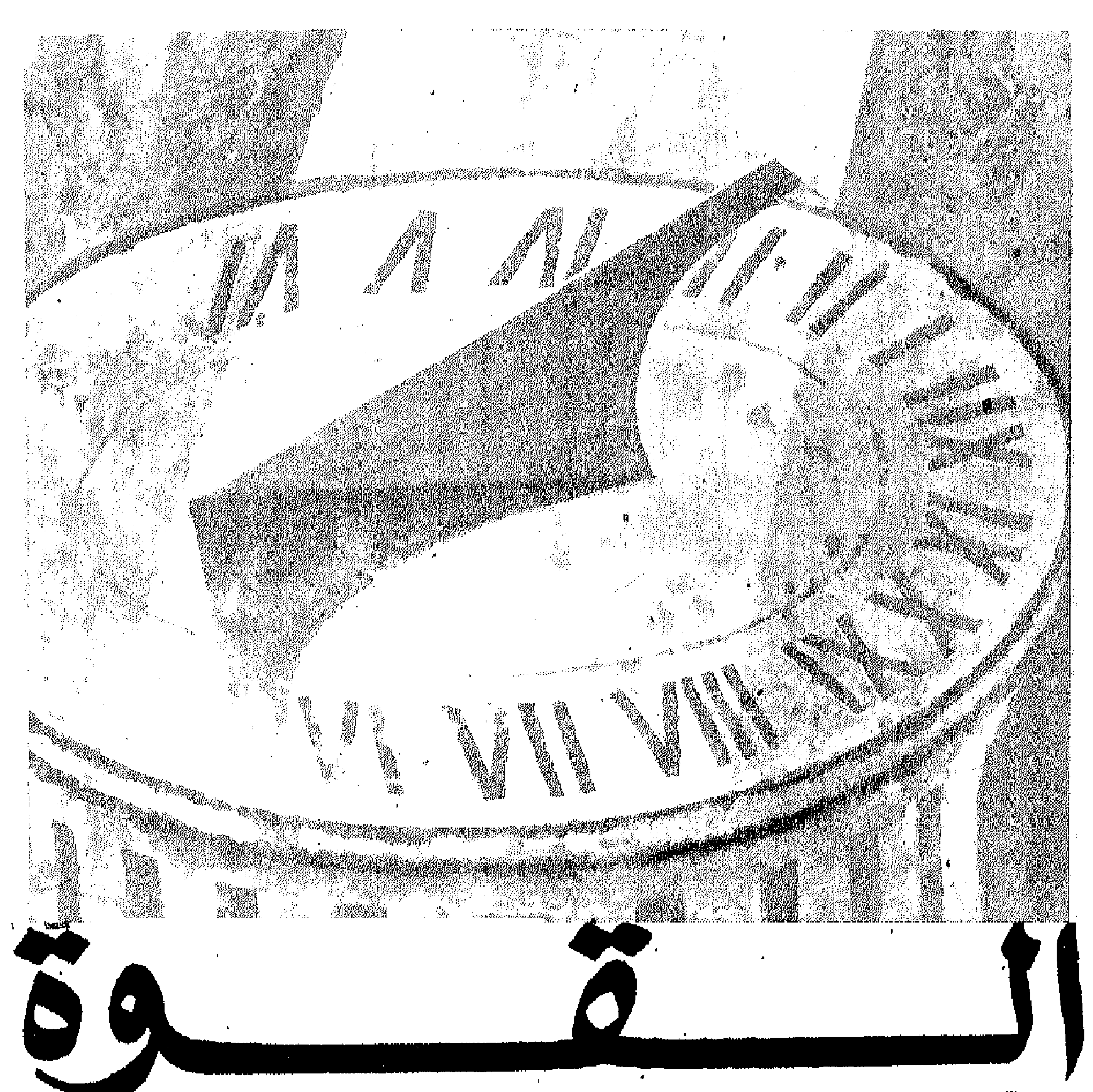
ان قلم حبر باركر ٧٥ هو احدث انتاج لسلسلة طويلة من اقلام باركر التى تستخدم فى مختلف انحاء العالم وتحصل على ثقة الرجال والنساء . ومن بين هذه الاقلام القلم المزود بمقدمة «T-Ball» والقلم ((باركر — ٤٥)) الذى يستخدم بالحبر العادى والجاف معا والقلم ((باركر — ٥١)) الشهير والقلم ((باركر — ٦١)) الفاخر .

PARKER

منتجو اكثر انواع الاقلام رواجا فى العالم


الهديّة
قلم Parker 75





الضحك

خيرُ دَوَاء

فى كتاب بعنوان « الطهى المنزلى » نشر فى كندا عام ١٨٧٧ وصفة لعلاج الذين تصيبهم الصواعق .. جاء فيها :

« للشفاء من اصابات الصاعقة .

استخدم دشا من الماء البارد لمدة ساعتين فاذا لم تظهر اية علامة للحياة على المريض ، فضع ملحا فى الماء وواصل الدش لمدة ساعة أخرى ! .

***

فى القرن الثامن عشر ، قدم أحد النواب الانجليز اقتراحا بقانون جاء فيه :

« كل السيدات مهما كانت اعمارهن او مرتبتهن الاجتماعية ، او مهنتهن ، او كن عذارى أو عوانس او أرامل، اذا حاولن اغراء احد من رعايا صاحب الجلالة بالغواية والخديعة على الزواج منهن باستخدام العطور ، وانواع الطلاء وادوات التجميل ، أو الاسنان الصناعية اوالشعر المستعار ، أو الصوف الاسبانى اوالكعوب العالية ، أو الارداف الزائفة ، ..سوف تطبق عليهن العقوبة السارية الآن على المشتغلات بالسحر وما يماثله من جرائم .. وسيعتبر هذا الزواج ملغى وباطلا »

فقد احد الاشخاص حافظة نقوده فى ميدان السباق بمدينة « بلوى » وبها ١٩٥ دولارا .. وبعد أسبوعين ، عادت اليه الحافظة بالبريد وبها كل اوراقه .. اما المبلغ فقد زاد الى ٢٥٠ دولارا !

ووجد مع الحافظة رسالة شكر من الشخص الذى وجدها لانه كسب ٣٠٠ دولار فى الرهان على سباق الخيل بالمبلغ الموجود بها ، ولهذا اعاد له المبلغ مع نصيبه من الارباح !

***

يستخدم احد اطباء بروكلين طريقة حديثة لجعل زيارات الاطفال لعيادته اكثر بهجة .. فهو يقدم للصغار مسدسا مائيا لاستخدامه فى غسل افواههم بعد العلاج !

***

اشترى احد اصحاب المطاعم فى قرية « فلين » بالمانيا الغربية برميل نبيذيتسع لحوالى ٥٢٨٤ جالونا ، وحوله الى حانة صغيرة تتسع لعشرين مقعدا !

***

... وفى مدينة كانساس سيتى ، صنعوا بارا للكوكتيل من طائرة ركاب قديمة اطلقوا عليه اسم « الرحلة رقم ٤٢ » .. ويرتاد هذا البار الاشخاص الذين يتوقون الى الارتفاع دون ان يطيروا فى الجو !

